وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المذكرة:

القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل

- دراسة تحليلية لعينة من برامج قناة MBC3 -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص السمعي البصري.

إعداد الطالبتان:

- مرياي نورة.
- بن عواطة خديجة.

إشراف:

د/ عزوز هند.

السنة الجامعية: 2019/2018م.

قال الله تعالى:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * ﴾

{سورة العلق: الآية (1-5)}

قال الأصفهاني:

«ما كتب أحد في يومه كتابا إلا قال في غده، لو أني فعلت كذا كان أحسن، ولو غير كذا لكان يستحسن، ولو أضفت هذا لكان أجمل، ولو تركت هذا لكان أفضل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على سائر البشر»

قال أبو حامد الغزالي:

«إن الطفل أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه، فان عود الخير وتعلمه نشأ عليه في الدنيا وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأُهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له»

شكر وتقدير

الحمد والشكر للمولى عز وجل الذي هدانا نور العلم ووفقنا

وسدد خطانا لإنجاز هذا العمل المتواضع، فله كمال الشكر وتمام المنة.

واعترافا بالجميل لا يسعنا الا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام لكل من قدم لنا العون والمشورة لإنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة **"هند عزوز"** لما قدمته لنا من نصائح علمية وتوجيهات قيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأساتذة المحكمين الذين حكموا أداة الدراسة، و للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لجهودهم في إثراء هذا العمل العلمي المتواضع وإسهامهم في تقويمه من خلال آرائهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة.

والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل، وإلى كل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

الإهداء

إلى من دعائها سر نجاحي،

إلى من علمتني العطاء دون انتظار ودفعتني إلى شاطئ الأمان،

إلى من علمتني الصبر ومعنى الحياة، قرة عيني وحبيبة قلبي "أمي الغالية ".

إلى رمز العطاء الوافر،

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة "أبي الغالي".

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى أهلي وصديقاتي.

إلى زميلاتي وزملائي.

إلى كل من هو في قلبي ولم يذكرهم قلمي.

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى الله أن ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

نورة

الإهداء

إلاهي لا يطيب قلبي إلا بذكرك، ولا ينار دربي إلا بنورك،

ولا يبارك علمي إلا بشكرك، ولا يجزى عملي إلا بفضلك،

فلك الحمد و جزيل الشكر.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من دفعتني إلى العلو وبها أزداد افتخارا، إلى من رافقتني بدعائها ليلا نهارا، إلى "أمي الغالية" سر نجاحي.

إلى سندي وقوتي، إلى من آثر على نفسه وعلمني كي أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى صاحب الجود والعطاء "أبي الغالي".

إلى من تحلوا بالإخاء، إلى من رعوني بكل صدق ووفاء، إلى عائلتي إلى إخوتي الأعزاء.

إلى براعم العائلة، كتاكيت الجنة "زاكي" و"تاج الدين".

إلى من تذوقت برفقتهن أجمل اللحظات، زميلاتي ورفيقات دربي،

إلى اللذين يذكرهم قلبي ولا يسعهم قلمي،

إلى كل من أحبهم وأحبوني في الله.

خديجة

خطة الدراسة:

المقدمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا: أهمية الدراسة وأهدافها.

رابعا: تحديد مفاهيم الدراسة.

خامسا: الدراسات السابقة.

سادسا: منهج الدراسة وأدواتها.

سابعا: مجالات الدراسة.

ثامنا: مجتمع وعينة الدراسة.

تاسعا: المقاربة النظرية.

الفصل الثاني: القيم والطفل.

أولا: القيم.

1.1. أهمية القيم.

2.1. مصادر القيم.

3.1. خصائص القيم.

4.1. مكونات القيم.

5.1. نظريات اكتساب القيم.

6.1. تصنيف القيم.

ثانيا: الطفل والطفولة.

1.2. أهمية مرحلة الطفولة.

2.2. مراحل الطفولة.

3.2. حاجات الطفولة.

4.2. حقوق الطفولة.

5.2. التلفزيون ومجالات تأثيره على الطفل.

6.2. اكتساب الطفل للقيم.

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

أولا: البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.

1.1. خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

2.1. أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

3.1. أنواع البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.

4.1. معايير بناء البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

5.1. دور البرامج التلفزيونية في إشباع حاجيات الطفل.

6.1. نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

ثانيا: برامج الأطفال في القنوات العربية والقيم المتضمنة فيها.

1.2. أهداف البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

2.2. واقع برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية.

3.2. التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية

4.2. التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج الأطفال التلفزيونية العربية.

5.2. تأملات في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

6.2. برامج الأطفال العربية وتشكيل قيم الطفل.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة.

أولا: بطاقة فنية حول البرامج عينة الدراسة.

ثانيا: تفسير الجداول وتحليل النتائج.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة التحليلية.

رابعا: نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

فهرس الجداول.

فهرس الأشكال.

فهرس الموضوعات.

ملخص الدراسة.

المقدمة

المقدمة:

تعد دراسة القيم ذات أهمية كبيرة في العصر الحالي، انطلاقا من كونها تشكل محددا رئيسا للسلوك الإنساني، والأساس في تماسك النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص، وتعتبر القيم نتاج المجتمع الذي يحميها من خلال تنظيماته وجماعاته المختلفة، التي تعمل على ضبط وتوجيه سلوك الأفراد بما يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع، فالنسق القيمي السائد يعد بمثابة الإطار المرجعي الذي يمكّن المجتمع من تحقيق غاياته وأهدافه، فهو يكشف عن موجهات العقل الاجتماعي للأفراد على اختلاف مستوياتهم وخصوصا الأطفال، باعتبار القيم وسيطا تربويا هاما يساعدهم على تشكيل شخصيتهم في مختلف مراحل الطفولة، ونظرا لكون قيم الأطفال متعلمة ومكتسبة من البيئة الثقافية السائدة في المجتمع، فإن دراستها تعد مسألة في غاية الأهمية، لاسيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية، وما أحدثه ذلك من تأثير في وسائل الإعلام والاتصال التي تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، إلا أن التلفزيون يحتل الصدارة بين وسائل الاتصال المختلفة في مجتمعاتنا العربية، نظرا لما يتميز به من خصائص عديدة تستهدف الأطفال وتؤثر في سلوكياتهم ومهاراتهم وقيمهم وتشكّل وعيهم المجتمعي والتعليمي، وتعاظم هذا الدور مع الانتشار المتسارع لقنوات الأطفال في العالم العربي ببرامجها المتنوعة التي تستهدف إيصال الخطاب المعني بالطفولة بأشكال تعبيرية مختلفة تستجيب لحاجاته ورغباته، فمنها ما يسعى إلى بناء شخصية متوازنة للطفل، ويسهم مع الأوساط التربوية الأخرى في تكوينهم العلمي، والاجتماعي، والثقافي، ومنها ما يسعى إلى الإثارة البرامجية ويؤدي أدوارا سلبية تطال مستويات شتى من حياة الطفل المعرفية والتربوية، من خلال ما تبثه من قيم دخيلة تطرح عدة تساؤلات حول مدى ملاءمتها وانسجامها مع قيم الأسرة والمجتمع العربي، وهو الأمر الذي يجعل أطفالنا أمام أنماط مختلفة من سلوكيات وقيم ومرجعيات اجتماعية وقيمية متباينة، قد تساعد على تدعيم القيم السائدة وتطويرها، كما قد تعمل على إضعافها وتنحيتها لصالح قيم وأنماط سلوكية غريبة لا تراعي مراحل نمو الطفل وخصوصية المجتمع الذي يعيش فيه.

إن إشكالية البرامج في قنوات الأطفال التلفزيونية العربية لا تكمن في وصفها برامج مسلية وممتعة، بل بما تحتويه من قيم ومفاهيم موجهة للطفل، خاصة مع انتشار البرامج المستوردة التي روجت للثقافة الوافدة، الأمر الذي عزز المخاوف بشأن التأثيرات السلبية التي أضحت واضحة بالنسبة للمهتمين بشؤون الطفل، في ظل ضعف التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التي يجب أن تخضع لمعايير تتلاءم وشخصية الطفل العربي وتكوينه ومرجعيته.

وانطلاقا من هذا الطرح جاءت دراستنا هذه التي تهدف في جانبها النظري إلى التعرف على ماهية القيم والبرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال والعلاقة بينهما، كما تهدف في جانبها التطبيقي إلى تحليل القيم الواردة في البرامج التلفزيونية في قناة MBC3 بواسطة أداة تحليل المحتوى، وعليه فقد قسمنا دراستنا إلى مقدمة وخاتمة و أربع فصول، الأول خاص **بالإطار المنهجي**: وتضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، ثم تحديد بعض المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة، الدراسات السابقة والتعقيب عليها، منهج الدراسة وأدواتها، مجالات الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، وأخيرا المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة.

أما **الإطار النظري** فقد اشتمل على فصلين: فصل تمحور حول **القيم والطفل** وضم عنصرين: **أولهما القيم** وفيه تطرقنا إلى: أهمية القيم، مصادر القيم، خصائص القيم، مكونات القيم، نظريات اكتساب القيم، تصنيف القيم، والعنصر الثاني تعلق **بالطفل والطفولة** وضم: أهمية مرحلة الطفولة، مراحل الطفولة، حاجات الطفولة، حقوق الطفولة، التلفزيون ومجالات تأثيره على الطفل، اكتساب الطفل للقيم.

أما الجزء الثاني من الإطار النظري للدراسة فهو الفصل المعنون بـ: **البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل**، وضم جزأين الأول تمحور حول **البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل**، وتناولنا فيه خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، أهدافها، أنواعها، معايير بنائها، دورها في إشباع حاجيات الطفل، والنقد الموجه إليها، فيما تمحور الجزء الثاني حول **برامج الأطفال في القنوات العربية والقيم المتضمنة فيها**، والذي تطرقنا من خلاله إلى: أهداف البرامج التلفزيونية العربية

المخصصة للطفل، واقع هذه البرامج في القنوات التلفزيونية العربية، التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية، التأثيرات الإيجابية والسلبية لها، تأملات في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل، وأخيرا ربط العلاقة ما بين برامج الأطفال العربية وتشكيل القيم لديهم.

أما **الفصل الرابع** الذي يخص الجانب التحليلي فقد تضمن تحليل عينة من البرامج التي تنتجها قناة MBC3، وقد اشتمل على أربعة أقسام وهي: البيانات الخاصة بالبرامج عينة الدراسة، تفسير الجداول وتحليل النتائج، النتائج العامة للدراسة التحليلية، نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية.

وضمت الخاتمة تلخيصا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها وبعض التوصيات التي يرجى الأخذ بها، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، الملاحق، الفهارس، وملخص الدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا: أهمية الدراسة وأهدافها.

رابعا: تحديد مفاهيم الدراسة.

خامسا: الدراسات السابقة.

سادسا: منهج الدراسة وأدواتها.

سابعا: مجالات الدراسة.

ثامنا: مجتمع وعينة الدراسة.

تاسعا: المقاربة النظرية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

تمهيد:

يكتسي الإطار المنهجي أهمية بالغة في تحديد الإطار العام للدراسة، فهو يعتبر نقطة البداية وأهم خطوة يبدأ بها الباحث من أجل الإحاطة بجوانب الموضوع، وتحديد المعايير التي يعتمد عليها، لهذا فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات المنهجية، انطلاقا من تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وعرض أهميتها والأهداف التي تسعى إلى بلوغها، مرورا بالأسباب التي كانت وراء اختيار الموضوع، إضافة إلى تحديد مجموعة من المفاهيم ذات الصلة المباشرة بالموضوع، ثم عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها، وتبيان نوع الدراسة ومنهجها وعينتها وأدوات جمع البيانات، وفي الأخير التطرق إلى المجالين الزماني والمكاني والمقاربة العلمية المعتمدة فيها.

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى، وبالرغم من التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة والانفتاح الإعلامي والانفجار المعرفي المتلاحق لا سيما مع ظهور وسائل الإعلام الجديد المختلفة، لا يزال التلفزيون يحتفظ بمكانته وأهميته لدى مختلف فئات وشرائح المجتمع، فالتلفزيون بأبعاده المختلفة ومميزاته الخاصة ذا وقع يفوق أي وسيلة إعلامية أخرى، حيث أكد الباحث الأمريكي **"جورج جربنر"** في دراساته على أن: **"التليفزيون أصبح قوة مسيطرة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي، وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتليفزيون والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى إبراز أهمية دور التليفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي"**[1]، فالتلفزيون يعد من أهم المصادر للحصول على المعلومات، ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية حول العالم، وله قدرة فائقة في تغطية الأحداث وتقديمها للمشاهد بصورة تحكي وتحاكي الواقع بلغة بصرية مفهومة، وبحركة تجذب انتباه المشاهد وتأثر في نفسيته، وآرائه، واتجاهاته، وقيمه، وبعض أنماط السلوك بأساليب إقناعية جديدة ومتطورة، وفي مستويات ومداخل متعددة، وتعرفه على ثقافات المجتمعات البعيدة عنه جغرافيا ودينيا واجتماعيا واقتصاديا، كما يمارس التلفزيون دوره الوظيفي المتعلق بالتغيير الاجتماعي، وإعادة صياغة المفاهيم الثقافية التي تساعد على بلورة القالب الثقافي في المجتمع، فالرسالة التي يرسلها ويوجهها يمكن أن تكون حافزا قويا في توجيه الرأي نحو ما هو منطقي وواقعي يخدم القيم ويُوحدها أو العكس.

ومع تطور التلفزيون والتقنيات المرتبطة به ازداد حجم وكم البث التلفزيوني وخصوصا القنوات الفضائية التي تكاثرت بشكل لافت وتنوعت مضامينها وتباينت المرجعيات القائمة عليها دينيا

[1] ديمة عمر خليل الحاج يوسف، "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة" (جامعة النجاح الوطنية- فلسطين- ، 2013)، ص: 06.

وفكريا ومذهبيا، وقد أدى هذا التوسع إلى إنشاء وظهور العديد من القنوات التلفزيونية المتخصصة حسب الموضوع، أو الفضاء الجغرافي، أو باعتبار نوع الجمهور أو الفئات العمرية والاجتماعية، ويندرج ضمن هذا النوع القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال، ففي بادئ الأمر كانت القنوات التلفزيونية العامة تخصص أوقاتا معينة أو فترات تعرض فيها بعض المواد التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال، والتي كانت تُبث بأشكال وقوالب محدودة وفي أوقات تناسب الأطفال، واليوم أصبحت هناك قنوات مخصصة للأطفال تبث موادها وبرامجها التلفزيونية بشكل متواصل من الزمن يستغرق ساعات اليوم الأربع والعشرين، يصل فيها هذا البث إلى شريحة واسعة من الجمهور تجاوزت حدود البلدان باستخدام تقنية البث عبر الأقمار الصناعية، وبسبب هذا التحول في زمن المادة التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال وكذا التطور الفني والتكنولوجي طرأ تحول في طرق العرض وشكل ونوع المادة المقدمة إليهم، أو ما يسمى بالقالب أو الشكل الفني الذي تقدم فيه المواد والبرامج التلفزيونية، فلم تعد تقتصر على الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال وبرامج المسابقات، بل توسعت لتشمل معظم الأشكال والقوالب الفنية المعتمدة في تقديم البرامج التلفزيونية، وبذلك ازدادت الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بطبيعة تلك القنوات التلفزيونية التي تستهدف الأطفال، ومعرفة شكل البرامج الموجهة إليهم ومضمونها.

فقد عزز التنوع والتوسع في برامج الأطفال زيادة إقبال هذه الفئة من الجمهور على المشاهدة التلفزيونية، فهي مصدر رئيسي يستقطب الأطفال ويقتطع جزءا هاما من أوقاتهم، ولعل سر اهتمامهم بها وانجذابهم نحوها يعود إلى جملة من الخصائص المميزة للوسيلة في حد ذاتها نظرا لما يتمتع به التلفزيون من مزايا تتعلق بالصوت والصورة المتحركة والألوان إلى جانب ما يملكه من مؤثرات فنية و إخراجية، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وظروف وسهولة التعرض إليها، ومقدرتها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة للمشاهد الصغير.

يمثل التلفزيون بشكل عام وبرامج الأطفال بشكل خاص ركيزة مؤثرة من ركائز التربية والثقافة بالنسبة للطفل، وقد صرحت في هذ الصدد "**بولين روبيل**" رئيسة جمعية **فريكونس إيكول: "إن مشاهدة التلفزيون تقع على رأس النشاطات الثقافية لدى الأطفال، وهنا بالذات تتشكل ثقافتهم"**[1]، فهناك برامج تعليمية باختلاف مراحل الطفولة وبرامج ثقافية، وأخرى ترفيهية وإعلامية وإخبارية واجتماعية، وبرامج للهواة والفنون على اختلاف ألوانها، فكلها تكسبهم محصولا لغويا ثريا، وخيالا فكريا واسعا، وقدرات معرفية هائلة، ومهارات عقلية كبيرة، كما تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وغرس وتنمية القيم لديهم، وبالمقابل من ذلك يرى البعض أن هذه البرامج تعمل على تعميق العادات السلبية وتقود الأطفال نحو الانعزال عن المجتمع وانفصام الشخصية وضعف التحصيل الدراسي، كما تعمل على تشجيع السلوك العدواني والعنف والانحراف والجريمة، بالإضافة إلى أنها تصبح خطرا حقيقيا حينما تخرج عن سياقها الحضاري الذي نشأت فيه.

وبين هذا وذاك وبالرغم من تباين النتائج التي توصلت إليها البحوث والدراسات السابقة، فإن الحقيقة المؤكدة هي أن برامج الأطفال تؤدي دورا مهما في حياة الطفل، وتعمل على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، كما تؤثر على النمو الاجتماعي للأطفال وعلى كيانهم واتجاهاتهم وتكوينهم الشخصي معرفيا وتربويا وسلوكيا وقيميا، لأن مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة ومن أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في تكوين شخصية الفرد، إضافة لما تتسم به من خصائص كالمرونة وسرعة التأثر وقلة الخبرة وكثرة الميل والتقليد، يقابلها الفضول وحب الاستكشاف والاستطلاع، فما يتكون في هذه الفترة من عادات واتجاهات ومعتقدات وقيم يصعب تعديله فيما بعد، ولهذا فإن السمات الرئيسية للشخصية تعود في أصولها إلى هذه المرحلة الهامة من حياة الإنسان، وهذا ما جعل علماء النفس والتربية يعتبرونها أنسب المراحل لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التي يتبناها المجتمع (تشكيل النسق القيمي)، ومن هنا تتأتى أهمية استثمار هذه المرحلة في تنمية القيم على اختلاف أنواعها، مع مراعاة أن تتفق –أي

[1] وحيدة بوفدح بديسي، "القيم في برامج قناة الموجهة للأطفال"، مجلة المعيار، العدد 42 (جوان 2017)، ص: 501.

القيم- مع خصائص النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل وتراعي خصوصية المجتمع العربي والإسلامي.

فالقيم تُعد من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات وتُقام، وترتبط القيم عادة بالأخلاق والمبادئ فهي قواعد ومعايير عامة ضابطة للسلوك الإنساني ومحددا رئيسا له، والأساس في الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، ومكونا مهما من مكونات ثقافة المجتمع التي تتباين من مجتمع إلى آخر تبعا لاختلاف الأنظمة والبيئات الاجتماعية المختلفة، لذلك يحظى موضوع القيم بأهمية بالغة واهتمام كبير من طرف الدارسين والمتخصصين في العلوم التربوية والإنسانية والإعلامية، لاسيما ما تعلق بطبيعة المحتويات والمضامين المقدمة من خلال البرامج المخصصة للأطفال وما تحمله من قيم، ومدى ملاءمتها مع شخصية الطفل وتكوينه ومرجعيته وكذا انسجامها مع قيم الأسرة والمجتمع، فهذه البرامج التلفزيونية قد تكون لها وظيفة التسلية كأمر واضح لكن وظيفتها الكامنة هي دمج الكثير من القيم في شخصية الطفل، وهذه القيم قد تكون إيجابية أو سلبية وكلها تنعكس على شخصية الأطفال وسلوكهم، وفي هذا الصدد يقول "**عبد الرحمن عزي**": "**يكون المحتوى الإعلامي إيجابيا إذا كانت محتويات وسائل الإعلام وثيقة الصلة بالقيمة، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت محتويات وسائل الإعلام لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكبر**"[1]، وأثبتت دراسات تحليل المضمون أن البرامج الموجهة للأطفال تؤثر تراكميا في منظومة القيم لديهم، فهي تسعى إما إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السائدة وتنشيطها من خلال التشجيع والحث على الالتزام بها في السلوك الاجتماعي، أو تعديل القيم والاتجاهات القائمة، أو القيام بتحويل وتغيير القيم والاتجاهات السائدة وزراعة قيم جديدة.

[1] فاطمة بخوش، "برامج الأطفال وسؤال القيمة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47 (جوان 2017) ، ص: 344.

ومن هنا فالهدف من دراسة القيم في برامج الأطفال التلفزيونية العربية ليس فقط للوقوف على طبيعة تلك القيم أو معرفة وجودها من عدمه، وإنما لغاية مفادها القول أن هذه القيم قاعدة ضرورية لإنتاج البرامج المحلية لهذه الفئة من الجمهور، خاصة وأننا اليوم مهددون أمام مؤسسات الإنتاج الغربية بفعل الكم الهائل من المنتجات الثقافية التي يصدرونها، فيما نقوم نحن باستيرادها بكل استسلام، إما كبرامج جاهزة ثم ترجمتها أو من خلال إنتاجنا لبرامج نقلا عن مضامينهم وقيمهم الدخيلة عنا، فالطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره يجعل مما يتعلمه من هذه القنوات خطى ينتهجها في حياته دون تمحيص لما قد ينفعه أو يضره، ويصبح أمر التقويم صعب المنال فيما بعد مع تقدم الطفل في السن واقتناعه بأن ما تبثه هذه المحتويات هو الواقع السائد والانعكاس الأمين لما عليه المجتمع.

والقنوات العربية من جانبها كانت لها تجربتها في إنتاج برامج الأطفال ومحاولاتها الخاصة في إعداد برامج ومضامين تتناسب و ثقافة الطفل العربي في إطار محيطه الإسلامي، هذه التجربة التي يمكن القول عنها أنها كانت محدودة من حيث عددها هي مجهود في حاجة مستمرة إلى التقييم بصورة دورية لدفعها إلى التطور نحو الأفضل، وهذا من خلال المساهمة العلمية في إثرائها عبر إخضاعها للدراسة التحليلية التي من شأنها أن تجعلها ملائمة أكثر للطفل شكلا ومضمونا من وجهة نظر علمية بحتة.

من هذا المنطلق، ومن الملاحظة المركزة المبنية على قراءة الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالموضوع، انصب اهتمامنا من خلال هذه الدراسة على معرفة القيم التي تتضمنها البرامج التلفزيونية العربية الموجهة للطفل والمنتجة محليا، ونأخذ قناة **"MBC3 الفضائية"** كعينة عن القنوات العربية المخصصة للطفل كونها تنتمي إلى مؤسسة إعلامية كبيرة وهي "تلفزيون الشرق الأوسط" أو المسماة "مجموعة قنوات MBC"، وباعتبارها من أوائل القنوات العربية ظهورا ومتابعة، وهذا ما دلت عليه نتائج البحوث والدراسات السابقة، وذلك من أجل تحليل مضامين برامجها والتعرف على أنواع القيم التي تبثها للطفل والبحث في جوانبها الاجتماعية والتربوية والنفسية والعلمية والسياسية والأخلاقية والدينية ... وغيرها، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، والأساليب المستخدمة في ذلك، من أجل الكشف عن دورها في غرس القيم لدى الأطفال الذين يمثلون شريحة حساسة تتميز بالحد الأدنى من

مقاومة المدخلات والمؤثرات الخارجية من البيئة الاجتماعية والتي تتطلب الاهتمام ومراقبة كل ما يتعرضون له من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

في ضوء ما تقدم وبهدف الإحاطة بموضوع الدراسة وتغطيته من جوانبه المختلفة، قمنا بحصر إشكالية دراستنا في **التساؤل الرئيسي** التالي: **ماهي القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟**

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من **التساؤلات الفرعية** وهي كالآتي:

التساؤلات الخاصة بفئات المضمون (ماذا قيل؟):

1. ما طبيعة الموضوعات التي تناولت القيم في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟
2. ماهي أنواع القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟
3. ماهي الاستمالات الإقناعية التي تم استخدامها لعرض القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟
4. ما طبيعة الشخصيات التي استُخدمت لعرض القيم التي تعتمد عليها البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟

التساؤلات الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟):

5. ماهي اللغة التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة MBC3؟
6. ماهي الأساليب المستخدمة في عرض القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3 ؟
7. ماهي طبيعة الموسيقى التي تم من خلالها إبراز القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

يتوقف اختيار أي موضوع للدراسة والبحث على عدة اعتبارات ودوافع ومبررات، وقد تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي:

1.2. الأسباب الذاتية:

- ❖ تم اختيار الموضوع بحكم اقتناعنا بأنه يحمل مشكلة إعلامية لها بعد اجتماعي جديرة بالبحث والدراسة، لا سيما أنها تتعلق بمسألة القيم.
- ❖ الاهتمام الشخصي والرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع، نظرا لتوفر القدرات العلمية وقابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفيا ومنهجيا.
- ❖ الإحساس الدائم بمشكلة الدراسة، نظرا لتأثير برامج الأطفال وما تحمله من مضامين قيمية على حياة الطفل وتكوينه على عدة مستويات.
- ❖ ميلنا الخاص للمواضيع التي تهتم بالأطفال، وتشجيع البحوث العلمية الخاصة بهذه الفئة.
- ❖ الميل والفضول العلمي للبحث في مجال تحليل المحتوى من جهة، وكذا التحكم في تطبيق تقنياته وإجراءاته وخطواته المنهجية من جهة أخرى.

2.2. الأسباب الموضوعية:

- ❖ اعتبار هذا الموضوع مشكلة قابلة للدراسة والبحث في علوم الإعلام والاتصال، يندرج ضمن تخصصنا (السمعي البصري)، بما أننا سنتناول موضوعا يعد في صميم التخصص، وهو البرامج العربية المخصصة للطفل، والقيم التي تتضمنها.
- ❖ الأهمية والقيمة العلمية لموضوع الدراسة، حيث أنه يتعلق بفئة عمرية جد هامة ويمس الجانب الحساس للطفل وهو بناء وتكوين شخصيته.
- ❖ تعالج الدراسة موضوعا لا يزال محط اهتمام الأوساط الإعلامية والتربوية والاجتماعية، ولا تزال الحاجة إلى مزيد من التعمق في الدراسة بتناول القيم التي تقدمها قنوات الأطفال التلفزيونية

من خلال برامجها، فهي في حاجة مستمرة إلى التقييم بصورة دورية لدفعها إلى التطور نحو الأفضل.

- ❖ إن مسألة القيم في برامج الأطفال غير واضحة المعالم من حيث السياسة المتبعة أو الأهداف، ولم تنل الاهتمام المطلوب والضروري من حيث الدراسة والتحليل والتقييم.
- ❖ تناولت العديد من الدراسات القيم في إعلام الطفل وبرامج الأطفال المستوردة ذات الإنتاج الغربي، في حين تندر الدراسات التي ركزت على مضمون البرامج التلفزيونية المنتجة عربيا أو محليا في القنوات المتخصصة.
- ❖ قلة الدراسات التحليلية التي تناولت البرامج المخصصة للطفل، ومعالجة موضوع لم يتم التطرق إليه في البحوث الإعلامية على مستوى جامعة جيجل.
- ❖ الإسهام ولو بشكل متواضع في تقديم إضافة علمية ورصيد معرفي في هذا المجال، من أجل تحقيق الاستفادة للطلبة مستقبلا، وكذا إثراء مكتبة جامعة جيجل ومكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على وجه الخصوص.

ثالثا: أهمية الدراسة وأهدافها:

1.3. أهمية الدراسة:

تعد مسالة تحديد أهمية الدراسة ضرورة من ضرورات البحث العلمي، كونه نشاط منظم وهادف، وذلك للوقوف على ما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى المعرفة، وتنبثق أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يعالجه:

- ❖ فالتلفزيون يعتبر أداة تعليمية وثقافية وترفيهية تعمل كمصدر ووسيلة لتعزيز النمو الاجتماعي للأطفال، فكل ما يبثه التلفاز من برامج الأطفال المختلفة يقدم لهم صور عن القيم والاتجاهات والمعتقدات، ومنه ترتكز الأهمية في التأثير الذي يحدثه في سلوك الطفل ودوره في ترسيخ القيم سواء السلبية أو الإيجابية.
- ❖ تأتي هذه الدراسة منسجمة مع الاهتمام المتزايد بالقنوات التلفزيونية العربية المخصصة للطفل وتوسع الدراسات العلمية فيها، فهي تعد ظاهرة جديدة وتجربة فتية في الوطن العربي، لذا فإن إخضاعها للبحث والتحليل يعد أمرا غاية في الأهمية للوقوف على واقع المواد التلفزيونية المعروضة فيها، من أجل لفت الانتباه إلى المضامين التي يجب أن يتابعها الطفل، وترقيتها بما يتناسب مع القيم والمبادئ الأساسية للتربية الصحيحة.
- ❖ أهمية مرحلة الطفولة وخصوصيتها باعتبارها المرحلة التكوينية الأولى للمخزون المعرفي للطفل، وبالتالي فهي أنسب المراحل لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التي يتبناها المجتمع.
- ❖ تنبثق أهمية الموضوع من دراسة محتوى برامج الأطفال، لأن غالبية الدراسات الإعلامية تتجه إلى دراسة تأثير البرامج التلفزيونية على الطفل مهملة بذلك المحتوى، وهنا تبقى النتيجة واحدة وحتمية فإذا لم تتغير الأسباب لن تتغير النتائج، فالسبب هنا هو المحتوى، والتأثير هو النتيجة فإن كان المحتوى إيجابي كان التأثير إيجابي والعكس صحيح.

- ❖ تنامي الإهتمام الأكاديمي والاجتماعي بالمضامين القيمية التي تعكسها برامج الأطفال التلفزيونية، نظرا لأهمية القيم في توجيه السلوك، وبناء شخصية الطفل، وفي المحافظة على هوية المجتمع، وذلك في محاولة جادة للدفع بالقائمين على قنوات الأطفال إلى إعداد برامج تتناسب مع القيم السائدة وتروج لها على المستوى المجتمعي، لا سيما في ظل التيارات الثقافية الوافدة من خلال الفضائيات الأجنبية والوسائل التكنولوجية الحديثة.
- ❖ كما تتمثل أهمية الدراسة في تناولها للقيم في البرامج التلفزيونية التي تنتجها قنوات الأطفال العربية، فالعديد من الدراسات اهتمت بتأثير أو محتوى البرامج الغربية المستوردة متجاهلة بذلك أهمية البرامج العربية المنتجة للأطفال من حيث الكم، المضمون، والشكل، وهنا تكمن حداثة الموضوع.
- ❖ تعد الدراسة مدخلا لدراسات أخرى تتناول برامج الأطفال بالتحليل والمتابعة، تتطرق إلى وحدات أخرى، أو نوع محدد من القيم مثل: القيم الاجتماعية، الأخلاقية، الدينية، التربوية... وغيرها، سعيا بالإسهام ولو بالقليل في رفع مستوى الممارسة الإعلامية في هذا المجال، والوصول إلى أرقى المستويات.

2.3. أهداف الدراسة:

لكل بحث أو دراسة هدف أو مجموعة أهداف تسعى إلى تحقيقها حتى تكون دراسة ذات قيمة علمية، أو إضافة جديدة وإثراء للمعرفة العلمية، والوصول إلى حل المشكلة التي قام الباحث بدراستها، وبما أن موضوع البحث يدور حول القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3 وتحددت مشكلته في ماهية هذه القيم، فان الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ التعرف على نسبة المواد التلفزيونية التي تنتجها القناة مقارنة بالبرامج المستوردة، أو بتلك التي تنتج في مؤسسات أخرى.
- ❖ إبراز ما تتسم به القيم في البرامج المنتجة على مستوى قناة MBC3 من خصائص، سواء من حيث الشكل أو المضمون.
- ❖ التعرف على مختلف أنواع القيم التي تتضمنها البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3.
- ❖ الكشف عن طبيعة الموضوعات التي تناولت القيم في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3.
- ❖ تحديد الأساليب والاستمالات الإقناعية التي تم استخدامها لعرض القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3.
- ❖ التوصل إلى اللغة أو اللغات التي تستخدمها قناة MBC3 في عرضها للقيم ومضامين برامج الأطفال.
- ❖ التعرف على الأساليب والموسيقى التي توظفها قناة MBC3 في إبراز القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

رابعا: تحديد مفاهيم الدراسة:

تأخذ المفاهيم والمصطلحات أهمية بالغة في عملية البحث العلمي، ويعتبر تحديدها أمرا لابد منه في البحوث العلمية، ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا للمجتمعات وخصائصها، بالإضافة إلى أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة، ويمكن اعتبار المفاهيم بمثابة المفاتيح التي نوضح من خلالها الأفكار النظرية لموضوع بحثنا ونحولها إلى واقع ملموس، لأن توضيح بعض المفاهيم يجنب الباحث أي لبس يواجهه في بحثه، لذلك كان من الواجب وتيسيرا على القارئ أو الباحث عرض أهم المفاهيم والمصطلحات التي تحتويها الدراسة ومعانيها الإجرائية والتي اعتبرنا تحديدها أمرا أساسيا لفهم الموضوع، وهذه المفاهيم هي:

1. القيم (valeur-values):

مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة، كالفلسفة، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاتصال...وغيرها من التخصصات الإنسانية، لذا تعددت تعريفات القيم وتراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة، إلى تحديد واسع يراها معايير مرادفة للثقافة ككل، مما نتج عدم الوضوح في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، ونظرا لأهمية القضية القيمية سواء في بعدها التنظيري أو في حقيقة واقعها ووجودها العملي، فقد تناولها العلماء والدارسون بالتعريف والتحليل والتفسير والبيان، الأمر الذي تمخض عنه وجهات نظر متعددة، وفيما يلي نعرض عددا منها:

التعريف اللغوي:

ورد في **المعجم الوسيط** أن القِيمَةُ: جمعها قِيَمٌ، قِيمَةُ الشيء: قدره، وقِيمَةُ المتاع: ثمنه، وأمرٌ قَيِّمٌ: مستقيم، وكتاب قَيِّمٌ: ذو قيمة، والأمة القَيِّمَةُ: المستقيمة المعتدلة.[1]

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005)، ص: 768.

ويقول **الفيروز آبادي** في **القاموس المحيط** أن القيمة تستمد معناها من الاستقامة، واستقام: اعتدل، وقَوَّمتُهُ: عدَّلتُهُ، فهو قَوِيمٌ ومُستَقيمٌ.[1]

وجاء في **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس** أن الفعل "يقيم" يعني تحديد فائدة شيء ما، فعندما يقول شخص ما أنا أقيم صداقتك، أي أني أدرك مدى ما يعود عليا من فوائدها، فنحن عندما نتحدث عن قيم شخص ما... فإننا نشير بالضرورة إلى تقييم أفكاره المجردة، والمبادئ والمقاييس التي يسترشد بها في سلوكه.[2]

التعريف الاصطلاحي:

يعرفها **قاموس علم الاجتماع الحديث** بأنها: مبدأ عام ومجرد للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي والقوة، ويوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة.[3]

يعرفها **معجم المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال** بأنها: الأفكار العامة التي يتشارك فيها الناس حول ما هو جيد أو غير جيد، أو خطأ أو صواب، أو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، وأحيانا يراد من القيمة المقياس ككل، وعلى هذا الأساس فما يقع في جهة الإثبات تسمى القيم المثبتة، وما يقع في جهة النفي تسمى القيم السالبة.[4]

أما مالينوفيسكي فيعرف القيمة بأنها: اتصال قوي وحتمي بموضوعات أو قيم أو معايير أو أشخاص ينظر إليهم باعتبارهم وسيلة لإرضاء حاجات الكائن.[5]

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، ص: 1163.

(2) أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3، (القاهرة: عالم الكتب، 2003)، ص: 225.

(3) عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع الحديث، ترجمة ابراهيم جابر، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013)، ص: 627.

(4) مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الإتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، (بيروت: دار النهضة العربية، 2014)، ص ص: 229، 230.

(5) بلقاسم نويصر، "التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية" (أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة منتوري- قسنطينة-، 2010-2011)، ص: 24.

يذكر **سميث وآخرون**: أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.

ويرى **تالكوت بارسونز**: أن القيم عنصر مشترك في تكوين كل من نظام الشخصية والبناء الاجتماعي.

أما **روكيتش** فيرى القيم على أنها: إيمان دائم واعتقاد ثابت بأن وضعا معينا من السلوك أو غاية ما من الوجود مفضلة شخصيا أو اجتماعيا مقابل سلوك آخر أو غاية أخرى، وهو يرى أن القيم تمثل معتقدات إجبارية تعتبر الفعل مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه.[1]

ويذكر **ضياء زاهر** أنها: هي مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال قبولا اجتماعيا يتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية.

يذكر **كمال التابعي**: أن القيم تصورات ديناميكية، صريحة أو ضمنية، تميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتؤثر في اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة، وتتجسد مظاهرها في اتجاه الأفراد والجماعات وأنماط سلوكهم، ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية، وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي، تؤثر فيه وتتأثر بها.[2]

ويعرفها **علي عبد الرزاق جلبي** أنها: مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي

(1) Samuele Meier, «Les valeurs personnelles de Schwartz: étude des liens avec les traits de personnalité et les intérêts professionnels», (thèse de magistère, université de Lausanne, suisse, 2016), pp.10 ,11.

(2) سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013)، ص ص: 165- 167.

والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة.

فوزية دياب تنظر إلى القيمة على أنها: الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.[1]

أما **الشافعي** فقد عرف القيم بأنها: مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزِنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية.[2]

ويقصد **عزي عبد الرحمن** بالقيمة: الارتقاء، أي ما يسمو في المعنى، والقيمة المعنوية قد يسعى الإنسان إلى تجسيدها عمليا كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى، وفي منظوره فإن القيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين، وأحكام القيمة هي الأحكام التي تفيد الاستحسان نتيجة خاصية حسنة أو سلوك حسن، فهي قيم روحية معنوية تثير في النفس حب الكمال الأخلاقي وتسمو بالنفس نحو عالم الحق والخير والجمال.[3]

التعريف الإجرائي:

ونعرف القيم إجرائيا بأنها عبارة عن معايير وجدانية فكرية يعتقد بها الأطفال ويتمثلونها، وهي تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تتضمنها برامج الأطفال التلفزيونية، من خلال ما يُقدم لهم من

---

(1) سامية حمريش، "القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري" (رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر – باتنة–،2009-2010) ص: 33-35.

(2) رغد حميد مجيد،" القيم التربوية الفنية في نصوص الأوبيريت المدرسي"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 25 (فيفري 2016)، ص: 311.

(3) زكريا بن الصغير، "البعد القيمي للاتصال الأسري من وجهة نظر الحتمية القيمية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، (ديسمبر 2015)، ص: 352.

خبرات معرفية ووجدانية تنعكس على سلوكياتهم، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء المختلفة، حيث تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه.

وهناك تصنيفات عديدة للقيم، وقد ارتأينا أن نصنفها في دراستنا بما يتناسب مع مضمون برامج الأطفال التلفزيونية عينة الدراسة، آخذين بعين الاعتبار التصنيفات العلمية للقيم(*)، ولعل التصنيف السداسي للعالم "**سبرانجر**" هو الأنسب لدراستنا الحالية نظرا لكونه يغطي عدة جوانب من حياة الطفل الدينية، الاجتماعية، المعرفية، السياسية، والجمالية، إلى جانب اجتهاداتنا الخاصة بإضافة بعض القيم أو تعديلها، واعتمدنا في تحليلنا على ما يلي: القيم العلمية أو المعرفية، القيم السياسية والوطنية، القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم الشخصية، والقيم السلبية، حيث قمنا بإضافة كل من القيم الشخصية والقيم السلبية لتتناسب مع طبيعة البرامج المختارة، واستبعدنا القيم الإقتصادية لعدم ورودها في عينة التحليل.

2. الطفل (Child - L'enfant):

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني، لأن الطفل يتعلم في هذه المرحلة المعارف، ويكتسب الخبرات الحياتية التي تساعده على التوافق مع مواقف الحياة اليومية ومع بيئته ومجتمعه، كما أنه خلال هذه المرحلة تنمو قدراته وتتضح وتتنوع مواهبه.

التعريف اللغوي:

ورد في **القاموس المحيط** أن الطِّفلُ: وجمعه أطفال، هو الصغير من كل شيء، أو المولود.[1]

وجاء في **المعجم الوسيط** أن الطِّفلُ: هو المولود مادام ناعما رخصا، وطَفُلَ: نَعُمَ ورَقَّ، وأَطْفَلَتِ الأنثى: جاءت بطِفل، والطِّفْلُ الولد حتى البلوغ، والطُّفُولَةُ: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ، وفي التنزيل العزيز: { **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحِلْمَ فَلْيَسْتَئْذِنُوا** } سورة النور: الآية (59)، وقد يستوي فيه

(*) ينظر إلى التصنيفات العلمية للقيم التي أوردناها في الفصل الثاني، ص: 90-95.

(1) الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص: 1038.

المذكر والمؤنث والجمع، ففي التنزيل العزيز: { **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** } سورة الحج: الآية (05)، وفيه: {**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء**} سورة النور: الآية (31).[1]

ويذكر **البستاني** أن كلمة طِفْلٌ مشتقة من: طَفُلَ، طُفُولَةٌ، وطَفَالَةٌ، رَخُصَ ونَعُمَ، والطفل: هو الوليد حتى البلوغ ويستوي فيه الذكر والأنثى، وهو الصغير من كل شيء، وقد يكون الطفل واحدا أو جمعا لأنه اسم جنس.[2]

التعريف الاصطلاحي:

يعرف الطفل في المادة الأولى من **الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل** التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، وتمتد الطفولة من الولادة إلى الثامنة عشر.[3]

ويعرف **قاموس أكسفورد** الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى.

كما يشير **قاموس لونجمان** إلى الطفل على أنه الشخص الصغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر، ويعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلا. [4]

وتعرف الطفولة من وجهة نظر **علماء الاجتماع** على أنها: تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية والمرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي قنطرة

---

(1) مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 560.

(2) فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، ط 26، (بيروت: دار المشرق)، ص: 443.

(3) سماح محمد الدسوقي، التربية الإعلامية: التعليم الأساسي في عصر العولمة (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2010)، ص: 74.

(4) مريم مرياي، "أساليب المعاملة الوالدية للطفل المتخلف ذهنيا" (رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل، 2012-2013)،ص: 15.

يعبر عليها الطفل حتى سن النضج الفسيولوجي، والعقلي، والنفسي والاجتماعي، والخلقي، والروحي، والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.[1]

وقد اختلفت آراء **علماء الاجتماع** و**علماء النفس** في تحديد مفهوم الطفل، فيرى علماء الاجتماع أن مفهوم الطفل يتحدد بسن معين تبدأ بميلاده وحتى بداية طور البلوغ، بينما يرى علماء النفس أنها تبدأ بالمرحلة الجنينية وتنتهي بالبلوغ الجنسي، في حين يذهب اتجاه ثالث إلى أن الطفولة تبدأ من الميلاد وحتى سن الرشد.[2]

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترات وهي: **مرحلة المهد:** من الولادة إلى سنتين، **مرحلة الطفولة المبكرة:** من سنتين إلى 6 سنوات، مرحلة **الطفولة المتوسطة:** من 6 سنوات إلى 9 سنوات، **مرحلة الطفولة المتأخرة:** من 9 سنوات إلى 12 سنة، **مرحلة المراهقة المبكرة:** من 12 سنة إلى 14 سنة، **مرحلة المراهقة المتوسطة:** من 14 سنة إلى 18 سنة.[3]

التعريف الإجرائي:

الطفل هو الإنسان أو الشخص الذي يولد بقدرات وخصائص واستعدادات كامنة تمكنه من التعلم والتطور من الناحية الجسمية، والمعرفية، والاجتماعية، ومرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، لأنها المرحلة التي تتشكل معها شخصية الطفل وتأخذ الملامح الخاصة بها، كما تتميز هذه المرحلة بسرعة استيعاب الطفل وتعلمه للكثير من الأنماط السلوكية والمهارات والاتجاهات والقيم المختلفة، التي يكتسبها الطفل من خلال التلفزيون وبرامجه المتنوعة خاصة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.

---

(1) مريم مرياي، المرجع السابق، ص: 15.

(2) مصطفى يوسف كافي، وسائل الإعلام والطفل (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 82.

(3) سعيد زيان، تربية الطفل بين النظري والتطبيقي، ط2. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011)، ص: 11.

3. التلفزيون (Télévision):

التعريف اللغوي:

التلفزيون كلمة مكونة من مقطعين "**Télé**" وتعني عن بعد، و"**vision**" وتعني الرؤية، وهي في مجملها تعني الرؤية عن بعد.

التعريف الاصطلاحي:

يمكن تعريف النظام التلفزيوني من **الناحية العملية** بأنه: طريقة إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية.

ويعرف من **الناحية التقنية** بأنه: نظام بث للإشارات واستقبالها فهو وسيلة بث شبه فورية يتتابع فيه عرض الصور، بسرعة عالية في حركة منتظمة ومتعاقبة، ويتحقق البث التلفزيوني بفضل وجود كاميرا ونظام بث الصورة على الشاشة (نظام المسح)، ومولد إشارات متزامنة للصوت والصورة، وجهاز بث واستقبال، وتعتمد تقنية التلفزيون على عملية التقاط الصور (ثابتة ومتحركة)، وتحويلها إلى محتوى كهربائي، ونقلها عبر الأثير واستقبالها بواسطة جهاز استقبال وتحويلها داخله إلى صورة مماثلة للصور الملتقطة.[1]

ويعرف **معجم المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال** التلفزيون بأنه: من أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير، يتم من خلالها نقل وبث البرامج والأخبار والمسلسلات والأفلام، وتديره مؤسسة قد تكون حكومية أو خاصة، يتوجه إلى جمهور محدد جغرافيا أو إلى جماهير مختلفة في العالم، ويعتمد على السمع والبصر لاعتماده أساسا على الصوت والصورة، وكذا الحركة المرافقة، وهو وسيلة تختصر الزمان بين حصول الحدث وعرضه للناس، وله القدرة على جذبهم وإثارة انتباههم واهتمامهم.[2]

---

[1] طارق السيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام: انجليزي-عربي، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2008)، ص: 295.

[2] مي العبد الله، مرجع سابق، ص ص: 118،119.

التعريف الإجرائي:

التلفزيون هو إحدى وسائط الاتصال الجماهيري، ينقل ويزود المشاهد الصغير بالصوت والصورة والحركة واللون عبر أثير البث الأرضي أو الفضائي، كما يقوم بنشر وتقديم المعلومات والحقائق والموضوعات، وكذا البرامج المتنوعة، ويعد التلفزيون أقوى الوسائل الإعلامية تأثيرا على الطفل، وهذا نظرا لأهميته وقدرته الفائقة على الإقناع والتأثير والسيطرة، والتي تتضح من خلال طبيعته كجهاز، وطريقة عرض مادته التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية للأطفال بدرجة كبيرة، والتي تؤثر على كيانهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وقيمهم.

4. القنوات التلفزيونية المتخصصة (Specialized tv channels):

التعريف الاصطلاحي:

القناة التلفزيونية المتخصصة هي ممر إلكتروني لنقل برامج التلفزيون، وعادة يشار إلى القناة برقم معين على جهاز الاستقبال، حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي تذيع البرنامج الذي يود مشاهدته، فهي قنوات تقدم نوعية معينة من البرامج، أو تستهدف جمهورا معينا وهي بذلك تنقسم إلى شكلين:

- **قنوات متخصصة في المضمون الذي تقدمه:** وهي قنوات تقدم نوعية معينة من البرامج المتخصصة، ولكنها تستهدف جمهورا عاما مثل القنوات المتخصصة في الأخبار والبرامج الإخبارية، أو القنوات الموسيقية الغنائية، أو قنوات الأفلام والدراما.
- **قنوات متخصصة في الجمهور الذي تخاطبه:** وهي قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين من الجمهور، يتميز بخصائص وسمات مشتركة، تقدم هذه القنوات مواد منوعة تلاءم تلك الخصائص والسمات مثل: قنوات الأطفال، قنوات المرأة، القنوات المخصصة لرجال الأعمال...الخ.[1]

[1] أمينة طرابلسي، "القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال" (شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري- قسنطينة- 2009-2010)، ص: 22.

كما ينظر إلى القنوات التلفزيونية المتخصصة بأنها: ذلك النمط من وسائل الإعلام الذي يجعل من أحد الموضوعات الإعلامية اهتماما رئيسيا له.[1]

ويقصد بها أيضا قنوات إعلامية تهدف إلى نشر الثقافة المتعمقة والمتخصصة، تتوجه إلى جمهور عام أو خاص، فهي موضوعية تهدف إلى نشر الوعي والمعرفة المستندة إلى الخصائص والمعلومات.[2]

وتعرف أيضا بأنها: وسائل الإعلام المختلفة التي تعطي جل اهتمامها لمجال معين من مجالات المعرفة وتتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدمة مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان وموسيقى ومؤثرات فنية أخرى، معتمدة على المعلومات والحقائق والأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية، ومستغلة للإمكانيات الفنية وتقنيات الإتصال المتطورة، لتكون أكثر جذبا وانتشارا واقناعا.[3]

كذلك هي قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية وفق تقنيات خاصة، وهي متخصصة مقابل القنوات الفضائية الجامعة أو الشمولية، حيث تركز القنوات الفضائية المتخصصة اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع من الجمهور، وبالتالي فهي تختص في مجال برامجي منفرد أو تتوجه إلى جمهور محدد.[4]

التعريف الإجرائي:

هي محطات فضائية توجه مضمونا إعلاميا يخاطب قطاعا محددا من الجمهور وهي فئة الأطفال بصفة خاصة، من أجل تنمية مداركهم الاجتماعية، والتربوية، والقيمية، والسلوكية، وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم، وتستخدم من أجل تحقيق ذلك مختلف وسائل الإثارة البصرية، والإيقاع السريع، والإبهار

(1) عزام محمد أبو الحمام، الإعلام والمجتمع (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 48.

(2) بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 67.

(3) أحمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص: دراسة وتطبيق (بنغازي: جامعة قاريونس،1997)، ص: 19.

(4) وحيدة بوفدح بديسي، مرجع سابق، ص ص: 505،506.

البصري، ويقصد بهذه القنوات في إطار الدراسة قناة MBC3 وما تحتويه من برامج باعتبارها من القنوات التلفزيونية العربية المخصصة للأطفال.

5. البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل (children's tv programs) :

1.5. البرامج التلفزيونية (tv programs):

التعريف اللغوي:

البَرْنَامَجُ: جمعه برامج، معرب دخيل، وأصله فارسي، والبَرْنَامَجُ: هو النسخة التي يكتب فيها المحدِّث أسماء رُواته وأسانيد كتبه، والبَرْنَامَجُ: الخطة المرسومة لعمل ما كبرامج الدرس و الإذاعة.[1]

التعريف الاصطلاحي:

يعرف **محمد منير حجاب** البرنامج التلفزيوني في "**الموسوعة الإعلامية**" بأنه: فكرة توجد وتعالج فنيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها إمكانات الوسائل الإعلامية.

و تعرف كذلك البرامج التلفزيونية بأنها: سيل متدفق من المواد المرئية المتتابعة صوتا وصورة وذات الأنواع التلفزيونية المختلفة، ولا توجد أية مادة تلفزيونية خارج هذه الأشكال المتدفقة من المواد التلفزيونية.[2]

كما يوصف البرنامج التلفزيوني بأنه: رسالة من مرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت، إلى مستقبل (مشاهد)، تريد أن تحقق أهدافا محددة، عبر معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، ترسل بأساليب وطرق مختلفة بهدف تحقيق الإمتاع والترويح.[3]

---

(1) مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 52.

(2) وحيدة بوفدح بديسي، مرجع سابق، ص: 505.

(3) مليكة بن سعدية، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية" (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-،2015-2016)، ص: 10.

وتهدف البرامج التلفزيونية على اختلاف مضمونها وأشكالها إلى الإعلام والتثقيف والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلان، ويستطيع التلفزيون أن يحقق كل هذه الأهداف من خلال برامجه المتنوعة في إطار من التوازن بين رغبات المشاهدين واهتماماتهم من جهة، وخدمة أهداف الدولة والمجتمع من جهة أخرى.[1]

كما ينظر إلى البرامج التلفزيونية باعتبارها فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، خلال مدة زمنية محددة، سواء مباشرة أو مسجلة، تعالج وتجسد موضوعات إيجابية أو سلبية، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين.[2]

التعريف الإجرائي:

في دراستنا، البرنامج هو المادة السمعية البصرية التي تبث عبر وسيلة إعلامية واسعة الانتشار وهي التلفزيون، وهذا البرنامج له أركان وهدف وقالب فني يصمم على حسب مضمونه، ويتوجه إلى جمهور الأطفال، وتتنوع برامج الأطفال بين: أفلام الكرتون، تمثيليات، حكايات، مسابقات، ألعاب... وغيرها.

2.5. البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل (children's tv programs) :

التعريف الاصطلاحي:

تعرفها **إيناس السيد** بأنها: البرامج المقدمة والموجهة للأطفال، تتخذ أشكالا وقوالب فنية عديدة كي تحقق أهدافها في الوصول إلى جماهيرها المستهدفة.[3]

---

(1) مليكة بن سعدية، المرجع السابق، ص: 10.

(2) تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية" (رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط –عمان–، 2015)، ص: 08.

(3) منال رداوي، "تأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 10، المجلد 5، (جوان 2017)، ص: 219.

يصفها **صبري هاشم** بأنها: كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد، بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني ورقصات.

وتعرفها **علا عبد الرحمن** بأنها: البرامج التي يقدمها التلفزيون للطفل ما قبل المدرسة والتي تحقق قدرا من التسلية أو التثقيف.

ويقصد بها أيضا البرامج المنتجة والتي تحمل مضامين وقيما إنسانية، اجتماعية، تربوية، سلوكية، دينية، وتتخذ أحد الأشكال التالية: أفلام الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، البرامج التعليمية، مسلسلات الأطفال ومجلاتهم، أفلام الأطفال، بالإضافة إلى المسلسلات التثقيفية والترفيهية.[1]

وعرفها **علي عبد الفتاح كنعان** في كتابه **"مدخل إلى الصحافة والإعلام"** بأنها البرامج التي تختص بالطفل من متابعة ودراسة، لأن الأطفال هم أكثر فئات الجمهور حساسية، ويتعين أن يتم إخضاع كافة البرامج الموجهة لهم للبحث والدراسة قبل بثها.[2]

أو هي المواد الإعلامية من برامج وأفلام تعد للصغار حتى سن المراهقة، وذلك على شكل فقرات أو منوعات أو استعراض يتضمن الأغاني والتمثيليات، التي يقصد بها المواد المسموعة المرئية المنتجة بهدف عرضها على الأطفال من خلال التلفزيون.[3]

وتعرف كذلك بأنها مختلف البرامج التي تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال، وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم و مهاراتهم.[4]

---

[1] نوف بنت كتاب العتيبي، "القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال" (رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية–، 2009-2010)، ص: 13.

[2] علي عبد الفتاح كنعان، مدخل إلى الصحافة والإعلام (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015)،ص: 67.

[3] نوال بومشطة، "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 2 (أفريل 2018)،ص: 414.

[4] مليكة بن سعدية ، مرجع سابق، ص: 11.

التعريف الإجرائي:

برامج الأطفال التلفزيونية هي كل ما يبثه التلفزيون من برامج للأطفال، والمعدة سلفا لهذه الشريحة والمحتوية على موضوعات وأفكار متعددة تتلائم مع مراحل الطفولة المختلفة، سواء كانت ترفيهية، تثقيفية، أو تربوية، وهذه البرامج تغرس فيهم القيم والسلوك وتعلم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها، ونقصد بها في دراستنا مجموعة العروض والرسائل والمضامين التي تقوم "قناة MBC3" بإنتاجها على مستوى القناة، وبثها للأطفال العرب، باعتبارها قناة تلفزيونية عربية متخصصة، وتتضمن هذه البرامج: الرسوم المتحركة، برامج المسابقات، برامج المواهب، الألعاب...الخ.

خامسا: الدراسات السابقة.

تقتضي الدراسات العلمية في مجال البحث العلمي وقوف الباحث على التراث العلمي، أو ما يسمى بالدراسات السابقة أو المشابهة في البحث العلمي، ويقصد بها الرسائل العلمية والأطروحات المقدمة والبحوث المحكمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي، وأهمية هذا الموضوع جعلنا في حاجة ملحة للتطرق لبعض الدراسات ذات العلاقة به، خاصة وأن الدراسات السابقة تساعد الباحث في توجيه بحثه، باعتبارها الموجهات النظرية والتطبيقية التي تزيد من ثمرة البحث وخصوبته، لأنها تمده بالمسالك الهامة للاستقصاء، وتوفير البيانات لكل ما يدور حوله الموضوع من خلال ما تحتويه من معلومات غنية وقيم علمية، أضيفت الى حقل المعرفة، وبالنسبة لموضوعنا هناك دراسات عديدة تناولت القيم في برامج الأطفال، ومن خلال هذه الدراسة نستعرض جملة من الدراسات السابقة التي تعد قاعدة أساسية ننطلق منها في دراستنا هذه، ويجدر بالذكر في هذا الصدد قلة البحوث الجزائرية التي عنيت بدراسة الجوانب القيمية في برامج الأطفال التلفزيونية (حسب اطلاعنا)، وسنقتصر على الدراسات الأكثر ارتباطا بموضوعنا، **وسيتم عرضها حسب الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث**، وفيما يلي الدراسات التي أدرجناها:

1. دراسة **شادية محمد جابر الدقناوي** الموسومة بـ: « **القيم والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بالإذاعة المصرية – دراسة تحليلية–** »[1]

وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، أنجزت بمعهد الدراسات العليا للطفولة والإعلام وثقافة الطفل، بجامعة عين شمس – مصر–، سنة 2004، وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما الكيفية التي تتشكل بها منظومة القيم والمعلومات الخاصة بالطفل داخل برامج الأطفال بالإذاعة والعوامل المؤثرة في ذلك ؟ وينبثق من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

(1) شادية محمد جابر الدقناوي، "القيم والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بالإذاعة المصرية" (رسالة ماجيستير، جامعة عين شمس – مصر–، 2004).

1) ما القيم و المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بالإذاعة ؟
2) ما أساليب عرض القيم الايجابية والقيم السلبية من خلال البرامج ؟
3) من مقدم المعلومة أو القيمة بالبرامج عينة الدراسة ؟
4) ماهي القوالب والمعالجات الفنية التي تم استخدامها في البرامج لتهيئة الطفل لاستيعاب القيمة أو المعلومة ؟

استخدمت الباحثة منهج المسح وفي إطاره تم تصميم استمارة لتحليل مضمون البرامج الموجهة للأطفال بالإذاعة، للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وقيم، مع دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الإذاعة، وأجري التطبيق على عينة برامجية هي برامج الأطفال المقدمة للمرحلة العمرية من 9- 12 سنة على إذاعتي "البرنامج العام" و"الشرق الأوسط"، في دورة إذاعية كاملة لمدة ثلاثة شهور ابتداءا من1-7- 2002 إلى 30-9- 2002، وقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- ❖ تبين من التحليل الذي اشتمل عينة الدراسة بالإذاعتين أن برامج الأطفال بـ"البرنامج العام" شغلت نسبة 70.60% من إجمالي زمن عينة الدراسة، بينما شغلت برامج الأطفال بإذاعة الشرق الأوسط نسبة 29.40%.
- ❖ قدمت الإذاعتان21 قيمة ايجابية بإجمالي تكرار (615) مرة بنسبة 57.56% في برامج الأطفال بـ"البرنامج العام" بينما جاءت بنسبة 42.44% بإذاعة الشرق الأوسط، كما قدمت الإذاعتين 9 قيم سلبية بإجمالي تكرار (190) مرة شغلت نسبة 57.37% بإذاعة "البرنامج العام"، و42.44% بإذاعة الشرق الأوسط.
- ❖ وتبين من التحليل أنه احتلت قيمة الانتماء للوطن المرتبة الأولى بنسبة 15.45% من إجمالي القيم على مستوى الإذاعتين، تليها قيمة استثمار وقت الفراغ بنسبة 8.13%، تليها قيمة طلب العلم في المرتبة الرابعة بنسبة 6.5%، واحتلت قيمة العمل المرتبة الخامسة بنسبة 5.85 %.

- ❖ وفي إطار القيم السلبية فقد احتلت قيمة الكسل المرتبة الأولى بنسبة 21.05%، تليها قيمة الغرور في المرتبة الثانية بنسبة 15.26%، وجاءت قيمة المكر في المرتبة الثالثة بنسبة 13.16%.
- ❖ جاءت أساليب عرض القيم الإيجابية في أغلب الأحيان لفظيا في شكل ممارسة، بينما جاءت أساليب عرض القيم السلبية بنسبة كبيرة لفظيا مع الحث على التخلص منها.

تشترك دراستنا مع هذه الدراسة في اهتمامها بموضوع القيم التي تحتويها البرامج المخصصة للطفل، وتتشابه مع الدراسة الحالية في استهدافها للبرامج المحلية وأيضا تركيزها على مرحلة عمرية قريبة من دراستنا رغم أن الفئة التي استهدفناها كانت أوسع، وتختلف عنها من ناحية الوسيلة المستخدمة في عرض برامج الأطفال والمتمثلة في المحطات الإذاعية بدل القنوات التلفزيونية، وما نعتبره نقطة اختلاف أخرى هو مجتمع البحث الذي اقتصر على البرامج الإذاعية التي تعتمد على الصوت بصفة كلية والموجهة أساسا إلى للأطفال في المجتمع المصري، بينما استعنا في دراستنا على قناة تلفزيونية موجهة لكل الأطفال في العالم العربي وهي قناة "MBC3".

وعلى العموم استفدنا من الدراسة من خلال إجراءاتها المنهجية في عملية جمع البيانات والأداة المعتمد عليها، وكذا النتائج التي توصلت إليها والتي سنحاول تحليلها قصد الاستفادة منها.

2. دراسة **عائشة سعيد علي الشهري** الموسومة بـ: « **نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية-دراسة تحليلية-**»[1]

تم إجراء الدراسة في موسم 2009- 2010 بقسم التربية الإسلامية والمقارنة في جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية- من أجل نيل شهادة الماجيستير، هدفت الباحثة فيها إلى إبراز بعض القيم التي تحملها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من خلال تحليل عينة منها وإيضاح أضرارها على قيم الطفل وتربيته الإسلامية وارتباط ذلك الضرر بخصائص النمو الديني والمعرفي في مرحلة الطفولة،

[1] عائشة سعيد علي الشهري، " نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية" (رسالة ماجيستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية-، 2009- 2010).

وصاغت الباحثة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: ما القيم التي تعززها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية؟ وما مدى موافقة القيم التي تحملها الرسوم المتحركة لقيم التربية الإسلامية؟

وتندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية معتمدة على منهج تحليل المحتوى، حيث قامت الباحثة بوصف وتحليل عينة من برامج الرسوم المتحركة التي عرضت على قناة MBC3 في الفترة ما بين 1- 9- 2009 وحتى 1- 6- 2010، ومن ثم إبراز نماذج من القيم الواردة فيها سلبا وإيجابا في ضوء التربية الإسلامية، وتم اختيار عينة عشوائية تمثلت في أربعة أفلام (علاء الدين، الجاسوسات، يوغي، تيمون وبومبا)، ويمكن ايجاز نتائج الدراسة في الآتي:

- ❖ شكلت القيم السلبية نسبة 73.63%.
- ❖ شكلت القيم الإيجابية نسبة 26.36%.
- ❖ القيم السلبية المخالفة لقيم الإسلام تفوق القيم الإيجابية بكثير في هذه القناة، وهي ليست إلا نموذجا لما يبث في القنوات العربية المخصصة للأطفال.
- ❖ القيم الأبرز في الأفلام الأربعة عينة الدراسة هي: الجنس، العنف، الشرك بالله، السحر، وهي قيم تتعارض مع جوهر التربية الإسلامية القائمة على التوحيد وتتعارض مع القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية وهذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه له واتخاذ اللازم حياله.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث استخدامها لتحليل المضمون، فقد اعتمدت على تحليل محتوى برامج الأطفال في قناة MBC3، للخروج بنتائج واقعيه عن مدى تحقيق تلك البرامج في مضمونها لأهداف التربية الإسلامية، وتتفق معها أيضا من حيث الهدف من التحليل المتمثل في حصر القيم التي تتضمنها البرامج المدروسة، مع الفارق أن هذه الدراسة تدرس القيم ومدى اتفاقها وتعارضها مع جوهر التربية الإسلامية، بالإضافة إلى الفرق في مجتمع وعينة البحث التي تمثلت في البرامج الأجنبية مقابل البرامج المحلية في دراستنا.

ويمكن تحديد جوانب الاستفادة المحققة من الاطلاع على هذه الدراسة في النتائج التي تم التوصل إليها، والتي أكدت على أن القيم السلبية المخالفة لقيم الإسلام تفوق القيم الإيجابية في البرامج المستوردة، لكنها لم تتطرق للبرامج المنتجة في البيئة العربية الإسلامية، وهذا ما نحاول معرفته من خلال دراستنا.

3. دراسة **ديمة عمر خليل الحاج يوسف** الموسومة بـ: « **السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة "باور رينجرز ساموراي" و"كارل 2" في قناة MBC3 كعينة دراسية** »[1]

أجريت الدراسة بقسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية – فلسطين–، وقد عالجت الباحثة فيها موضوع القيم والسلوكيات في الرسوم المتحركة المستوردة، واستهدفت البحث في مضمون الرسالة الإعلامية التي يقدمها التلفاز، ومساعدة الطفل على اختيار المفيد منها، ومن خلال الإطار العام للدراسة قامت الباحثة بتحديد مجموعة من التساؤلات أبرزها: ما هو الدور الذي تلعبه الرسوم المتحركة على فضائية MBC3 في التأثير الإيجابي والسلبي على سلوك الطفل؟ وما هي السلوكيات والقيم التي تبث في الرسوم المتحركة؟

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الكيفي واستخدمت كل من أسلوب تحليل المضمون والوصف، وحددت الباحثة عينة الدراسة في شقها التحليلي ببرنامجين "باور رينجرز ساموراي" و"كارل 2"، حيث تم اختيار البرنامج الأول بطريقة العينة القصدية والثاني بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، واستخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون لمعرفة القيم والسلوكيات المتضمنة في برامج الرسوم المتحركة، وتمثلت نتائج الدراسة في مايلي:

- ❖ إن برامج الرسوم المتحركة المستوردة ومنها عينة الدراسة "باور رينجرز ساموراي" و"كارل 2" يقدمون قيم وسلوكيات لا تتناسب مع المجتمع الفلسطيني العربي.
- ❖ اعتماد قناة MBC3 على برامج الرسوم المتحركة المستوردة بشكل كبير.

[1] ديمة عمر خليل الحاج يوسف، "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة" (جامعة النجاح الوطنية– فلسطين– ، 2013)، ص: 06.

- ❖ استغلال قناة MBC3 برامج الرسوم المتحركة التي تعرضها، بتقديم إعلانات تجارية عن الشخصيات الكارتونية وحث الأطفال لشرائها.
- ❖ برامج الرسوم المتحركة المستوردة تعزز قيم وسلوكيات سلبية أضعاف القيم الإيجابية التي تتضمنها.

يعود سبب عرض هذه الدراسة لتشابهها الكبير مع دراستنا، ويمكن اعتبار أن نقطة الالتقاء بين الدراسة التي قمنا بها والدراسة التي أجرتها الباحثة، المتمثلة في الاشتراك في دراسة المضمون القيمي الموجه للطفل من خلال برامج الأطفال في قناة MBC3، وما يمكن أن نعتبره نقطة اختلاف هو تركيز الباحثة على السلوكيات إلى جانب القيم، بالإضافة إلى تحديدها لشكل واحد من برامج الأطفال والمتمثل في الرسوم المتحركة، كما نلحظ الاختلاف في مجتمع وعينة هذه الدراسة المركز أساسا في البرامج ذات الإنتاج الأجنبي المستورد والمدبلج، في حين تناولت دراستنا البرامج ذات الإنتاج العربي المحلي.

ومن منطلق الاستفادة من هذه الدراسة، وبما أن دراسة السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة عملت على التعرف على فوائد وأهمية برامج الأطفال في ترسيخ القيم، وهدفت إلى البحث في مضمون الرسالة الإعلامية التي يقدمها التلفاز، ومساعدة الطفل على اختيار المفيد منها، فهذا يعد أحد الأهداف التي انبنت على أساسها الدراسة الحالية، وعليه فقد استفدنا من الدراسة في تدعيم الإطار النظري، وكذا في إعداد استمارة تحليل المحتوى، رغم اختلاف المجتمع المدروس.

4. دراسة **تسنيم أحمد مخيمر** الموسومة بـ: « **القيم في برامج الأطفال التلفزيونية- برامج قناة MBC3 أنموذجا-** »[1]

وهي رسالة ماجيستير منجزة بكلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط – عمان- سنة 2015، وقد تجسدت إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية: ما الأساليب الفنية التي استخدمت لعرض القيم

[1] تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية" (رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط -عمان-، 2015).

ومضامين برامج الأطفال التلفزيونية في قناة MBC3؟ وما القيم التي تتضمنها برامج الأطفال التلفزيونية في قناة MBC3؟

قامت الباحثة بإجراء دراسة تحليلية معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيقها على عينة ممثلة لبرامج قناة MBC3 الموجهة للأطفال خلال أسبوعين صناعيين بواقع ساعتين يوميا ، في الفترة الزمنية الممتدة من 1- 8- 2014 إلى 13- 11- 2014 بما يعادل ثلاثة أشهر ونصف، مستخدمة أداة المقابلة واستمارة تحليل المضمون كأداة رئيسية مكونة من فئتين فئة الشكل وفئة المضمون تتناسب مع أغراض الدراسة وأهدافها، وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج نذكر أهمها:

- ❖ الغالبية العظمى من مصادر إنتاج البرامج هي مصادر أجنبية، حيث تمثلت في 26 برنامج من أصل 32 برنامج في حين 6 برامج كان مصدر إنتاجها عربي، وفي ذلك إشارة إلى بعد محتويات هذه البرامج عن بيئة الطفل العربي مما يؤدي الى توليد مشاعر الاغتراب عن الواقع ورفضه له.
- ❖ البرامج المستوردة هي التي ساهمت في رفع نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى، نظرا لأن البرامج المدروسة مدبلجة بالكامل وليست من إنتاج القناة نفسها، وفي ذلك قراءة أخرى في كون استخدام الموضوعات الأجنبية بلغة عربية يتضمن أفكارا مختلفة عن البيئة العربية.
- ❖ الموسيقى الصاخبة هي الغالبة على ما يعرض في برامج القناة والتي تبلغ نسبتها 46.8% من برامج عينة الدراسة، مقارنة بنسبة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الهادئة والتي بلغت 34.4%، وترى الباحثة أن هذه النسبة المرتفعة تعد أمرا سلبيا، وترى أن الخلط بينهما والتي بلغت نسبتها 18.8% هو أمر إيجابي بحيث ترافقه مشاهد وصور تتناسب مع الموسيقى وبكمية موزعة يتقبلها عقل الطفل.
- ❖ تتضمن برامج القناة قيما هادفة وتترك أثرا إيجابيا في نفسية الطفل، حيث لوحظ وجود قيم دينية أبرزها قيمة الشجاعة وسلامة القلب من الأحقاد، وقيم اجتماعية مثل قيم الصداقة،

التعاون، وكذلك قيمة صون حرية الوطن واستقلاله كقيم وطنية، كما لوحظ ان قيمة حب الاستطلاع والاهتمام بالقراءة هي القيم الأعلى تكرارا بالنسبة للقيم العلمية.

- ❖ تم رصد عدة قيم دالة على سلوكيات سلبية تعرض في برامج الأطفال على رأسها القيم المتعلقة بالعنف، تناول المشروبات والتدخين، الإيحاءات الجنسية، والتحرش، وهي كلها قيم لا تتناسب مع المرحلة العمرية من حياة الطفل، ووجودها في البرامج الموجه له مؤشر على أن قناة MBC3 تسعى لترسيخ الانحراف والتشوه الأخلاقي لدى الطفل العربي بما يتنافى مع القيم العربية والإسلامية.
- ❖ إن القيم الإيجابية المتكررة في كل من جداول القيم الدينية، الاجتماعية، الوطنية، السياسية، والعلمية يقابلها قيم دالة على سلوكيات سلبية بأرقام ومعدلات أعلى، وهذا يعني أن توجه القناة لترسيخ القيم السلبية متكرر وملفت للانتباه، مما يستدعي وجود رقابة على المواد الإعلامية التي يشاهدها الأطفال على تلك القناة بصورة ملحة.

يعود سبب عرض هذه الدراسة لتطابقها الكبير مع الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه من حيث تناولها لمتغيرات الدراسة، أما من حيث مجتمع الدراسة فتطابقت مع دراستنا في اختيارها لبرامج قناة "MBC3" وما يتضمنها من قيم بأنواعها المختلفة، واختلفت عنها من حيث استخدامها لأداة المقابلة إلى جانب استمارة تحليل المحتوى والتي اعتمدنا عليها كأداة وحيدة.

تعتبر الدراسة من الدراسات التي استفدنا منها في غالبية مراحلها، حيث اتفقت مع دراستنا في تناولها للقيم ودراسة برامج قناة MBC3 المخصصة للأطفال، خاصة في جانبها التطبيقي من خلال تصميم الاستمارة، كما استفدنا منها في موضوع القيم بشكل خاص من أجل تحديد واستخدام تصنيف واضح ومحدد للقيم في دراستنا، كما أفادتنا توصيات هذه الدراسة بالإشارة إلى أنه من المفيد إخضاع برامج الأطفال العربية للدراسة من أجل دعم الإنتاج العربي، وهو متغير أخذناه بعين الاعتبار في دراستنا.

5. دراسة **مليكة بن سعدية** الموسومة بـ: «**القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية – تحليل مضمون برنامج "نون" قناة "تلفزيون ج" نموذجا–**»[1]

وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وسائل الإعلام والمجتمع، من جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم– للموسم 2015- 2016، وقد استهدفت الدراسة معرفة ما إذا كانت قناة "تلفزيون ج" تركز على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة أساسية من خلال البرامج التي تنتجها، وهذا من خلال تحليل مضمون برنامج "نون" وهو برنامج حواري موجه للبنات من سن 9 حتى 12 سنة وعائلاتهم، من انتاج قناة "تلفزيون ج"، وبناءا عليه فقد تمثلت إشكالية الدراسة في الآتي: ما واقع القيم الدينية الإسلامية في برنامج "نون" الذي تنتجه قناة "تلفزيون ج"؟ وماهي القيم التي تريد قناة "تلفزيون ج" غرسها في نفوس الأطفال العرب المسلمين من خلال هذا البرنامج؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى للبرنامج المذكور حسب نظام العينة القصدية (8 حلقات) خلال دورة برامجية ممتدة من 19 سبتمبر إلى غاية 14 نوفمبر 2014، أما عن أدوات الدراسة فتمت الاستعانة باستمارة تحليل المحتوى ومصفوفة القيم الدينية الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها:

- ❖ أن قناة "تلفزيون ج" لا تركز على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة لإعداد برامجها حيث ركز برنامج "نون" في محتواه على موضوع الطبخ والصحة والمواضيع الفنية بالدرجة الأولى، أما الموضوع الديني فقد احتل المرتبة الرابعة من حيث التكرار والتقسيم الزمني للمواضيع، ليأتي الموضوع التربوي في المرتبة الأخيرة.
- ❖ أن غالبية المواضيع الفنية التي تمت معالجتها تحمل في طياتها قيم سلبية غربية لا تتناسب مع سن البنات الموجهة إليهم، والتي من شأنها غرس قيم سلبية فيهن مثل موضوع تصميم الأزياء

[1] مليكة بن سعدية، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية" (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم–،2015-2016).

وصناعة الإكسسوارات، وهذا لأنهما يجسدان قيما غربية دخيلة تعزز حب الموضة والتبرج والانفلات، وهذا ما لا يتماشى مع قيم المجتمع الإسلامي.

- ❖ يهتم البرنامج بالدرجة الأولى بدعم وتطوير وتحفيز المواهب الفنية لدى البنات، حيث تم التركيز على قيم :الافتخار والدعم والتحفيز، الإبداع والتميز، الطموح وتحدي الصعاب، قيمة النجاح، الثقة بالنفس وغيرها، كل هذه القيم جاءت في إطار الموضوع الفني.
- ❖ جسد البرنامج أيضا من خلال الصورة قيما سلبية وغير مقبولة في البيئة الإسلامية تمثلت في التبرج، الموضة واللباس الغربي، الزينة الملفتة للنظر، الاستشهاد بثقافة الغرب في التعامل.
- ❖ لم يعطي البرنامج أهمية للقيم التالية: حقوق الأقارب وصلة الرحم، حقوق المعلم، آداب الاستئذان، آداب الطعام، آداب التهنئة حيث جاءت بنسب جد ضعيفة مقارنة بالقيم الأخرى، في حين جاءت آداب التحية، حقوق الصداقة، وآداب المجلس بنسب مرتفعة، هذا ما يشير إلى أن البرنامج لا يهدف إلى غرس هذه القيم في الأطفال بل يجعل من هذه القيم وسائل لجلب انتباههم.
- ❖ أن البرنامج لا يركز على القيم العقائدية والأخلاقية بقدر تركيزه على القيم الشخصية والقيم الصحية، فقد تناول محتوى البرنامج أنواع القيم حسب الترتيب التالي: القيم الصحية، القيم الشخصية، قيم التربية الاجتماعية، القيم الأخلاقية، قيم التربية العقلية، ثم القيم العقائدية وأخيرا القيم الجمالية والتفاعلية، وهذا يدل على أن القناة لا تجسد من خلال البرامج التي تنتجها هويتها وانتماءها الإسلاميين بل تريد جلب أكبر عدد من جمهور الأطفال المسلمين وغيرهم.

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في أنها تتناول القيم في برامج الأطفال العربية المنتجة محليا، إلا أنها ركزت على القيم الدينية الإسلامية دون سواها، ويتضح لنا الاختلاف في الإطار المكاني للدراسة التحليلية وطبيعة البرامج محل التحليل.

ولقد أفادتنا في دراستنا الجارية من عدة جوانب سواء في فصولها النظرية حول القيم وبرامج الأطفال، أو فصولها المنهجية من جانب نوع المنهج وأدواته، بالإضافة إلى كونها منطلقا وموجها لنا في تصميم استمارة تحليل المحتوى، كما أفادتنا من خلال نتائجها التي تؤكد على ضرورة إعادة النظر فيما تبثه القنوات الموجهة للأطفال من محتويات وما تقدمه من برامج، والتي من المفروض أن تجعل من البعد القيمي الديني الإسلامي قاعدة لإنتاج برامجها ومن هذا المنطلق تأتي دراستنا لتضيف أبعادا وقيما أخرى.

6. دراسة **وحيدة بوفدح بديسي** الموسومة بـ: « **القيم في برامج قناة MBC3 الموجهة للأطفال**»[1]

وهي دراسة أنجزت بكلية أصول الدين في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة-، واتجهت الباحثة إلى دراسة برامج الأطفال في القنوات المتخصصة لاسيما جانب القيم التي تعكسها مضامينها، وبناءا عليه فقد تمثلت إشكالية البحث في الآتي:

1) ما هي القيم الرئيسية التي تعكسها برامج قناة MBC3؟
2) ما مصدر القيم المتضمنة في تلك البرامج؟
3) ما هو اتجاه برامج قناة MBC3 نحو القيم المعروضة في برامجها؟
4) ما هي الأساليب و القوالب الفنية المعتمدة في عرض القيم في برامج قناة MBC3؟
5) ما هي اللغة المستخدمة في عرض القيم في برامج قناة MBC3؟

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تعتمد على أداة تحليل المضمون، وقد اختارت الباحثة عينة الدراسة من أجل الكشف عن القيم في برامج قناة MBC3 وفق أسلوب الأسبوع الصناعي على مدار دورة تلفزيونية كاملة مقدرة بثلاثة أشهر، امتدت من شهر جوان إلى شهر أوت من سنة 2016، واختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية من ضمن عينة الأسبوع الصناعي، ماعدا الأفلام الطويلة فتم تحليل كل الأفلام الواردة في العينة وعددها 4 أفلام، أما استمارة التحليل فقد اشتملت

[1] وحيدة بوفدح بديسي، "القيم في برامج قناة الموجهة للأطفال"، مجلة المعيار، العدد 42 (جوان 2017).

على نوعين من الفئات هما فئات المحتوى وفئات الشكل، واندرجت تحت كل نوع مجموعة من الفئات الفرعية، وتحصلت الباحثة على مجموعة من النتائج التي تجيب على أسئلة البحث نورد أبرزها:

- ❖ تنوعت القيم التي تعكسها برامج قناة MBC3 ما بين قيم إيجابية وقيم سلبية، غير أن هذا النوع الأخير من القيم كان الغالب على مضامين البرامج التي تعرضها القناة، وفي مقدمتها قيم العنف والعدوان والتخريب والتدمير، والإيمان بالقوى الخارقة لبعض المخلوقات.
- ❖ اتسمت بعض الرسوم المتحركة التي عرضتها القناة بجماليات الشكل وبعدها عن القيم السلبية بشكل صريح، غير أن التحليل الكيفي كشف عن قيم سلبية خطيرة تقدم بشكل ضمني، وهي القيم التي تمس الجانب العقدي بشكل خاص.
- ❖ تضمنت البرامج التي عرضتها قناة MBC3 مجموعة من قيم العولمة السلبية، خاصة في البرامج الأمريكية وقد ارتبطت أغلبها بالجانب الشخصي كاللباس، والاختلاط والصداقة بين البنات والأولاد، كما ظهرت بعض القيم المرتبطة بنمط الحياة الأمريكية في الشكل واللباس والأكل والعلاقات المتنوعة، وفي المقابل غابت القيم الإيجابية المرتبطة بالعولمة عن أغلب البرامج المقدمة على قناة خاصة تلك المرتبطة بالديمقراطية وحقوق الإنسان.
- ❖ غلبت البرامج المستوردة على قناة MBC3 وتفوقت البرامج الأمريكية على غيرها من البرامج مما انعكس على نوع القيم التي تقدمها برامج القناة، وهذا ما يجعل الباحثة تؤكد على ارتباط الإنتاج المستورد دائما بقيم المجتمعات التي أنتجته.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تدرس القيم والأساليب الفنية المستخدمة لعرض الأفكار والقيم والمضامين التي تبثها برامج الأطفال التلفزيونية على قناة MBC3، وهو الهدف الذي تسعى دراستنا إلى استنتاجه من وراء تحليل مضامين البرامج التلفزيونية العربية موضوع الدراسة، ونلمس وجود ارتباط وتشابه مع الدراسة الحالية في صياغة الأسئلة والأهداف بشكل مباشر، ويمثل مجتمع الدراسة ونوع العينة وحجمها أبرز نقاط الاختلاف بين الدراستين.

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات المهمة في حقل إعلام الطفل، لأنها عنيت بدراسة جانب مهم من الجوانب التي لها دور كبير في بناء شخصية الطفل والمتعلق أساسا بموضوع القيم، كما أنها قدمت نموذجا لما يبث في القنوات العربية المخصصة للأطفال، ومن هذا المنطلق قمنا بالاستعانة بها في وضع تصور عام للدراسة، من خلال تحديد أهم الأبعاد التي يتم التركيز عليها في تناول مسألة القيم في المحتوى الإعلامي الموجه للطفل، وأيضا ساعدتنا في تحديد البناء المنهجي للدراسة سواء في صياغة المشكلة البحثية أوفي تحديد أهدافها وتساؤلاتها، خاصة أن الظاهرة المدروسة تحتاج إلى التحديد الدقيق، نظرا للإشكاليات العديدة التي تحيط بها.

7. دراسة **هبة مجدي المتولي علي** الموسومة بـ: « **القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري** »[1]

وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام من قسم الإذاعة والتليفزيون – كلية الإعلام – بجامعة القاهرة لسنة 2018، استهدفت الدراسة رصد وقياس القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية المقدمة بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري لا سيما أطفال المرحلة الإعدادية على قناتي (SpaceToon وMBC3)، هذا بالإضافة إلى التعرف على ما تبثه هذه النوعية من المسلسلات من سلوكيات سلبية قد لا تتوافق مع مجتمعاتنا وثقافتنا العربية، واعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية الغرس الثقافي التي ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة، وللإحاطة بموضوع الدراسة تم طرح التساؤلات التالية:

1) ما مصادر إنتاج المسلسلات المقدمة على قناتي (SpaceToon وMBC3)؟
2) ما القيم التي يعكسها مضمون المسلسلات الأجنبية المقدمة على هذه القنوات، وما مدى وجود اختلافات في هذه القيم باختلاف مصادر وجهات الإنتاج؟
3) ما السلوكيات السلبية التي يعكسها مضمون المسلسلات الأجنبية المقدمة على هذه القنوات؟

[1] هبة مجدي المتولي علي، "القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري" (رسالة ماجيستير في الإعلام، جامعة القاهرة –مصر–،2018).

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية استخدمت الباحثة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، وفي إطار ذلك تم انتقاء عينة من مسلسلات الأطفال الأجنبية المقدمة بقنوات الأطفال المتخصصة المذكورة مسبقا لمدة ثلاثة أشهر متصلة، والمتمثلة في حلقات مسلسل "سام وكات" من قناة MBC3 والتي بلغ عددها 35 حلقة من جانفي إلى مارس 2016، وحلقات من "باور رينجرز" من قناة Space Toon، عددها 20 حلقة في الفترة من أفريل حتى جوان 2016، باعتماد استمارة تحليل المحتوى، واعتمدت الدراسة الميدانية على عينة عمدية من الأطفال المصريين في المرحلة الإعدادية بلغ قوامها 300، ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة ما يلي:

- ❖ تعرض المسلسلات قيم وعادات ترتبط بثقافة المجتمع الذى تبث من خلاله.
- ❖ يندرج مضمون مسلسل "سام وكات" تحت المضمون الترفيهي الاجتماعي، ولكن بدا الهدف الواضح من المسلسل هو التأكيد على قيمة الصداقة، بينما يندرج مضمون مسلسل "باور رينجرز" تحت المضمون الترفيهي الأكشن، ولكن كان الهدف الواضح من المسلسل هو تعزيز فكرة انتصار الخير على الشر.
- ❖ جاءت قيم مراعاة حقوق الصداقة والحب والاعتراف بالخطأ والتعاطف في المراتب الأولى بالنسبة لمسلسل "سام وكات"، وبالنسبة لمسلسل "باور رينجرز"، فقد جاءت وفق الترتيب التالي قيمة الاتحاد قوة، مراعاة حقوق الصداقة، الشجاعة، والتفكير العقلاني، وهي قيم تعكس الهدف الأساسي من المسلسل.
- ❖ انطوى المسلسلين محل الدراسة على العديد من القيم والسلوكيات السلبية كالخداع، الرغبة في الانتقام، الكذب، السخرية، العنف، والتفاخر والتعالي.
- ❖ احتلت السلوكيات السلبية نسب أعلى في تكرارها عن القيم الإيجابية التي يعرضها المسلسلان.
- ❖ أوضحت النتائج أن 81% من عينة الدراسة يشاهدون مسلسلات الأطفال الأجنبية المعروضة بقنواتهم المتخصصة.

- ❖ أشارت النتائج إلى أن 55.8% من أطفال العينة يفضلون مشاهدة هذه المسلسلات بأبطال مصريين وبإنتاج عربي، وجاءت أسبابهم لتقديم موضوعات تتناسب مع طبيعة المجتمع المصري بنسبة 46.8% في الترتيب الأول، بينما كان السبب الثاني هو الشعور والاهتمام بالمضمون الذي يقدم للطفل بنسبة 34.5%، وجاء سبب أنها تكون أسهل في الفهم ووصول المضمون في الترتيب الثالث بنسبة 26.6%.

من خلال استعراض هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج نجد أنها تتقاطع مع دراستنا من حيث استخدامها لمنهج تحليل المضمون بهدف التعرف على القيم التي تعرضها برامج الأطفال محل الدراسة، ومقارنة نتائج التحليل بهدف الكشف عن القيم الايجابية والسلبية في مضامينها، ويوجد اختلاف بين الدراستين من حيث اختيار مجتمع وعينة الدراسة الذي ركزت فيه دراستنا على البرامج العربية في قناة MBC3، بينما تناولت الباحثة المسلسلات الأجنبية في كل من قناة MBC3 و Space Toon، بالإضافة إلى اهتمامها بتأثير القيم على الطفل المصري.

أفادت هذه الدراسة في تحديد البناء المنهجي للبحث سواء في صياغة المشكلة البحثية أو تحديد التساؤلات وأهداف الدراسة، أو المنهج وأسلوب جمع البيانات المناسبة لها، كما ساعدت في تحديد وحدات وفئات تحليل المضمون بدقة، ووضع تصميم أولي لاستمارة التحليل المتعلقة بالدراسة الجارية، والانطلاق منها للوصول إلى الجوانب التي لم تتناولها هذه الدراسة.

8. دراسة **نوال بومشطة** الموسومة بـ: «**القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة – دراسة تحليلية لبرنامجي "تل الزهور" و"أستوديو الصغار"**– »[1]

وهي دراسة في ميدان علوم الإعلام والاتصال بجامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي–، وقد قامت الباحثة بدراسة تحليلية على البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل التي تنتجها وتبثها القناة الجزائرية الثالثة، خلال الدورة البرامجية العادية (من سبتمبر 2017 إلى جانفي 2018)، والمتمثلة في أعداد برنامجي

[1] نوال بومشطة، "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 2 (أفريل 2018).

"تل الزهور" وبرنامج "أستوديو الصغار"، وتسعى الدراسة إلى البحث عن أنواع القيم التربوية التي يتضمنها هذان البرنامجان، والأساليب المستخدمة للتأثير في الطفل، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما القيم التربوية التي تتضمنها البرامج الموجهة للطفل في القناة الجزائرية الثالثة؟ وماهي أنواعها ومصادرها؟ وما الأساليب واللغة التي يوظفها البرنامجان لترسيخ القيم التربوية لدى الطفل؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف الظاهرة ورسم صورة عامة عن الإشكالية المدروسة، وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بتحليل برنامجين للأطفال في القناة الجزائرية الثالثة تم اختيارهما بأسلوب العينة العشوائية وقدرت ب 10 أعداد لكل برنامج، ومن أجل جمع البيانات اللازمة، استخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى من خلال نظام للفئات، وانقسمت فئات تحليل المحتوى إلى فئات ماذا قيل: وتضم نوع القيم، مصادر القيم، الهدف، وأيضا فئات كيف قيل: وتضم فئة الشخصيات، لغة التقديم، أساليب التقديم، واستنادا إلى تحليل البيانات وتفسيرها، قامت الباحثة بصياغة النتائج العامة للدراسة في ما يأتي:

- ❖ برامج الأطفال التلفزيونية لها دور في تنشئة الطفل وترسيخ القيم التربوية لديه.
- ❖ تتضمن برامج الطفل التي تبثها قناة الجزائرية الثالثة القيم الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بشكل أكبر، وهي بذلك تعمل على غرس السلوكيات الإيجابية لدى الطفل وتعزيز أخلاقه بما يسمح له بالتواصل الاجتماعي السوي في محيطه ومجتمعه.
- ❖ تكاد تغيب القيم الدينية والثقافية في البرامج المدروسة، وهي من القيم التربوية الهامة في تنشئة الطفل وتعليمه المبادئ الأساسية في الدين والثقافة وهي من مكونات هويته الوطنية والثقافية والإسلامية.
- ❖ برامج الطفل في "الجزائرية الثالثة" لها أهداف تربوية وتعليمية وتثقيفية، وهي تتناسب مع مرحلة الطفولة التي يكتسب فيها الطفل القيم اللازمة لتنشئته وفق المبادئ الأخلاقية والسلوكية في المجتمع.

- ❖ يوظف برنامج "تل الزهور" الحيوانات والدمى المتحركة في إيصال الرسالة للطفل، وهي من الشخصيات التي تساعده على الفهم السريع واكتساب القيم بسهولة، بينما يركز برنامج "أستوديو الصغار" على الإنسان سواء مقدم أو مهرج وهذا الأسلوب تقليدي يحتاج إلى الابتكار والتنويع.
- ❖ تستخدم برامج الأطفال أسلوب الحوار والألعاب والأغاني لتقديم المعلومات الأساسية في البرنامج، مما يخلق لدى الطفل الحيوية والنشاط ويساعده على الفهم والتفاعل والاستيعاب الجيد للأفكار والقيم التي يطرحها البرنامج.

من خلال استعراضنا لهذه الدراسة وما خلصت إليه من نتائج، نجد أنها تتشابه مع دراستنا من حيث متغيري الدراسة، رغم أن فئات القيم التي استهدفناها كانت أوسع من الفئات التي تناولتها الباحثة والتي اقتصرت على القيم التربوية، كما تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث صياغة الأسئلة والمنهج والأداة المعتمدة، ويتضح لنا الاختلاف في المجال المكاني حيث قامت الباحثة بتطبيق دراستها على قناة "الجزائرية الثالثة" وهي قناة عامة، في حين استعنّا في دراستنا بقناة "MBC3" وهي قناة متخصصة موجهة للأطفال.

تمت الإفادة من هذه الدراسة من عدة جوانب خاصة أنها أنجزت في فترة حديثة بالنسبة لدراستنا وهذا ما من شأنه أن يمثل مصدر إثراء لهذا البحث في الجانب المتعلق بالإجراءات المنهجية، وأيضا استفدنا من أسلوب العرض وتسلسل الأفكار فيها إضافة إلى التعرض للنتائج التي توصلت إليها ومقارنتها والاستعانة بها في عملية التحليل.

سادسا: منهج الدراسة وأدواتها.

1.6. منهج الدراسة:

إن التوجيه المنهجي للبحوث العلمية هو رؤية الواقع وتحليل ظواهره، ومن المعلوم أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية معينة يبني الباحث عليها قاعدته الأساسية في الانطلاق في عملية البحث، وتكون هذه الأسس بمثابة المرشد الذي يتبناه حتى تتسم دراسته بالدقة العلمية، وهذا بطبيعة الحال يكون من البناء النظري إلى غاية النتائج التي سوف يتحصل عليها والتي تعتبر تجسيدا لكافة الخطوات التي صاغها الباحث خلال مشواره العلمي.

ومن هنا يمكن استخلاص أن المنهج: "هو أسلوب من أساليب التنظيم العامة لمجموعة من الأفكار المتنوعة، والهادفة للكشف عن حقيقة هذه الظاهرة أو تلك".[1]

كما ترى **رجاء وحيد دويدري** بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[2]

فالمنهج إذا هو العمود الفقري لتصميم البحوث الاجتماعية والإنسانية، وطبيعة المشكلة البحثية المدروسة والهدف من دراستها هو الذي يحدد للباحث نوع المنهج الذي يستعمله، ولما كان موضوع دراستنا هو البحث عن القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل، فإنه يندرج تحت الدراسات أو البحوث الوصفية التحليلية، التي تسعى وتتسم بالوصف الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة والتحليل النوعي والكمي لها.

وما دامت الدراسة تنصب على دراسة وفهم محتوى الاتصال الإنساني عموما والمضمون الإعلامي خصوصا بمختلف جوانبه وأشكاله، **فالمنهج الوصفي descriptive research** هو الأنسب

(1) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتنظيمات (عمان: دار وائل، 1999)، ص: 35.

(2) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية (دمشق: دار الفكر، 2000)، ص: 129.

والأكثر ملاءمة لهذه الدراسة، والذي يعد من أبرز المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره.[1]

2.6. أداة تحليل المحتوى:

ومن أجل جمع البيانات اللازمة، استخدمنا في هذه الدراسة أداة تحليل المحتوى كأداة رئيسة، والتي تعد الأنسب في مثل هذه الدراسات، وهو ما أكده **بيرنارد بيرلسون** berlson حينما عرف تحليل المحتوى بأنه: "أداة وأسلوب بحث يرمي إلى وصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا منتظما".[2]

أما **هنري بول** Henry Paul و**سارج موسكوفي** Serge moscovici فقد عرفا تحليل المحتوى على أنه "مجموعة متباينة ومتداخلة من التقنيات المستخدمة لمعالجة المواد اللغوية، مثل مقالات الصحف والقصص والشهادات والخطب السياسية، الأعمال الأدبية... إلخ".[3]

كما عرفه **سمير محمد حسين** بأنه: "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات في وصف المادة الإعلامية والتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية".[4]

---

[1] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته (عمان: بيت الأفكار الدولية، 2001)، ص: 48.

[2] بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية (الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 55.

[3] Henry Paul et Serge moscovici, « Problèmes de l'Analyse de contenu », Langage, N°11, (1998), P:36.

[4] ابراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 193.

وتستهدف هذه الدراسة الحصول على معلومات تتعلق بالمواد التلفزيونية المقدمة للأطفال في إحدى القنوات العربية الموجهة إلى الأطفال، ويوثق في جانبه العملي مدى تجسد القيم بأنواعها في البرامج التلفزيونية التي تنتجها قناة MBC3 ويخضعها للتحليل في مدة إجراء البحث.

ويعتمد نجاح تحليل المحتوى على دقة اختيار وتحديد فئات التحليل الرئيسية والفرعية التي تتضمنها المادة المراد تحليلها، حيث أن التحديد الدقيق لفئات التحليل من الطرق المؤدية إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة، وبناءا على هذا قمنا بتصميم **استمارة تحليل المحتوى**[*] كأداة بحثية رئيسية بهدف إخضاع المادة الإعلامية –محل الدراسة– للتحليل.

3.6. استمارة تحليل المحتوى:

توفر استمارة التحليل للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل[1]، وهي عبارة عن بطاقة فنية يدونها الباحث بصفة مختصرة ليصب فيها نتائج الحسابات التي قام بها على مضمونه، ثم يجمعها ليتم تفريغ محتواها في جداول التحليل الكمي[2]، وهي الأداة التي ساعدتنا على وصف وتحليل مضمون عينة الحلقات المختارة، من خلال تحديد فئات الشكل والمضمون، معتمدين على تساؤلات الدراسة وأهدافها وطبيعة المادة المراد تحليلها، وبالاعتماد على معلوماتنا والمراجع التي تطرقت لتحليل المحتوى، وكذا الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تحليل مضمون المادة المقدمة للطفل، توصلنا إلى تحديد فئات الشكل والمضمون الرئيسية والفرعية التي تتناسب مع أغراض الدراسة وأهدافها، وفئات التحليل هي "مجموعة من التصنيفات التي يقوم بإعدادها الباحث وفقا لنوعية ومحتوى المادة الإتصالية، وهدف البحث وإطاره النظري، وذلك من خلال إجراء تصنيف لمحاور وموضوعات المادة الإتصالية الرئيسية والتي

[*] أنظر استمارة تحليل المضمون مع دليل التعريفات لفئات الاستمارة، في الملحقين رقم (01) و (02).

[1] محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال: دروس نظرية وتطبيقات (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2017)، ص: 69.

[2] يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين (الجزائر: طاكسيج–كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007)، ص ص: 97، 98.

بدورها تصنف إلى محاور فرعية"[1]، وعليه اعتمدنا في دراستنا على فئتين فئة (ماذا قيل؟) وتهتم بمضمون المادة ومعانيها، وفئة (كيف قيل؟) وتهتم بالشكل الذي قدم فيه المضمون، وكانت على النحو التالي:

فئات المضمون (ماذا قيل؟):

1. فئة الموضوعات: وهي من أكثر الفئات استخداما في الدراسات التحليلية، إذ يعمد الباحث من خلالها الإجابة على التساؤل الخاص بالمواضيع الأكثر بروزا في المحتوى، وتقدير درجة أهميتها وتركيزها في المادة الإعلامية[2]، ووفق هذه الفئة يقوم الباحث بتحديد المواضيع الواردة في عينة الدراسة المختارة وتصنيفها وتقسيمها إلى مواضيع فرعية وصولا إلى جمع المعلومات الكافية للتحليل[3]، واختيار هذه الفئة مكننا من معرفة وتحديد طبيعة المواضيع التي تضمنتها عينة الدراسة وأكثرها بروزا، وعليه تم تقسيمها إلى ما يلي:

1. 1.المواضيع الثقافية والفنية: ثقافات الشعوب، إحياء التراث الشعبي، الموسيقى والغناء، الرقص، الشعر، التمثيل، الرسم.

1. 2.المواضيع العلمية: الحساب الذهني، الابتكارات والاختراعات، التكنولوجيا.

1. 3.المواضيع الرياضية: الرياضات القتالية، ألعاب القوى، الجمباز، السباحة، سباق السيارات، التزلج على الجليد.

1. 4.المواضيع الاجتماعية: العلاقات الأسرية، المعاملات والآداب الاجتماعية.

1. 5.مواضيع المهن: الحلاقة، الطبخ، التصوير.

---

[1] محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق، ص: 57.

[2] سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط3.(القاهرة: عالم الكتب، 1999)، ص ص: 266، 267.

[3] هند عزوز، الإعلام الديني في الجزائر: قراءات في الصحافة المكتوبة (جيجل: أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 90.

2. فئة أنواع القيم: القيمة لها مفهوم ذاتي ونسبي الأمر الذي يجعل منها الفئة الأكثر صعوبة في التناول والتحليل، لأنها تختلف من فرد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، والقيمة مرتبطة بعاملين أساسيين هما: العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الاجتماعي المرتبط بالقوانين والمعايير والضوابط التي يفرضها المجتمع[1]، وتعد هذه الفئة أهم فئة في دراستنا ونهدف من خلالها إلى التعرف على نوعية القيم التي تقدم في برامج الأطفال، وتحتوي بدورها على مجموعة من الفئات الفرعية والتي قمنا باختيارها حسب تصنيف **سبرانجر** مع إضافة بعض التعديلات بما يتوافق وحدود ما تثيره الدراسة من تساؤلات، وكذا طبيعة المواد التي تم إخضاعها للتحليل وتتمثل في:

2. 1.القيم المعرفية أو العلمية: وتتعلق بزيادة المعارف والمدارك حول مواضيع معينة وضمت: الفضول وحب الاستطلاع، القدرة على التفكير، الرغبة في الاكتشاف والتعلم، التشجيع على البحث والقراءة، الخيال العلمي، تقديم معلومات معرفية وحقائق، تنمية القدرات العقلية، التشجيع على تعلم اللغات.

2. 2.القيم السياسية والوطنية: وقد تحددت فيما يلي: خدمة الوطن، الحب والاعتزاز بالوطن، الاعتزاز بالعروبة، تقدير الشخصيات السياسية.

2. 3.القيم الدينية: وهي القيم ذات الصلة بالجانب الديني والأخلاقي بمعناها الإيجابي وهي: الصبر، الصدقة، الكلمة الطيبة، الاستئذان، إماطة الأذى عن الطريق، الرفق بالحيوان، بر الوالدين، الابتسامة، تقديم النصيحة، فعل الخير، الاستئذان.

2. 4.القيم الاجتماعية: وهي القيم التي تكتسب طابعا اجتماعيا في جانبيها المعرفي والسلوكي وتمثلت في: التكافل الأسري، دعم الأهل لأبنائهم، الرأفة والرفق بالأطفال، آداب الطعام، آداب الحوار، احترام الكبار، احترام ثقافة الشعوب، المحبة، الاهتمام ومساعدة الآخرين، تصحيح العادات الخاطئة، الصداقة، الهدية، الاتحاد والعمل الجماعي، محاربة التنمر، تقدير واحترام المهن.

[1] يوسف تمار، مرجع سابق، ص ص: 68، 69.

2. 5.القيم الجمالية: وهي التي ترتبط بجمال المظهر والطبيعة وضمت: الميل إلى الفن، الإبداع والتناسق في الديكور، المناظر الطبيعية، النظافة، الأناقة والاعتناء بالمظهر.

2. 6.القيم الشخصية: وهي التي تتعلق بذات الفرد والصفات التي يحوزها وقد صنفناها في دراستنا إلى: الطموح والتحدي، الإبداع والتميز، الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية، الدعم والتحفيز، النشاط وحب العمل، استغلال وقت الفراغ، المحاولة والإصرار، الإنجاز والتفوق، المكافأة بعد الإنجاز، الاعتراف بالخطأ، عدم السخرية من الآخرين، الإيجابية في التفكير، المنافسة الشريفة، تقبل واحترام الاختلاف، الشجاعة والجرأة.

2. 7.القيم السلبية: وهي القيم الغير مرغوب فيها والمرفوضة اجتماعيا والتي قدمت بأسلوب صريح أو ضمني في البرامج محل الدراسة وضمت: التبرج والزينة، الموضة واللباس الغربي، تقليد الكبار، التسرع والتهور، السخرية والاستهزاء بالآخرين، الأنانية وحب الذات، الغيرة، الإحباط، سوء الظن، الترويج والاستهلاك، تقليد الفن الغربي، تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي.

3. فئة الأهداف: تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، فلكل مضمون هدف خاص به[1]، ونقصد بها في دراستنا الأهداف التي يتوخى القائمون على إنتاج برامج الأطفال تحقيقها، وبناءا على تحليل عينة الدراسة فقد حددناها في الأهداف التالية: أهداف تعليمية تثقيفية، أهداف توجيهية ارشادية، التسلية والترفيه، اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها، التشجيع على ممارسة الهوايات.

4. فئة الاستمالات الإقناعية: وهي الفئة التي تمكننا من تحديد الأساليب التي يوظفها المرسل لاستثارة أكبر عدد من المشاهدين وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي[2]، ولأجل التحليل الدقيق لهذه الفئة تم تصنيفها إلى ثلاث أقسام وهي:

---

[1] يوسف تمار، مرجع سابق، ص: 70.

[2] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، دس)، ص: 134.

4. 1.الاستمالات العاطفية:أسلوب المرح والفكاهة، الاستعانة بالمشاهير، الإبهار في الإخراج الفني.

4. 2.الاستمالات العقلية: وتتضمن الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام، الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

4. 3.الاستمالات التخويفية: وشملت التأنيب والشعور بالذنب، التخويف من أضرار صحية.

5. فئة الشخصيات المستخدمة في عرض القيم: هي الفئة التي يتمكن الباحث بموجبها تحديد الشخصيات الفاعلة في المادة الإعلامية، وتستخدم في دراسة الشخص أو المجموعة التي يتم تقديمها والتركيز عليها[1]، ونقصد بها طبيعة الشخصيات التي استخدمت في عرض القيم وتقديمها للأطفال والتي تنوعت بين: شخصيات كرتونية، مقدم البرنامج (المذيع)، الأطفال المشاركون، ضيوف البرنامج.

فئات الشكل (كيف قيل؟):

6. فئة اللغة المستخدمة في عرض القيم: تعتبر من أهم الفئات في عملية التحليل نظرا لكونها مرتبطة بمدى فهم الرسالة الإعلامية واستيعابها من طرف الجمهور، ويستهدف تحليل اللغة المستخدمة في البرامج للتعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادة الإعلامية[2]، ونهدف في دراستنا التعرف على نوع اللغة المستخدمة في عرض المضمون القيمي في برامج الأطفال سواء كانت لغة منطوقة أو مكتوبة، وتضمنت أربع فئات فرعية هي: لغة عربية فصحى، لهجة عامية، لغة أجنبية، مزيج من اللغات.

7. فئة أساليب عرض القيم: وهي الفئة التي تعبر عن الأسلوب المتبع في تقديم القيم في برامج الأطفال بالشكل الذي يسمح بإرسالها وتلقيها من طرف جمهور الأطفال وقد قسمت إلى:

7. 1.أسلوب عرض القيم: أسلوب مباشر، أسلوب ضمني غير مباشر.

---

[1] سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص: 267.

[2] منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ (عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 176.

7. 2.نوع عرض القيم: عرض القيمة مدعمة بسلوك، عرض القيمة دون دعمها بسلوك.

8. فئة نوع الموسيقى: ترتبط هذه الفئة بالجوانب الفنية الموظفة في البرامج المخصصة للتحليل، وقد اعتمدنا على هذه الفئة نظرا لأهميتها وقدرتها على جذب جمهور الأطفال وإضفاء الحيوية على المضمون الإعلامي المقدم، ويقصد بها النغمات الموسيقية والمؤثرات الصوتية المرافقة للكلام والصور والمشاهد والقيم التي يتضمنها البرنامجين محل الدراسة، وقد تضمنت في دراستنا فئتين فرعيتين وهما:

8. 1.الموسيقى والمؤثرات الصوتية: موسيقى صاخبة، موسيقى هادئة، مؤثرات صوتية.

8. 2.الأصوات البشرية: أغنية عربية، أغنية أجنبية.

وبعد تحديد فئات التحليل وتعريفها إجرائيا، وسعيا منا لإضفاء الصدق على استمارة التحليل وضمان صلاحية الأداة للقياس، فقد قمنا بعرض الاستمارة بعد اكتمال فئاتها وتعريفاتها على مجموعة من **المحكمين**[*] من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة جيجل الذين وجهونا إلى بعض الملاحظات، وعلى ضوء التعديلات المقترحة تم وضع التصميم النهائي للاستمارة.

4.6. وحدات التحليل:

يعتمد تحليل المحتوى أساسا على تجزأة المضمون وتحليله بناءا على جرد أهم الوحدات التي يشتمل عليها، ثم تفسيرها في سياقها لتحديد مفهومها واتجاهها ودرجة ارتباطها بالسياق الكلي للموضوع، ووحدة التحليل "هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، وهي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا، واختيارها تتحكم فيه طبيعة الإشكالية التي ينطلق منها الباحث وطبيعة الفئات المختارة والمضمون المراد تحليله".[1]

[*] د/ سمير لعرج (جامعة جيجل)، د/ حورية بولعويدات (جامعة جيجل)، د/ سهام بن يحي (جامعة جيجل)، أ/ نبيل خيري (جامعة جيجل)، أ/ فيروز بوزيدة (جامعة جيجل)،.

[1] يوسف تمار، مرجع سابق، ص ص: 83، 84.

وقد حددنا وحدات التحليل انطلاقا من معاينة ومشاهدة حلقات البرنامجين المدروسين، وبهذا تبين أن أكثر الوحدات ملائمة لموضوع البحث والتي يمكن أن تعطي نتائج تتلاءم مع أهدافه، هي **وحدة الفكرة** التي تعد من أهم وحدات تحليل المضمون ومن الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والقيم والمعتقدات والاتجاهات، وهذه الوحدة تمثل جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل[1]، بحيث تعبر عن القيمة المتضمنة والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة وسياقها، ويدخل ضمنها الإشارة أو التلميحات الخاصة أو أي حركات معينة يفهم من خلالها الفكرة التي ترمي لها، وتم اختيارها لمناسبتها لطبيعة الدراسة، ولأنها من أدق وحدات تحليل المحتوى وأكثرها شمولا للمعنى وأكثرها فائدة، وكذلك اعتمدنا **وحدة الشخصية** والتي تستخدم غالبا في تحليل المسلسلات التلفزيونية وغيرها التي تركز على الشخصيات، ويقصد بها الحصر الكمي لخصائص السمات التي تحدد ملامح شخصية أو شخصيات معينة من خلال أعمالهم والسمات والقيم والأفكار التي ترتبط بهم[2]، كما وقع الاختيار على **وحدة الكلمة** وهي من أصغر وحدات تحليل المضمون للتعبير عن الكلمات الدالة على القيم التي نتناولها في الدراسة أو عند حساب معنى معين، حيث تم تسجيل تكرار للقيمة في كل مرة كانت ترد بشكل صريح خلال عرض البرنامجين.

(1) منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص: 161.

(2) المرجع نفسه، ص: 163.

سابعا: مجالات الدراسة.

1.7. المجال المكاني للدراسة:

ويقصد به المكان الذي تمت فيه الدراسة، وبما أن اهتمام دراستنا ينصب حول تحليل برامج القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، فإننا قد قمنا بتطبيق الدراسة على قناة MBC3، وهناك عدة مسوغات لاختيار هذه القناة نوجزها في ما يلي:

- ❖ أن قناة MBC3 مفتوحة (غير مشفرة) وبإمكان الجميع مشاهدتها في أي وقت.
- ❖ أنها قناة تنضوي تحت مجموعة قنوات تعد الأولى من حيث النشأة والظهور عربيا.
- ❖ القناة ناطقة باللغة العربية بشكل عام، وهي موجهة للطفل العربي.
- ❖ أن القناة تحتل المراتب الأولى في نسب المشاهدة، حسب ما أشارت إليه الإحصائيات والدراسات السابقة.(*)
- ❖ هناك تنوع في البرامج التي تبثها قناة MBC3، مما أتاح لنا التعمق في دراسة القيم المتضمنة في برامجها والأساليب الفنية التي استخدمت لعرضها.
- ❖ سهولة الحصول على المواد الإعلامية لتحليلها.

التعريف بقناة (MBC3):

هي قناة عربية سعودية موجهة للأطفال (من 3 إلى 16 سنة)، تابعة لمجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط، والتي تبث بشكل رقمي مفتوح غير مشفر على الأقمار الصناعية عرب سات ونايل سات، وقد بدأت إرسالها في 8 ديسمبر2004، وتقدم البرامج والأفلام للأطفال لتنمية مهاراتهم التعليمية والثقافية من ناحية، ومنحهم المتعة والترفيه من ناحية أخرى[1]، وتبث القناة المسلسلات الكرتونية

(*) ومن ذلك على سبيل المثال: دراسة تسنيم أحمد مخيمر المعنونة بـ."القيم في برامج الأطفال التلفزيونية"، دراسة ديمة عمر خليل الحاج يوسف المعنونة بـ "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة"، دراسة وحيدة بوفدح بديسي المعنونة بـ "القيم في برامج قناة الموجهة للأطفال"، دراسة عائشة سعيد علي الشهري المعنونة بـ " نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية".

(1) نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي (القاهرة: دار الفكر العربي، 2007)، ص: 177.

الشهيرة الناطقة باللغة العربية ومن بين تلك المسلسلات: يوغي يو، ابطال النينجا، مغامرات جاكي شان، وتعرض أيضا مسلسلات الأطفال المترجمة ومنها: الليث الأبيض، هانا مونتانا، وباور رينجرز، **كما تنتج القناة بنفسها بعض البرامج** مثل: برنامج عيش سفاري، وهو أول برنامج تلفزيون واقع موجه للأطفال في العالم العربي، بهدف تنمية روح المنافسة والتحدي والاعتماد على النفس والعمل بروح الفريق الواحد، إضافة إلى ذلك، جاء إنتاج برنامج بنات وبس، رحلة حول العالم، المختبر، تخرج في يوم، التجربة، إيش طابخين يا دانية، تليسكوب، قولولي كيف؟... وغيرها، **وهذه البرامج هي محور اهتمام دراستنا**.

وتستعين القناة بمواد تلفزيونية منتجة في مؤسسات أخرى مثل عرضها للرسوم المتحركة المنتجة في قناة (kids4) الأمريكية، وقناة (cartoon network) الأمريكية أيضا، فضلا عن أفلام دزني (Disney movie).

ويتم بث الفقرات التفاعلية من الأستوديو لإشراك المشاهدين في إبداء رأيهم وتلقي الإهداءات والمشاركة في المسابقات، ويعمل في تقديم برامج القناة طاقم من المذيعين وهم: دانية الشافعي، عزة عمر زعرور، أصالة كامل، مهند بخيت، حسن عبد الله، مروة، نبيل.[1]

وتقدم القناة – حسب موقعها الإلكتروني– مجموعة متميزة من البرامج الهادفة التي تحقق المتعة والفائدة والتعلم والتثقيف، وتعطي الأطفال فرصة حقيقية للترفيه والتسلية، وتساعدهم على اكتشاف مهاراتهم، وتطوير قدراتهم، وتنمية إبداعاتهم، من خلال ما تقدمه من مضمون إعلامي متميز يعبر عن واقع الطفل العربي في كل مكان، ويخاطب أحلامه، ويساعد في تنمية شخصيته وزيادة وعيه.

[1] الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/، (28 فيفري 2019، سا07:24).

كما تتوفر القناة على موقع إلكتروني يتيح مشاهدة البرامج التليفزيونية المختلفة، ويعمل على تقديم صور وأخبار شخصيات البرامج المفضلة، ويسعى الموقع إلى إثارة خيال الأطفال، وكشف مواهبهم، وتعريفهم بعالم جديد يضيف إليهم تجارب جديدة، وذلك من خلال:

- ❖ منتديات MBC3 التي تفسح المجال للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتتيح لهم التواصل مع أطفال من نفس عمرهم، تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة.
- ❖ أمتع القصص المصوّرة، والتي يستمتعون بقراءتها والاستماع إليها، بحيث تساعدهم في التعرف على ما يتمتعون به من قدرات إبداعية أدبية .
- ❖ الألعاب الإلكترونية الجذّابة التي تحقق لهم التسلية والترفيه الهادف.
- ❖ الألغاز التي تختبر ذكائهم، وكذلك الأمثال التي تقدم لهم القيم والمعاني الجميلة.
- ❖ التواصل مع شاشة MBC3 من خلال دليل البرامج، وصفحات البرامج والأفلام العائلية.
- ❖ صفحات مذيعي MBC3، والتي يستمتعون من خلالها بقراءة الرسائل التي يكتبها لهم مذيعي القناة، ويتعرفون على بياناتهم الشخصية، وقصص طفولتهم، وهواياتهم.
- ❖ خدمات الجوّال والحاسوب مثل تحميل النغمات والألعاب، وخلفيات أجهزة الكمبيوتر.

وأيضا يوفر موقع MBC3 للآباء والأمهات من خلال "ركن الوالدين"، فرصة التعرف على ما يقدمه الموقع لأطفالهم من مواد إعلامية متخصصة ومدروسة، تهدف إلى تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، وتنشئتهم على القيم والتعاليم التي ترتقي بهم، وتطوّر شخصياتهم.[1]

2.7. المجال الزمني للدراسة:

إن تحديد المجال الزمني للدراسة من الخطوات المنهجية التي يجب تحديدها بدقة، حيث تعني المدة الزمنية المستغرقة في إنجاز الدراسة من البداية وحتى النهاية، وقد استغرقت دراستنا قرابة 07 أشهر، وذلك منذ إحساسنا بالرغبة في إنجاز هذا الموضوع المتعلق بمضمون برامج الأطفال وما تعكسه من

[1] الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، (28 فيفري 2019، سا07:20).

قيم، وبعد التأكد من توافق العنوان مع قدراتنا وإمكانياتنا والمدة المسطرة لإعداد المذكرة، تم ضبط العنوان النهائي لتنطلق بعدها مرحلة الدراسة الفعلية، والتي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: حيث بدأت هذه الدراسة منذ قبول الموضوع، والذي كان يوم 20 ديسمبر 2018، أين انطلقنا في جمع المادة العلمية والاطلاع على الدراسات السابقة والمصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، ثم قمنا بقراءات أولية حول الموضوع من أجل بناء تصور عام حول الدراسة وكيفية إجرائها، وبعدها مباشرة انطلقنا في بناء إشكالية الدراسة وعناصر الإطار المنهجي الأخرى واستمر البحث فيها طيلة الفترة الممتدة من (نهاية شهر ديسمبر 2018 إلى غاية شهر فيفري 2019)، وفيما يخص الإطار النظري فقد تكون من فصلين واستغرقنا في ضبطه مدة شهر(شهر مارس).

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي خصصناها للإطار التطبيقي والدراسة التحليلية وقد دامت شهران من الزمن (شهري أفريل وماي)، وحتى تتحقق الموضوعية والدقة والسلامة في التحليل قدر الإمكان، قمنا بالخطوات التالية:

- ❖ المشاهدة المبدئية للبرامج عينة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الشكل العام والقيم الموجودة في هذين البرنامجين.
- ❖ تحديد وحدات وفئات التحليل، ووضع تصميم لاستمارة تحليل المحتوى.
- ❖ المشاهدة المتعمقة للبرنامجين محل الدراسة وتطبيق استمارة تحليل المحتوى.
- ❖ جمع البيانات من البرامج عينة الدراسة وتبويبها وتحليلها، حيث قمنا بإعداد جداول تكرارية لتفريغ استمارات التحليل يدويا، ثم تحليلها وتفسيرها واستخراج النسب الخاصة بكل فئة من فئات التحليل، لنتوصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج.

وفي الأخير قمنا بتخصيص مدة أسبوع من أجل مراجعة المذكرة وتصحيح الأخطاء وضبطها في شكلها النهائي.

ثامنا: مجتمع وعينة الدراسة.

1.8.مجتمع الدراسة:

يعتبر تحديد مجتمع البحث ضرورة من ضرورات البحث العلمي التي يجب إتباعها قبل تحديد نوع العينة، ويقصد بمجتمع البحث: "جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث".[1]

أو هو: "مجموع المفردات أو وحدات المعاينة التي تجمع عنها المعلومات والبيانات ونقوم بدراستها، ويجب تحديده تحديدا واضحا ودقيقا لتعميم النتائج".[2]

والمجتمع في بحوث التحليل هو: "مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث".[3]

وفي الدراسة الحالية يتمثل مجتمع البحث في مجموع البرامج التلفزيونية العربية الموجهة للطفل التي تنتجها وتبثها قناة MBC3، وقد قدمت قناة MBC3 مجموعة متنوعة من المواد والبرامج التلفزيونية منذ انطلاقتها إلى ساعة إعداد البحث، ورصدنا المواد والبرامج التي أنتجت وعرضت من على شاشة القناة خلال المدة التي تم تحديدها فكانت كما يأتي:

❖ برنامج دانية على MBC3:

تدور فكرته حول الشخصية الكرتونية "دانية" المستوحاة من شخصية الإعلامية "دانية الشافعي"، وهو برنامج أسبوعي يعرض كل جمعة عل الساعة 15:00 بتوقيت غرينيتش ويضم خمس مواسم، ويعالج المسلسل الكرتوني مواضيع قيمة وحكايات مشوقة، ويناقش العديد من المسائل في الحياة اليومية

(1) محمد فتحي الكوداني، البحث العلمي: نظرياته وتطبيقاته (الإسكندرية: مؤسسة عالم الرياضة للنشر، 2015)، ص: 203.

(2) حجيلة رحالي، الوجيز في المنهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2015)، ص: 73.

(3) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 91.

والمتجددة التي تقدمها دانية وأخوها عزوز مع توجيه العديد من النصائح والتوجيهات، لإيصال جملة من الرسائل الأخلاقية والتربوية والعلمية والثقافية إلى المشاهدين الأطفال.

❖ برنامج تسالي أحلى عالم:

هو برنامج مسابقات تفاعلي يومي بدأ عرضه في جانفي 2017، يتيح للمتصلين الأطفال الفرصة لاختبار ذكائهم ومهاراتهم، بالإضافة إلى إثراء معلوماتهم، في جو يملؤه المرح والمتعة، من خلال تواصلهم مع مذيعي القناة، لربح العديد من الجوائز القيمة وذلك أثناء عرض البرنامج على الهواء مباشرة، ويبث على الساعة 14:00 بتوقيت غرينيتش يوميا، وقواعد المسابقة تكون بتدوير دائرة على الشاشة تضم مجالات وألعاب عدة للمسابقة كلعبة الكمبيوتر، الذاكرة، الشاشة، الرياضيات، نعم ولا... وغيرها، وفي حالة فوز الطفل المتصل يدخل السحب الأسبوعي للفوز بالجائزة الكبرى.

❖ Beau tips مع عزة:

هو برنامج أسبوعي يبث يوم الأربعاء على الساعة 13:00 بتوقيت غرينيتش، مدته 03 دقائق تقريبا وهو برنامج موجه للفتيات بصفة خاصة، تقدم من خلاله عزة زعرور نصائح وطرق متعددة لحياة البنات اليومية خاصة فيما يتعلق بنصائح الموضة والجمال، الماكياج، تسريحات الشعر، والإكسسوارات وغيرها من المواضيع. [1]

❖ برنامج تواصل:

هو برنامج تفاعلي يبث ثلاث مرات يوميا (على الساعة 11:00- 14:00- 17:00 بتوقيت غرينيتش)، يقدم هذا البرنامج في مدة قصيرة لا تتجاوز (05 دقائق)، تضم عدة فقرات مشوقة منها مسابقة حدائق دبي الترفيهية، معلومات الثقافة العامة، في مثل هذا اليوم، تحدي الذاكرة، كما تتضمن إرسال التهاني والتحيات لأفراد الأسرة، الأقارب، القناة، الأصدقاء، الزملاء، وغيرهم.

[1] الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، (28 فيفري 2019، سا07:20).

❖ **برنامج نجوم صغار Little big stars:**

برنامج يخاطب الأطفال، أبصر البرنامج النور عام 2016 على قناة "Nbc الأميركية" وحقق نسب متابعة عالية، وقامت الشبكة السعودية بإطلاق النسخة العربية من المشروع في نوفمبر 2018 بعنوان "نجوم صغار"، يبث مساء يوم السبت، ويقدمه الفنان أحمد حلمي، وهذا المشروع الجديد يجمع مواهب الأطفال من مختلف الدول العربية، ويركز على استعراض مواهبهم في عدة مجالات كالرياضة، الرقص، الموسيقى، الشعر ... وغيرها من المواهب بهدف تشجيعها وتنميتها.

❖ **برنامج شبل القصيد:**

هو برنامج تلفزيوني يتم بثه كل جمعة على الساعة 13:30 بتوقيت غرينيتش، يهدف إلى إحياء الشعر بين جيل الأطفال الخاصة بفئة الشعر النبطي، ويبحث البرنامج عن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 سنة وخاصة الذين يملكون مواهب شعرية ويحبون إلقائه، يتكون البرنامج من 03 حلقات رئيسية يقوم مهند بتقديمها، وفي كل حلقة يتم اختبار المشتركين من طرف لجنة خاصة، هذا ويخضع المتسابقون الـ10 لاختبارات فردية لإظهار أدائهم ومدى قوة بلاغتهم الشعرية في الإلقاء ومحاولتهم إقناع اللجنة من أجل الإنتقال إلى المراحل المقبلة، والوصول إلى التصفيات النهائية، والطفل الذي يحتل المركز الأول سيحصل على لقب برنامج "شبل القصيد"، كما سيحظى بفرصة التواجد كضيف شرف في إحدى حلقات برنامج "فرسان القصيد" على قناة MBC1.[1]

هذا وتوجد برامج تلفزيونية أخرى والتي تعد من الإنتاج الأصلي للقناة ومنها: عيش سفاري، بنات وبس، تليسكوب، التجربة، فوازير رمضان، فكرها صح، إيش طابخين يا دانية و...غيرها، وقد اكتفينا باستعراض المواد والبرامج التي عرضت على القناة خلال الفترة المخصصة لإجراء دراستنا (وهي التي تدخل ضمن مجتمع الدراسة).

[1] الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، (28 فيفري 2019، سا07:20).

2.8. عينة الدراسة:

إن اعتماد طريقة العينة في البحث له دواعي علمية بحتة لأن دراسة جميع مفردات المجتمع في حالات معينة يؤدي إلى الوقوع في الخطأ، وإضعاف قدرة الباحث في التحكم الجيد في عمله، لذا فإن أسلوب العينة في إنجاز بعض البحوث، يعد أمرا لابد منه من أجل ضمان الدقة المطلوبة لنتائج البحث، وتعتبر العينة جزءا ممثلا للمجتمع الأصلي، وتعرف بأنها: "اختيار جزء صغير من وحدات البحث بأسلوب العدد العشوائي، أو تحكميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة، ويختار الباحث هذا الجزء وفق طرق محددة، ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما".[1]

كما تعرف العينة أيضا بأنها: "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع، وتمثله تمثيلا دقيقا، يتم اختيارها بطريقة معينة لإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام نتائج هذه العينة وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[2]

حجم العينة (طريقة اختيار العينة):

يكاد يكون شبه اتفاق بين المختصين في المنهجية والإحصاء، على أن العينات نوعان: الصنف الأول هو العينات الاحتمالية (Probabiliste)، والصنف الثاني هو العينات غير الاحتمالية (non-Probabiliste)، وبغض النظر عن نوعية العينة، فكلاهما تؤدي إلى التوصل إلى أدق النتائج بأقل خطأ معياري ممكن.[3]

وبالنظر إلى عدة عوامل منها منهج البحث، مجال الدراسة والفترة المخصصة لإجرائها، وطبيعة موضوع دراستنا الذي يقتصر على البرامج العربية المنتجة محليا على مستوى قناة MBC3، ارتأينا اختيار

---

(1) أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص ص: 170،171.

(2) منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص: 268.

(3) يوسف تمار، مرجع سابق، ص ص: 27، 28.

أعداد العينة –محل الدراسة– على مرحلتين على أساس الاختيار العمدي والعشوائي، فالأسلوب العشوائي (الاحتمالي) يقوم على عامل الصدفة في اختيار مفردات العينة، حيث يتم سحب هذه الأخيرة بكيفية غير خاضعة لأي حساب مسبق، في حين أن الأسلوب القصدي (العمدي) يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث[1]، فإذا قمنا باختيار موضوع إعلامي معين خلال فترة زمنية محددة فإن الدراسة الجيدة لمجتمع البحث، تبين لنا أن بعض البرامج تجعل الجوانب المستهدفة بالبحث أكثر تمثيلا من المفردات الصادرة خلال الفترة نفسها.[2]

وعلى هذا الأساس قمنا باختيار برنامجي **"دانية"** و**"نجوم صغار little big stars"** بطريقة قصدية، نظرا لتوافر السمات والخصائص التي تخدم أهداف البحث الذي يركز على دراسة القيم، مما يتطلب تنوعا في اختيار البرامج لمعرفة طبيعة وأنواع القيم التي تحاول القناة نشرها وتعزيزها، أيضا يعود سبب اختيار هذين البرنامجين إلى أن وقت عرضهما يتزامن مع عطلة نهاية الأسبوع أين ترتفع نسبة المشاهدة (برنامج دانية يعرض يوم الجمعة، ونجوم صغار يعرض يوم السبت)، وأيضا يعتبران من أكثر البرامج في مجتمع البحث ابرازا للقيم بأنواعها، كما أن فترة عرضهما تتوافق مع مدة إجراء الدراسة، وقد لجأنا إلى اختيار هذين البرنامجين نظرا لاعتبارات أخرى تمثلت في ما يلي:

- يعود اختيار برنامج "دانية" باعتبار أن الرسوم المتحركة تعد أحد المضامين الهامة المقدمة بقنوات الأطفال المتخصصة، وهو يعرض بشكل دائم في جميع الدورات البرامجية للقناة كبرنامج ثابت منذ 2014 (خمس مواسم كل موسم يحتوي على15حلقة، ويتم إعادة عرضها بصفة مستمرة)، بالإضافة إلى أن القناة تفردت بإنتاجه وعرضه، وتم الاعتماد في تقديم مضمونه على المواقف الحياتية المختلفة والفكاهة والخيال العلمي أحيانا، وقد وقع اختيارنا على الموسم الخامس باعتباره آخر موسم تم عرضه على القناة وتزامنت فترة بثه وإجراء دراستنا.

---

[1] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص ص: 178، 180.

[2] المرجع نفسه، ص: 198.

❖ وتم اختيار برنامج المواهب "نجوم صغار" لأنه يتيح للطفل فرصة المشاركة واستعراض مواهبه وآرائه وأفكاره ويجعله طرفا في عملية الإتصال، هذا فضلا عن ضخامة الإنتاج الذي يظهر في التصوير المبهر والحركة والألوان وجمال الصورة، وعدم وجود مثل هذه النوعية من برامج الأطفال في الإنتاج العربي ما يجعلها أكثر إبهارا وجذبا للأطفال.

أما بالنسبة لحجم العينة وعدد الحلقات الخاصة بالدراسة، فليس هناك اتفاق على تحديد الحجم الأمثل للعينة في دراسات المضمون، إذ أن **عمار بوحوش** أشار في كتابه **"دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"** أن حجم العينة متوقف على نسبة التقارب الموجود بينها وبين المجتمع الأصلي، فإذا كان هناك تقارب بينهما يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع، وإذا كان هناك تباين كبير بين مفردات المجتمع الأصلي فلابد من أخذ عينة كبيرة للحصول على معلومات كافية عن الموضوع[1]، كما أن زيادة حجم العينة على 12 وحدة، لا يقدم تفاوتا ملموسا في النتائج حسب ما أثبتته الدراسات التي قام بها الباحث **جاك كيزر** حيث أصبحت هذه الدراسات نموذجا يسترشد بها الباحثون لدراسة عينات صغيرة في أبحاث تحليل المضمون[2]، وبناءا على هاته المعطيات فقد حددنا حجم العينة الخاصة بدراستنا 12 حلقة بمعدل 6 حلقات لكل برنامج من إجمالي 30 حلقة (كل برنامج يتكون من 15 حلقة)، ولاختيار الحلقات الخاصة بالتحليل توصلنا إلى أن أفضل طريقة يمكن اختيارها وتطبيقها هي العينة العشوائية البسيطة لتكون ممثلة للمجتمع الأصلي، وتعرف بأنها: "العينة التي يتم اختيارها بطريقة تعطي لكل فرد من أفراد مجتمع البحث احتمالا للظهور في العينة، ويتم الاختيار العشوائي للمفردات وفقا لقواعد علمية تعطي جميع الوحدات فرصا متكافئة للظهور"[3]، واعتمدنا في سحب مفردات العينة على الأسلوب العشوائي القائم في تطبيقه على عامل الصدفة عن طريق القرعة، وقد قمنا بتسجيل وكتابة أرقام الحلقات الخمس عشر لكل برنامج على حدى في قصاصات ورقية صغيرة ومتماثلة، ثم طي هذه القصاصات ووضعها داخل علبة وخلطها جيدا، ثم

(1) عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، دس)، ص: 36.

(2) يوسف تمار، مرجع سابق، ص: 32.

(3) ناجح رشيد القادري ومحمد عبد السلام البواليز، مناهج البحث الاجتماعي (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004)، ص: 216.

سحب عدد المفردات المكونة لعينة الدراسة بهدف توفير فرص متساوية لظهور جميع حلقات البرنامجين حتى الوصول إلى العدد المطلوب وهو 6 مفردات أو حلقات لكلا البرنامجين مع ضمان عدم تكرار المفردة التي أخذت من قبل، وعليه جاءت مفردات العينة مرتبة حسب تاريخ عرضها كما هو موضح في الجدول التالي:

برنامج دانية				برنامج نجوم صغار			
رقم العينة	رقم الحلقة	تاريخ عرض الحلقة	مدة الحلقة	رقم العينة	رقم الحلقة	تاريخ عرض الحلقة	مدة الحلقة
01	الحلقة الأولى	2018/09/07	09:48د	**07**	الحلقة الأولى	2018/11/17	53د
02	الحلقة الثالثة	2018/09/14	09:48د	**08**	الحلقة الثانية	2018/11/24	01سا و02د
03	الحلقة الخامسة	2018/09/21	09:44د	**09**	الحلقة الرابعة	2018/12/08	57د
04	الحلقة التاسعة	2018/10/05	09:52د	**10**	الحلقة الثامنة	2019/01/05	01سا و03د
05	الحلقة الثانية عشر	2018/10/12	10:03د	**11**	الحلقة الحادية عشر	2019/01/26	54د
06	الحلقة الخامسة عشر	2018/10/26	09:42د	**12**	الحلقة الثالثة عشر	2019/02/09	01سا و03د

تاسعا: المقاربة النظرية للدراسة.

تمثل الخلفية النظرية أو منظور الدراسة الموجه الأساسي لها وللباحث، حيث يتم في إطاره تحديد مختلف المكونات المشكلة للبحث ومفاهيمه وأدواته التحليلية، وتعني النظرية في الدراسات الإنسانية "التصورات أو الفروض التي توضح الظواهر الاجتماعية والإعلامية والتي تأثرت بالتجارب والأحداث والمذاهب الفكرية والبحوث العلمية التطبيقية، كما أنها عبارة عن مجموعة من المفاهيم والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بها، بهدف تفسيرها والتنبؤ بها مستقبلا"[1]، ونظرا لطبيعة الموضوع المبحوث "القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل"، ارتأينا تبني نظرية لها أهميتها في مجال الدراسات الإعلامية، وذات صلة بموضوع الدراسة، وتعد واحدة من الروافد النظرية في دراسات الاتصال، والتي يمكن الاعتماد عليها خلال خطوات هذا البحث العلمي وهي نظرية "**الغرس الثقافي cultivation theory**".

لذلك سنحاول في هذا الجزء التطرق إلى نظرية الغرس الثقافي من حيث مفهومها، نشأتها، الفروض التي قدمتها، والانتقادات التي وجهت لها، كما سندرس علاقتها بموضوع دراستنا الحالية.

1.9. نشأة وتطور نظرية الغرس الثقافي:

بخصوص بداية وجذور نظرية الغرس الثقافي فقد أرجع **ملفين ديفلور** (Melvin Defleur) بدايتها الأولى إلى مفهوم **ولتر ليبمان** (Walter Lippman) للصورة الذهنية التي تتشكل في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام سواء عن أنفسهم أو عن الآخرين، إذ رأى **ليبمان** أن هذه الصورة أحيانا تكون بعيدة عن الواقع نتيجة عدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم الواقع.[2]

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016)، ص: 08.

[2] حلا قاسم الزعبي،" تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور(الأمهات) والمدرسات"(رسالة ماجيستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط –عمان–، 2016) ص: 11.

إلا أن الباحث الأمريكي **جورج جربنر (G.Gerbner)** يعتبر من وضع هذه النظرية في أواخر الستينات من القرن الماضي كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام، وقد نشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمثلت في ظهور موجات من العنف والجرائم والاغتيالات في المجتمع الأمريكي في نهاية الستينات، وربط الناس بين ظهور هذه الموجات والانتشار الواسع للتلفزيون، مما حدا بالباحثين وبالمؤسسات البحثية في أمريكا إجراء العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني.

كما بحث **جربنر** تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، الذي يهدف إلى إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، وقد ركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة هي[1]:

- ❖ دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- ❖ دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- ❖ دراسة الإسهام والمشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

2.9.مفهوم نظرية الغرس الثقافي :

قبل التطرق إلى مفهوم النظرية ككل نشير في البداية إلى مفاهيمها الأساسية:

- **الغرس:** عرف **جربنر** الغرس أو الإنماء بأنه ما تفعله الثقافة في مجتمع ما، وهي عبارة عن تنظيم رمزي ينمي لدينا مفاهيم للخبرات والأولويات والقيم، ونستنبط من خلالها المعايير السائدة لما هو مهم وما هو قليل الأهمية، ويمكن وصف عملية الغرس أو الإنماء بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون.[2]

---

[1] مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الإتصال (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 220.

[2] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001)، ص ص: 299-302.

والغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي إلى خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة، ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات المنعزلة، وتأتي هذه المفاهيم من التعرض الكلي لبرامج التلفزيون وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة.

- **الثقافة:** وهي حسب تعريف **إدوارد تايلور** "كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك"، ويتفق العديد من الدارسين على أن الثقافة هي الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عن شعب من الشعوب، وأن الثقافة ليست ظاهرة مادية وليست سلوكيات وإنما هي تنظيم لهذه المكونات.[1]

وبالتالي فمصطلح الغرس الثقافي ارتبط بدراسة تأثير التلفزيون التراكمي والشامل بشأن الطريقة التي يرى الجمهور بها العالم الذي يعيش فيه وليس لدراسة الآثار المستهدفة لوسائل الإعلام.[2]

وترتكز أفكار النظرية على دراسة دور التلفزيون في غرس الثقافة عند الجمهور بشكل عام، والفئات التي تقضي وقتا طويلا بشكل خاص لاسيما الأطفال والمراهقين، فالغرس يعني كثافة التعرض للتلفزيون والتعلم من خلال ملاحظة الصور التي تقود المشاهد إلى الاعتقاد بأن العالم الذي يشاهده على الشاشة هو صورة من العالم الواقعي الذي يعيش فيه.[3]

وتقوم النظرية على فكرة مؤداها أن الأشخاص الذين يتعرضون لمشاهدة كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية ويشار إليهم بكثيفي المشاهدة (Heavy viewers)، يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة ويشار إليهم بقليلي المشاهدة (Light viewers)، فكثيفي المشاهدة سيكون لهم قدرة أكبر على إدراك الواقع، بطريقة متسقة مع الصور والأفكار التي ينقلها التلفزيون عن الواقع الفعلي للمجتمع أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة.[4]

---

(1) تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سابق، ص ص: 23،24.

(2) حلا قاسم الزعبي، مرجع سابق، ص: 11.

(3) محمد خير المغربي، الإعلام والاتصال بالجماهير (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015)، ص: 127.

(4) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص: 300.

وبهذا يمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض التلفزيوني، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون- بدون وعي- على حقائق الواقع الاجتماعي، وتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسا للصورة الذهنية والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي، فالتعرض للتلفزيون وفق هذه النظرية يتيح معلومات بارزة عن الحقائق والقيم والصور الذهنية، ويؤدي كثرة التعرض لتلك المعلومات إلى سهولة استرجاعها من الذاكرة ذلك أن الناس يبنون أحكامهم وفقا للمعلومات المتاحة، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض واكتساب المعارف والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي[1]، فالتلفزيون حسب النظرية يقدم معلومات غير صادقة أو صور نمطية مشوهة أو صور إيجابية مضللة، فهو لا يعكس الواقع ولا يعكس ما يحدث في العالم الخارجي، وإنما يقدم عالما مصطنعا يركز على قضايا معينة ويصبح أكثر واقعية للمشاهدين، لذلك إذا لم يكن لدى المتلقي أي وسيلة لمقارنة ما يتم تقديمه له من خلال الوسائط بمصادر أخرى للمعلومات، يصبح تصوره مشوها ونمطيا ومنحازا.[2]

وبالتالي فإن نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أن التعرض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم للمشاهدين عن الواقع، بل ويؤثر على ثقافتهم كلها لأن عملية الغرس كما يرى **جربنر** نوع من التعلم العرضي، كما أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ولفترات طويلة تنمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذي يراه في التلفزيون ما هو إلا صور مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه.[3]

---

[1] طارق سيد أحمد الخليفي، مرجع سابق، ص: 86.

[2] Eman Mosharafa, « All You Need To Know About: The Cultivation », Global Journal Of Human-Social Science, N °08 (2015): P24.

[3] حلا قاسم الزعبي، مرجع سابق، ص: 14.

3.9. فروض النظرية:

قامت نظرية الغرس الثقافي على جملة من الفرضيات نوجزها كما يلي:

1) يعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى: إن التلفزيون وسيلة متميزة عن كل وسائل الإعلام الأخرى فهو الوسيلة الوحيدة التي تدخل البيوت لمدة تزيد عن 7 ساعات يوميا، فهو الموزع الأساسي للصورة الذهنية وله القدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، كما يجمع بين الصوت والصورة، وبين اللون والحركة، هذا كله يجعله بيئة من البيئات الأكثر ثباتا وشيوعا[1]، وخاصة بالنسبة لفئة الأطفال حيث يجد الطفل نفسه مستغرقا في بيئة التلفزيون منذ الصغر، ولهذا يساهم التلفزيون في عملية تنشئة الأطفال ويجعله من أهم وسائل الإعلام التي تترك آثارا على أفكار وقيم وشرائح وسلوكيات أفراد المجتمع.[2]

2) يقدم التلفزيون عالما متماثلا من الرسائل والصور الذهنية التي تعبر عن الاتجاه السائد: إذ أن التلفزيون يقوم في حياة الأفراد بعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع (مرآة)، فهو يقدم عادات يومية وصورة ذهنية يشترك فيها الأفراد من كل الطبقات والفئات المختلفة للجمهور (الصفوة والجمهور العام)، كما يتيح قائمة محدودة من الاختيارات التي تعكسها البرامج وتنوع غير محدود من الاهتمامات ومجموعة القيم التي يتبناها كثيفو المشاهدة ويتوحدون معها بصفة تراكمية، وهذا يساعد على تضييق الفروق في السلوك.[3]

3) تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس: حيث أن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من

---

(1) لامية صابر، "الحملات الإعلانية في باقة MBC3 ودورها في التوعية الدينية للشباب" (رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، 2009– 2010)، ص: 35.

(2) حلا قاسم الزعبي، مرجع سابق، ص: 28.

(3) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص: 305.

المشاهدين على فترات زمنية طويلة، مع التركيز على قياس المشاهدة الكلية بدلا من الأسئلة الخاصة بالتفضيل التي قد تؤدي إلى نتائج مضللة، وهناك مطلبان أساسيان في عملية التحليل:

المطلب الأول: صياغة الأسئلة التي تكشف إجابتها عن العالم الحقيقي أو الواقعي.

المطلب الثاني: الأسئلة المقارنة التي تكشف عن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون، وبالتالي يمكن أن نصل إلى الاتجاه السائد الذي يرسمه التلفزيون في مجالات مختلفة وغرسها في أذهان المشاهدين.[1]

4) تحليل الغرس يؤكد على مساهمة التليفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد: تحدث عملية الغرس ببطء من خلال نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد، فنظرية الغرس الثقافي لا تستخدم النموذج الخطي البسيط الذي يعتمد على مثير واستجابة في دراسة العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام والجمهور، وإنما تستخدم بدلا من ذلك نتائج تراكم التعرض على المدى البعيد لنظام من الرسائل يتسم بالثبات والتكرار، ولا يعتمد على الإستجابة الفورية قصيرة المدى، بمعنى تحليل الغرس أو الإنماء يعتمد على قياس الأثر التدريجي بدلا من التغيير الفجائي.

5) يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه: تعكس أنماط التعرض للتلفزيون بناء المجتمع وهياكل استقراره النسبية، لهذا فإن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون يساعد على تدعيم الاستقرار أو ثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي، وقد تكون هذه المفاهيم الرمزية أكثر صلابة من الواقع الاجتماعي الحقيقي، ولا تقتصر نتائج تحليل الغرس على تعزيز التجانس والتكامل فقط، وإنما تعكس أيضا مقاومة التغيير الذي يقع في جوانب أخرى من الحياة والثقافة، فالتأثير الأساسي لوسائل الإعلام يميل إلى الحفاظ على المعايير السائدة بدلا من تغييرها.[2]

4.9. المفاهيم التي أضيفت إلى نظرية الغرس الثقافي:

أكد **جورج جربنر** في دراساته على مفهومين رئيسيين في عملية الغرس وهما:

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2. (عالم الكتب: 2000)، ص: 268.

[2] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص ص: 307، 308.

- **الاتجاه السائد (main stream)**: ويقصد به التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة، في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون، وبالتالي فإن الإتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات والقيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة يتوحد معها كثيفوا المشاهدة، وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق تقل أو تختفي بين الجماعات.
- **الصدى أو الرنين (résonance)**: التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى.[1]

5.9. خطوات قياس الغرس:

وتعتمد الدراسات الخاصة بالغرس الثقافي في إجرائها على خطوات خمس وهي:

1) تحليل نظم الرسائل الإعلامية من خلال معايير الأداء، الأفكار والأحداث التي يتم تناولها كمضامين إعلامية.

2) قياس تعرض الجماهير للبرامج التلفزيونية: ويتم ذلك من خلال نمط التعرض إذا كان تعرض كثيف، متوسط، قليل، أو معدوم، والقياس يتم بسؤال المتلقي، أو التقارير الذاتية، أو الملاحظة العلمية.

3) تكوين أسئلة عن الواقع الاجتماعي ومعتقدات المبحوثين: والهدف من ذلك هو معرفة بعض مدركاتهم ومعارفهم وسلوكهم، وتكمن أهمية ذلك في أنها تساعد على معرفة ماذا غرست وسائل الإعلام في الجمهور فيما بعد، وهو ما يعرف بفروق الغرس بعد وقبل المشاهدة.[2]

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص: 265.

[2] مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، مرجع سابق، ص: 222.

4) دراسة وتحليل المواد الاعلامية المزمع قياس تأثيرها ومعرفة القضايا السائدة في التناول والمحتوى.

5) مقارنة الواقع الاجتماعي الحقيقي مع الواقع الخيالي الذي قدمته وسائل الإعلام، ومدى إدراكه للواقعين، وهل الراسخ في ذهن المتلقي حقيقي أم من صنع وسائل الإعلام المتنوعة.

6.9. الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

على الرغم من أن نظرية الغرس حظيت بتأييد كثير من الباحثين، إلا أنها واجهت العديد من الانتقادات منذ نهاية السبعينات من القرن العشرين وحتى نهاية التسعينات من نفس القرن، ويمكن أن ندرج أهم الانتقادات فيما يأتي:

1) لم تأخذ النظرية في اعتبارها أن هناك متغيرات أخرى غير كثافة المشاهدة في عملية التأثير التلفزيوني على المشاهدين، ولعل من أهمها العوامل الديموغرافية.

2) يرى كل من **هاوكنز** و**بنجري** أن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد أو برامج التلفزيون ولا تنطبق على البعض الآخر من البرامج، بمعنى أن تلك العلاقة لا تنطبق على مشاهدة محتوى جميع مواد أو برامج التلفزيون في عمومها ولكنها قد تحدث نتيجة مشاهدة برامج محددة.

3) كما وجه البعض أيضا انتقادا للعلاقة بين التعرض للتلفزيون والغرس الثقافي والمشاهدين، حيث أنه من الممكن أن تتعرض المادة المقدمة من خلال التلفزيون، إلى القلب والتزييف من قبل المشاهدين، كما أن استجاباتهم قد تكون متحيزة وبالتالي تصبح الأسس التي تبنى عليها مفاهيم أبعاد العلاقة بين المشاهدة والتأثير طبقا لمنظور الغرس الثقافي مفاهيم وأبعاد غير دقيقة.[1]

4) القضايا التي تثيرها العديد من البحوث والدراسات توضح أن عملية الغرس من خلال التلفزيون لم تكتمل معالمها، وإن كان قد تم اختبارها في مجالات العنف والجريمة في أمريكا فلا يمكن تعميم نتائجها

[1] مصطفى يوسف كافي، المرجع السابق، ص: 222.

على كل الجماعات والثقافات، ولم تحدد لها أطر منهجية أو نظرية خاصة وأن فروضها مستقاة من النظرة الكلية لدور وسائل الإعلام في بناء الأفكار والمعاني كأداة من أدوات التفاعل الرمزي داخل المجتمعات.

5) دراسات الغرس الثقافي ركزت في بداياتها على انتشار العنف والجريمة، وهذا يؤكد مرة أخرى مناقشة قضايا الثقافة الجماهيرية، وتدني الذوق العام وغرس المعاني والأفكار التي تدعم الوضع القائم وسيطرة أصحاب المصالح على توجيه الثقافة بما يتفق مع مصالحها.[1]

7.9. علاقة الدراسة بنظرية الغرس الثقافي:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل، وذلك من خلال الوقوف على واقع المواد والبرامج الموجهة إليهم وما تتضمنه من أفكار وموضوعات وقيم، باعتبار أن التلفزيون والبرامج المقدمة من خلاله تعد عاملا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التعلم العرضي والمقصود، لما يتيحه التعرض من تفاعل بين الطفل ووسائل الإعلام (التلفزيون بصفة خاصة)، كونها تكسبه اتجاهات وسلوكيات تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق معه وتيسر له الاندماج فيه، وهو ما تفرضه نظرية الغرس الثقافي التي ترى بأن التلفزيون يعد وسيلة هامة للغرس لدى الأطفال، لتمتعه بخصائص عدة منها قيامه بإمداد الأطفال بالمعلومات وتكرار الصور الذهنية، وبالتالي هناك علاقة ارتباطية بين مضامين التلفزيون والسلوك الاجتماعي للأطفال خاصة الذين يكثرون من مشاهدته، ويتأتى ذلك نتيجة الاستمرارية في متابعة ما يبث بشكل مكثف، كما أن تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس، حيث أن أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة.

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص: 272.

لذا فقد اتخذنا نظرية الغرس الثقافي كمدخل لهذه الدراسة بحكم ملائمتها وملامستها لجوانب عديدة لهذه الدراسة، فقد تم استخدام نظرية الغرس الثقافي في هذه الدراسة كونها تبحث في التعرض التراكمي للتلفزيون لما يعرض من برامج، إذ أن مداومة التعرض للتلفزيون تولد لدى المشاهد اعتقادا بأن ما يشاهده على شاشة التلفزيون مطابق لما يراه في واقع حياته، كما أن التلفزيون يكون أكبر تأثيرا على الصغار الذين لم تتكون لديهم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال، وكذلك الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة، ويتسمون بعدم الاحتكاك مع العالم الخارجي.

لذلك خلصنا إلى العلاقة التي تربط محور دراستنا ونظرية الغرس الثقافي بأنها تقوم بقياس التأثير التراكمي لمحتوى البرامج التي تعمل على بناء القيم عبر المشاهدة الكثيفة والممتدة والتأثير طويل الأجل، إضافة إلى أن تعرض الطفل لقنوات الأطفال بتنوع محتواها ومعالمها الفنية ومتابعتها بشكل كثيف والتفاعل معها، يؤثر على الواقع الاجتماعي للطفل، ويسيطر على عالمه ووجدانه وسلوكه وتفكيره وقيمه على الصعيدين الإيجابي والسلبي.

الفصل الثاني: القيم والطفل.

أولا: القيم.

1.1. أهمية القيم.

2.1. مصادر القيم.

3.1. خصائص القيم.

4.1. مكونات القيم.

5.1. نظريات اكتساب القيم.

6.1. تصنيف القيم.

ثانيا: الطفل والطفولة.

1.2. أهمية مرحلة الطفولة.

2.2. مراحل الطفولة.

3.2. حاجات الطفولة.

4.2. حقوق الطفولة.

5.2. التلفزيون ومجالات تأثيره على الطفل.

6.2. اكتساب الطفل للقيم.

الفصل الثاني: القيم والطفل.

تمهيد:

إن موضوع القيم هو واحد من الموضوعات المثيرة للجدل في إطار العلوم الإنسانية والمرتبط بالإنسان في حضوره الفردي والجمعي على السواء، وقد تزايد الاهتمام بدراسة القيم في العصر الحالي، وذلك تماشيا مع التطور التكنولوجي وعصر تفجر المعلومات والقنوات الفضائية، انطلاقا من كونها تشكل محددا رئيسا للسلوك الإنساني، ومكونا مهما من مكونات ثقافة المجتمع التي تتباين من مجتمع إلى آخر، فالقيم تعد مرتكزات أساسية تقوم عليها عمليات التفاعل الاجتماعي، وتعتبر المثاليات العليا لأفراد المجتمع، كما أنها تقوم بدور كبير في إدراكهم للأمور من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم، ولاسيما في المراحل الأولى من حياتهم.

حيث تأخذ القيم لدى الطفل مكانا بارزا في حياته كوسيلة تربوية هامة تساعد على تشكيل شخصيته وتكوينه الجسمي والعقلي، والأساس في استقراره النفسي والاجتماعي، ومن هنا تأتي أهمية القيم كموجهات للسلوك في مرحلة الطفولة، باعتبارها مرحلة تتسم بالمرونة وسهولة استجابة الطفل لتعديل السلوك واكتسابه القيم والمعارف والمهارات، وتعتبر الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهي بداية تكوين ونمو الشخصية والتشكل لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية، فمن الضروري عند دراستنا للقيم الموجودة في برامج الأطفال إعطاء صورة مبسطة عن الطفولة ومراحلها ومظاهر النمو المختلفة فيها وخصائص كل مرحلة من خلال هذا الفصل.

أولا: القيم.

1.1. أهمية القيم:

للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات فهي التي توجه سلوكهم وتحدد تصرفاتهم، فهي تمثل المعيار الضابط والموجه للسلوك وهي بذلك تمكنه من مواجهة الأزمات التي تعترض وجوده[1]، ولا تقف أهمية القيم في نطاق الفرد بل تتعداه إلى المجتمع وتمس كل العلاقات الإنسانية، ويمكن أن نبين أهمية القيم من خلال المحورين الآتيين:

1.1.1. أهمية القيم على المستوى الفردي:

تمثل القيم دورا بارزا في حياة الفرد، وذلك لأنها تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيسي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، ويمكن القول أن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم، كما أن القيم تعتبر في حياة الفرد عاملا هاما في تحديد سلوكه، ووقوفها وراء كل نشاط إنساني، وترتيب القيم يظهر تفضيلات الفرد، وبالتالي إمكانية التنبؤ بسلوكه، وقد أشار **مورفي Murphy** إلى أنه إذا أردنا فهم شخصية الإنسان وسلوكه فإن ذلك يتطلب أن ندرس منظومة القيم لديه.[2]

ويمكن تلخيص أهميتها في حياة الفرد في النقاط التالية:

- ❖ للقيم أهمية كبيرة، فهي تتغلغل في أنماط حياة الأفراد ويتأثرون بما لديهم من قيم في سلوكياتهم الاجتماعية، كما أنها تساعد على تحقيق تكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي باعتبارها منظمات اجتماعية للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع. [3]

---

[1] حورية شرقي، "النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية" (أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران 2، 2016-2017)، ص: 49.

[2] علي بن مسعود بن أحمد العيسي، "تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية" (رسالة ماجيستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية-، 2008- 2009)، ص: 87.

[3] عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2. (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 311.

- ❖ للقيم دور في توجيه سلوك الأفراد، إذ ينظر للقيم كقوة محركة للسلوك ومنظمة له وأنها تقوم بتحديد ما يعتقده الفرد صحيحا وأخلاقيا وتتخذ أساسا للحكم على السلوك.
- ❖ لها دور في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها توجهه للوصول إلى الهدف لما يقوم به من سلوك، كما تمكنه من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وردود أفعالهم، فالقيم تساعد الفرد على تحمل مسؤولياته ومعرفة الصواب والخطأ ما يؤدي إلى زيادة إحساسه بالرضا.[1]
- ❖ تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح، كما تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
- ❖ تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، ومواجهة التحديات التي تواجهه.
- ❖ تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
- ❖ تساعد الفرد على ضبط شهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.[2]

2.1.1. أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

تمثل القيم أهمية في كيان المجتمع، حيث يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم، ازدادت وحدة المجتمع تماسكا، فيما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى تفككه، كما تزداد أهمية القيم في أي مجتمع بسبب ازدياد تعقيد ظواهر المجتمع البشري، وحاجة الإنسان المعاصر إلى الإحساس بهويته وانتمائه وأصالته وفطرته وتنظيم علاقته بغيره.[3]

ويمكن تلخيص أهمية القيم على مستوى المجتمع في النقاط التالية:

- ❖ تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

---

(1) عمر أحمد همشري، المرجع السابق، ص: 311.

(2) علي بن مسعود بن أحمد العيسي، مرجع سابق، ص ص: 87، 88.

(3) المرجع نفسه، ص: 88.

- ❖ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- ❖ تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وتربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- ❖ تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.[1]
- ❖ تعبر القيم عن غايات يسعى أفراد المجتمع لتحقيقها، وتعمل على توجيه أبناء المجتمع إلى العمل الجماعي كما تساعد المجتمع على مواجهة الأزمات.
- ❖ تساعد القيم على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميزة عن غيره من المجتمعات الأخرى، وذلك لأن القيم تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وبالتالي تساعد على الشخصية العامة المشتركة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من التباين بين شخصيات أفراده.
- ❖ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه وذلك لإعطاء بدائل حكيمة يسهل على أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم.
- ❖ تزود أفراد المجتمع بالصيغ التي يتعامل بها مع العالم، وبطبيعة العلاقات التي يجب أن تسود بينه وبين المجتمعات الأخرى، وتحدد له أهدافا ومبررات لوجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها السلوك القويم.[2]

---

[1] فهد بن علي الطيار، "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 61، المجلد 31، (2014)، ص: 206.

[2] سمية سلمان عثمان العجرمي، "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين" (رسالة ماجيستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر – غزة–، 2012)، ص ص: 21، 22.

2.1. مصادر القيم:

1.2.1. المصادر العامة: أثارت قضية أصل القيم جدلا ونقاشا بين الفلاسفة والعلماء على حد سواء، وهو ما جعلهم يذهبون إلى أربعة آراء وهي:

الرأي الأول: وهو رأي الإتجاه الفردي الذي يربط القيم بالإنسان، وينسب أصلها إلى الطبيعة البشرية، وبالذات إلى التكوين النفسي للفرد، فالفرد هو الذي يعطي القيم للأشياء والأفعال، والتقويم لدى أصحاب هذا الإتجاه عملية نفسية باطنية، وهذا يعني أن هذه الفلسفة للقيم تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية، وهنا ينتفي معنى الإلزام وتفقد المسؤولية معناها ويحتجب المثل الأعلى وراء الرغبات والميول، وهو ما يؤدي إلى التدافع والنزاع.

الرأي الثاني: وهو رأي أصحاب الإتجاه الجماعي الذي يقول بأن مصدر القيم هو المجتمع، ويرد أصحابه القيم إلى العقل الجمعي والإرادة الجمعية، فالمجتمع في نظرهم هو أصل القيم ومصدر الإلزام، فالتقويم عند أصحاب هذا الرأي عملية اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد، وهذه الفلسفة للقيم تفترض أن القيمة ناشئة عن الحتمية الاجتماعية أو الحتمية الإقتصادية، ويعطيها المبرر الذي يجعلها متعالية عن الأفراد.

الرأي الثالث: وهو رأي من يردّ مصادر القيم إلى الأشياء والأفعال في حد ذاتها، فالقيم عند أصحاب هذا الرأي تستغني عن التقويم الإنساني لأن لها الوجود بدونه، فأصل القيم عند أصحاب هذا الرأي يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال، والإنسان يكتشف هذه القيم ويهتدي إليها بعقله نظرا لجاذبيتها وقدرتها على التأثير في رغباته، وهذا يعني أن هذا الرأي يفترض أن القيمة لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها.[1]

[1] الحسين عزي، "الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة" (رسالة ماجيستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو–، 2013–2014)، ص ص: 99–101.

الرأي الرابع: يرجع أصحابه مصدر القيم إلى قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع، فهي تعلو فوق الإنسان وقدراته، وأن الأشياء لا تقوم بذاتها ولا تخلق نفسها بل الله خالقها ومقومها، فهو الذي يعطي القيمة للأشياء والأفعال والقيم لابد أن تكون عامة وثابتة ومطلقة وكلية، بحيث تنطبق على جميع الناس دون استثناء ولا تخضع لأهوائهم الفردية والجماعية على السواء، وبالتالي فالقيم تتميز بالقداسة وتوفر الميزان الثابت والعادل للحكم على الأشياء والأفعال، كما يصبح للالتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.[1]

2.2.1. المصادر الاجتماعية: تتوزع مصادر القيم الاجتماعية كما يلي:

الدين: يعد الدين أهم مصادر القيم فهي في الغالب الأساس الذي يستند عليه الناس في تقييمهم للسلوك من ناحية القبول والرفض، والأديان عموما عبارة عن مجموعة من القيم التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه بمجموعة من الأوامر والنواهي تضبط بها سلوكه، وتتمثل مصادر القيم الاجتماعية في ديننا الإسلامي في القرآن الكريم، السنة النبوية، الإجماع، والمصالح المرسلة، ويعد المسجد من المؤسسات الاجتماعية التي تتولى إيصال هذه السلوكيات إلى الفرد والمجتمع.

الأسرة: هي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد وأكثرها تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تعلم الفرد مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والآداب العامة والقيام بالواجبات والمسؤوليات الفردية والاجتماعية المختلفة.

المدرسة: وهي مؤسسة اجتماعية تربوية تلعب دورا مهما في إغناء القيم التي يتلقاها الفرد في الأسرة وتضيف عليها قيما أخرى، فدورها مكمل للأسرة حيث تقوم بتدعيم العديد من المعتقدات والاتجاهات والقيم.[2]

---

[1] الحسين عزي، المرجع السابق، ص: 101.

[2] الجموعي مومن بكوش، "القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية- اجتماعية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8 (سبتمبر 2014)، ص ص: 79، 80.

جماعة الرفاق: تساهم جماعة الرفاق بشكل أساسي في صياغة شخصية الطفل وقيمه واتجاهاته، فعن طريق التأثر بسلوك الرفاق يتبنى الكثير من أشكال السلوك شعوريا أو لا شعوريا، وتؤدي عملية النمذجة والملاحظة دورا كبيرا في تعلم هذه القيم والاتجاهات والآراء، وبالتالي يكون تأثيرها بشكل تلقائي وغير رسمي.

وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وأنترنيت وصحف ومجلات وكتب...، بما تنشره وتقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للأطفال والمراهقين يتأثر إلى درجة كبيرة بما يتلقونه من المواد التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، وفي الوقت الحالي يقوم التلفزيون بدور هام وأساسي بين وسائل الإعلام الأخرى، حيث صار ينافس الأسرة في عملية تنشئة الأطفال وتطبيعهم بسلوكيات معينة نظرا لانتشاره الواسع وما يقدمه من برامج مسلية وجذابة تستحوذ على اهتمامهم.

الثقافة: تعتبر القيم إحدى المكونات الأساسية للثقافة التي عرفها **إدوارد تايلور** بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"، فالثقافة إذن مصدر مهم للقيم المختلفة.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية: من المصادر المهمة للقيم أيضا المعطيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تصاحب المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع، فالجمع بين الرواسب المادية التي ورثها المجتمع وبين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي عاصرها يؤدي إلى ظهور قيم جديدة تعد مرشدا وموجها لسلوك الأفراد اليومي.[1]

[1] الجموعي مومن بكوش، المرجع السابق، ص ص: 80، 81.

3.1. خصائص القيم:

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، و يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

- **أنها إنسانية:** بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.
- **أنها مرتبطة بزمان معين:** فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.
- **تمتلك صفة الضدية:** فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبا ايجابيا وقطبا سلبيا والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه "ضد القيمة" أو "عكس القيم".
- **المعيارية:** بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام نقيس ونقيم ونفسر ونعلل من خلالها السلوك الإنساني.
- **تتصف القيم بأنها نسبية:** من حيث الزمان والمكان، فما يعتبر مقبولا في عصر ما، لا يعتبر كذلك في عصر آخر، وما يعتبر مناسبا في مكان ما لا يكون كذلك في مكان آخر.
- **تتسم القيم بالهرمية:** إذ أنها ترتب عند كل شيء ترتيبا متدرجا في الأهمية، وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.
- **تتصف بالقابلية للتغيير:** بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.
- **القيمة ذات قطبين في الجملة:** فهي إما هذا الوجود أو ذاك، أنها حق أو باطل، خير أو شر.[1]

[1] سهام صوكو، "واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية" (رسالة ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري – قسنطينة–، 2008–2009)، ص ص: 44، 45.

- **الدينامية:** فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وفقا للتفضيلات والاهتمامات الإنسانية.
- **إمكانية قياسها:** حيث تتم دراستها من خلال أساليب عامة للقياس، تستخدم في قياس الميول والاتجاهات (الملاحظة الميدانية والموقفية والاستبيانات المقننة)، فالقيم مرتبطة بحياتنا التجريبية، ومن الممكن قياسها ودراستها باعتبارها تقديرا للأشياء وعلى أساس طبيعة الأشياء نفسها.
- تساعد بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة وأنها غالبا ما تتفاعل معا وتتداخل، على نحو يزيدها قوة.[1]

4.1. مكونات القيم:

تعتبر القيم نتاج المجتمع يكتسبها الفرد ويشخصها في أطره المرجعية للسلوك، وتتكون من عناصر موجودة في المجتمع وتتآلف فيما بينها لتكوّن نظاما من القيم داخل المجتمع تسهم في استقراره وتماسكه[2]، ويقسّم علماء الاجتماع مكونات القيم إلى عناصر يصعب فصلها بعضها عن بعض، ومن بينهم **بارسونز PARSONZ** الذي رأى أن القيمة تتكون من عناصر ثلاثة هي:

1.4.1. المكون المعرفي (العقلي): ويتضمن المعلومات والمعارف النظرية والأهداف، وعن طريقه يمكن تعلم القيم، ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها، ويشمل ما يلي:

- التعرف واستكشاف البدائل الممكنة.
- النظر في عواقب كل بديل.
- الاختيار الحر.

2.4.1. المكون الوجداني (النفسي): ويشمل الاختيار الحر، والشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة.[3]

---

[1] سهام صوكو، المرجع السابق، ص: 45.

[2] سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص: 169.

[3] الحسين عزي، مرجع سابق، ص ص: 106، 107.

3.4.1. المكون السلوكي (الإرشادي الخلقي): وهو الجانب الذي تظهر فيه القيمة على شكل سلوك ظاهري أو فعل يستخدم في الحياة اليومية، ويتضمن العمليات التي تساعد الشخص الفاعل على تخصيص طاقاته وتوجيهها، وهو الأساس في تكوين نظام القيم، ويشمل ما يلي:

- ❖ إعلان التمسك بالقيمة.
- ❖ ترجمة القيمة إلى ممارسة.
- ❖ بناء نظام قيمي.

وتسهم هذه العناصر الثلاثة في تحديد القيمة ووظيفتها ومعناها، وتؤكد المدرسة الاجتماعية المعاصرة أنها عناصر متداخلة ومتفاعلة فيما بينها بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي، وتعكس ثقافته وتعبر عن طبيعة العلاقة الاجتماعية السائدة فيه.[1]

5.1. نظريات اكتساب القيم:

تعددت النظريات التي اهتمت بتفسير القيم وتكوّنها وتغيّرها، وفق الأرضية الفكرية التي يقف عليها كل منظّر من العلماء الذين وضعوا تصوراتهم حول موضوع القيم.

1.5.1. نظرية التحليل النفسي: ترى مدرسة التحليل النفسي أن عملية اكتساب الأخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى حسب **فرويد** من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل ويتم ذلك عن طريق تشجيع الطفل واستحسانه عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله، وإبداء الانزعاج وعدم الرضا عندما يخطئ، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يقابل الضمير.[2]

---

[1] الحسين عزي، المرجع سابق، ص: 107.

[2] صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط11. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 212.

2.5.1. النظرية السلوكية: يقرر السلوكيون ومنهم **هُل** و**سكنر** و**هوفلاند** أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي ويتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية أو سلبية، كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد، ويرون أيضا أن غاية النمو الأخلاقي أن تتفق المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات مع السلوك الأخلاقي، ومن هنا تتضح أهمية هذه النظرية فهي البداية الصحيحة لدراسة القضايا الأخلاقية ومعرفة كيف يصل الأفراد إلى أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية، كما ينظر السلوكيون إلى القيم كسلوك يتم اكتسابه نتيجة عملية تفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه، اعتمادا على مبادئ التعلم ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها، والسلوك الأخلاقي يتعلم ويكتسب بالطريقة نفسها التي يكتسب بها أي سلوك آخر.

3.5.1. النظرية المعرفية: تنظر المدرسة المعرفية إلى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباطا وثيقا بنمو التفكير عند الطفل، واكتساب القيم في نظر هذه المدرسة ليست محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن القيمة تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية، فقد أبدى **بياجيه** (من أوائل رواد هذه المدرسة) اهتماماته في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.[1]

وقد أضاف **كولبرج** إلى ما توصل إليه **بياجيه** حيث وضع تسلسلا ارتقائيا لنمو الأحكام الخلقية لدى الطفل، وبذلك توصلا إلى أن القيم تتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية، والقدرات المعرفية والتغيرات الثقافية والتربية الخلقية.[2]

---

[1] صالح محمد أبو جادو، المرجع السابق، ص ص: 212، 213.

[2] سامية حمريش، "القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري" (رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، 2006–2010)، ص: 62.

4.5.1. نظرية التعلم الاجتماعي: يؤكد **باندورا** و**وولثرز** أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية من خلال المحاكاة أو التقليد، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة أو نتيجة لتعرض الفرد إلى نماذج سلبية، كما أكد **باندورا** على أن مشاهدة الفرد (الملاحظ) النموذج كوفئ أو أُثيب أو عوقب نتيجة لقيامه (النموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الملاحظ توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده، ويسمي **باندورا** هذا التعزيز "بالتعزيز بالإنابة" وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ.[1]

6.1. تصنيف القيم:

يقصد بتصنيف القيم توزيعها في فئات أو مجموعات وفقا لبعد أو أساس من الأسس التي يحددها الباحث، باعتبار أن كل فئة وكل مجموعة تربطها خصائص وسمات مشتركة، وتتضح أهمية عملية التصنيف في أنها تساعد في فهم الظاهرة، وقد أثار تصنيف القيم كثيرا من المشكلات نظرا لتنوع وجهات النظر، أو تنوع المداخل التي يتبناها الباحثون، وليس ثمة اتفاق على تصنيف معين بالذات نظرا لعدم الاتفاق حول المبادئ التي يمكن أن يستند إليها إطار التصنيف بسبب تشعب المفهوم وارتباطه بتخصصات شتى وبحقول معرفية مختلفة، ونود أن نشير في لمحة سريعة وموجزة إلى التصنيفات المختلفة التي أوردها الباحثون في ميدان القيم، ونورد أهمها فيما يلي:[2]

1.6.1. تصنيف سبرانجر: وقد جاء بهذا التصنيف الفيلسوف الألماني **سبرانجر Spranger** في كتابه "أنماط الرجال"، كما قام **البورت** و**فرنون ولندزي Alpport et Vernon** بوضع مقياس له سمي باختبار القيم، ولعل أهم تصنيف يفيدنا في الحياة النفسية الاجتماعية هو التصنيف السداسي حيث نلمس جوانب الحياة الإنسانية العامة في سلوكها العلمي، ولكن هذا لا يعني في نظر **سبرانجر**

---

[1] سامية حمريش، المرجع السابق، ص: 62.

[2] بلقاسم نويصر، مرجع سابق، ص: 142.

أن أفراد المجتمع يتوزعون تبعا لهذه الأنواع الستة من القيم توزيعا مفردا بل ينبغي الإشارة إلى أن هذه القيم تعد مبادئ أساسية في نظره، والتي يمكن أن توجه مجرى الفعل وتغيره بالنسبة للأفراد والمجتمعات وهذه الأنواع من القيم تتحكم في علاقات الأفراد وتحدد ممارستهم في مختلف الأنشطة وميادين الحياة، وبالتالي فإنها تتواجد مجتمعة في كل فرد، غير أنها تتباين في تدرجها من فرد إلى آخر بحسب قوتها، وضعفها داخل نفسية الفرد، ويفترض هذا التصنيف ست قيم أساسية وهي:

القيم النظرية أو المعرفية: تعبر عن اهتمام الإنسان باكتشاف الحقائق والمعرفة، ولا يعني ذلك أنه وصل إلى مراتب أكاديمية عالية، ولكن اهتمامه هو البحث عن المعرفة وتنظيمها.

القيم الاقتصادية: وهي اهتمام الفرد بالنواحي الاقتصادية والتجارة والبيع والشراء والربح والخسارة وإلى كل ما هو نافع ويدر دخلاً.

القيم السياسية: وهي اهتمامات متعلقة بنظام الدولة والأجهزة الرسمية وحقوق الأفراد وكل ما يتعلق بالنظام السياسي.

القيم الدينية: تتمثل في المعتقدات الدينية والعبادة، وتهتم بالجانب الروحي والإيماني والأخلاقي والمسائل الدينية.

القيم الاجتماعية: هي اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يساعدهم ويعطف عليهم ويجد في ذلك إشباعا له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والإيثار.

القيم الجمالية: وهي اهتمام الفرد بالشكل والتناسق ويحكم على كل خبرة من حيث التماثل والتناسب، ولا يعني بالضرورة أنه فنان ولكن اهتمامه الرئيسي ينصب على الجانب الفني في الحياة.[1]

2.6.1. تصنيف على أساس البعد:

[1] حورية شرقي، مرجع سابق، ص ص: 57، 58.

❖ **بعد المقصد:** صنفت إلى:

قيم وسائلية (الوسيلية): وهي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها تعد وسائل لغايات أبعد.

قيم غائية (نهائية): هي الأهداف أو الفضائل التي يضعها الأفراد والجماعات لأنفسهم، أي تعتبر غاية في حد ذاتها مثل حب البقاء.

❖ **بعد الشدة:** تقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها، وقد صنفت إلى القيم الملزمة (الآمرة الناهية) والقيم التفضيلية والقيم المثالية[1]:

القيم الملزمة (آمرة أو ناهية): وهى التي تتعلق فيما ينبغي أن يكون، ويجب الالتزام بها وجزاء من يخالفها عقاب شديد، مثل القيم المتعلقة بالمعتقدات، وعدم الاعتداء على الآخرين، والالتزام بالأخلاق العامة للمجتمع.

القيم التفضيلية: وهي القيم التي يفضل أن تكون سائدة في المجتمع، ويشجع الفرد على تمثلها بصورة غير ملزمة مثل: إكرام الضيف والإحسان إلى الجار.

القيم المثالية: وهي التي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم وينظرون إليها كمثل عليا، ومن يتمثلها يكون نموذجا للقدوة الحسنة مثل الإيثار والتضحية من أجل الآخرين.

❖ **بعد العمومية:** ويقصد بها مدى شيوع القيمة وانتشارها، وتنقسم إلى قسمين هما:

قيم عامة: وهي القيم الشائعة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته، وتمثل الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه الأفراد في سلوكياتهم وأحكامهم مثل: المعتقدات الدينية، والزواج، والأسرة.[2]

---

[1] سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص: 171.

[2] سمية سلمان عثمان العجرمي، مرجع سابق، ص: 26.

قيم خاصة: وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة وتتحدد بزمان ومكان معينين مثل: إخراج الزكاة في شهر رمضان، أو الاحتفال بالمناسبات الدينية.[1]

❖ **بعد الوضوح:** صنفت إلى:

قيم ظاهرة (صريحة): أي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام، مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة، مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي.

❖ **بعد الدوام:** تنقسم القيم حسب دوامها واستمرارها إلى:

قيم دائمة (نسبيا): وهي القيم التي يستمر بقاؤها لمدة طويلة في حياة المجتمع، يتداولها جيل عن جيل مثل القيم المرتبطة بالعرف والعادات والتقاليد المتعارف عليها داخل المجتمع.

قيم عابرة: وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام والسريعة الزوال والتذبذب مثال قيم الموضة عند فئات الشباب.[2]

3.6.1. تصنيف أبي العينين: وذلك من خلال تعلقها بأبعاد الشخصية المسلمة وجوانبها حسب الترتيب الآتي:

قيم روحية وعقدية: وهي تلك القيم المنظمة لعلاقة الإنسان بربه كالتي تتعلق بأركان الإيمان.

قيم خلقية: وهي التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام، الصدق، التسامح، الكرم، والتعاون.

---

[1] سمية سلمان عثمان العجرمي، المرجع سابق، ص: 26.

[2] سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ص: 172، 173.

قيم عقلية: وهي تلك القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها.

قيم اجتماعية: وهي التي تتصل بوجود الإنسان في المجتمع وتنظيم العلاقات فيه، كبر الوالدين، ومساعدة المحتاجين، والإحسان.

قيم وجدانية وانفعالية: وهي المتصلة بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان كالحب، الكره، الخوف.

قيم مادية: وهي التي ترتبط بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم، الإنفاق، والاقتصاد.

قيم جمالية: وهي التي تعنى بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في حياة الإنسان كالنظافة والنظام.

4.6.1.تصنيف (ع.س.ن) الخاص بنظرية الحتمية القيمية للإعلام: سعى فيها أصحابها إلى تصنيف القيم حسب أبعاد تتناغم مع فطرة الإنسان وتسعى إلى السمو بها دون انحدار نحو الغرائزية، ويسعى هذا التصنيف إلى قياس السلوك الاجتماعي وفعالية القيم في وسائل الإعلام أو لدى المتلقي مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل مجتمع أثناء تطبيقه، وهذه الأبعاد هي:

البعد الإيماني للقيمة: ويتمثل في الإيمان بالله وأداء العبادات، والعمل الصالح، والإخلاص في العمل والتفقه في الدين.

البعد التواصلي: ويظهر في حسن التواصل مع الآخر، واتباع أسلوب الحوار، توظيف فن التفاوض.

البعد الزمني: احترام الوقت، أداء العبادات والقيام بالعمل في وقته.

البعد المكاني: العناية بالمكان الداخلي والمحيط الخارجي، حب المكان والوعي بأهمية البيئة.

البعد اللساني: استخدام الكلمات الإيجابية، القيمية في الحديث، حفظ اللسان. [1]

[1] سعيدة عباس، "الدراما التركية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري الجامعي" (أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر –باتنة–، 2017-2018)، ص: 166.

البعد النفسي: الرضا، الحلم والقناعة، ضبط النفس والوقار، الاعتدال، الكرم، الوفاء، الثقة بالنفس.

البعد الاقتصادي: حب العمل وإتقانه، الاستثمار الحلال، الادخار، الإنفاق في سبيل الله.

البعد الاجتماعي: حسن الجوار، التعاون، الصداقة، العمل التطوعي، التكافل الاجتماعي، احترام الآخرين، بر الوالدين، صلة الرحم.

البعد التربوي: طلب العلم، تقدير العلماء، الأمانة العلمية.

البعد السياسي: العدل والشورى والحرية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

البعد الجمالي: الذوق والجمال.

البعد الإنساني: احترام الإنسان، احترام التنوع الثقافي والسياسي، احترام الأديان.

كما تصنف القيم إلى:

من حيث نوعية القيم: هناك نوعان من القيم الإنسانية المثالية فهناك القواعد المبنية على القيم الفردية وهذه هي قواعد الأخلاق، وهناك قواعد مبنية على القيم الاجتماعية وهي قواعد القانون، وإذا كان لبعض الأفعال والأشياء قيمة فردية بحتة والأخرى قيمة اجتماعية بحتة فإن لبعض الأفعال والأشياء قيمة فردية واجتماعية معا، ولهذا اتفقت قواعد القانون والأخلاق في بعض الأحيان.

القيم السلبية والقيم الإيجابية: حيث يتحدد كلاهما على أساس إطار المرجع الذي يكونه الفرد، كما أن التربية هي التي تؤدي إلى تكوين إطار مرجعي معين، فإذا نشأ الفرد في بيئة محافظة، كان له إطار مرجعي يختلف عن الإطار المرجعي للفرد الذي ينشأ في بيئة متحررة، بل إن هذا الإطار يختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، لذا تختلف أسس ومقاييس التقويم لدى الناس. [1]

[1] سعيدة عباس، المرجع السابق، ص ص: 167- 169.

ثانيا: الطفل والطفولة.

1.2. أهمية مرحلة الطفولة:

تحتل مرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد ذلك لأنه في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى ويتكون الإطار العام لشخصية الطفل ،ويتم فيها عملية التأثير والامتصاص لما يحيط به من خصائص وسمات، فهذه المرحلة تترك بصمات في شخصيته طوال حياته، حيث تنطبع حياة الطفولة وتظل تصاحب الفرد مراهقا وشابا ويافعا ورجلا وكهلا وشيخا، إذ أن نمو الطفل مرتبط بالمجتمع بكامل مكوناته وأجزائه ومدى توفره على التجارب الفعلية من أجل ممارسة السلوكيات وتنميتها، لأن طفولة الإنسان هي بمثابة الأساس في البناء وهي العامل الحاسم في تكوين الشخصية، ذلك لأن تجارب الإنسان وخبراته في طفولته هي المواد الخام لمختلف القوى الفاعلة والنشاطات التي يعيشها الإنسان في المراحل العمرية التي تلي الطفولة، فسلامة نمو الإنسان من النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية، ونجاحه وسعادته تعتمد جميعها على طفولته وتوازنها وتوافقها.[1]

كما تتجسد أهمية مرحلة الطفولة في كونها مرحلة صفاء وخلو الفكر، فتوجيه الطفل فيها يجد فراغا في قلبه، ومكانا في فكره، وقبولا من عقله، بخلاف لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلا، تكون قد تشكلت لديه أفكار تحول دون تقبله لما تمليه ثقافة المجتمع، هذا وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء، كما يميل فيها الأطفال إلى حب الاستطلاع واكتساب المعرفة، وبالتالي وجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة.[2]

إن أسس الصحة النفسية والجسمية والعقلية تبنى في مرحلة الطفولة لاسيما الطفولة المبكرة، وحدوث أي خلل أو قصور في تلبية احتياجات النمو في هذه المرحلة يترتب عنه انحراف معين في مسار ذلك

---

(1) سامية بن عمر،" تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري" (أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلي، جامعة محمد خيضر- بسكرة -، 2012- 2013)، ص ص: 144، 145.

(2) نجاة عزات شعبان أبو ناصر، "دور فضائيات الأطفال التلفزيونية المتخصصة في تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات غزة" (رسالة ماجستير في أصول التربية، جامعة الأزهر- غزة-، 2013)، ص ص: 20، 21.

النمو سواء قل ذلك القصور أو كثر، فكلما تدعم بناء الطفولة بالرعاية والإشراف والتوجيه، كان أثبت وأرسخ أمام الهزات المستقبلية التي ستعترض الطفل في حياته داخل أسرته ومجتمعه.[1]

إن أهمية مرحلة الطفولة وارتباطها بكافة مراحل الحياة والتأثير فيها، تؤكد ضرورة الاهتمام بأطفالنا وإحاطتهم بمناخ تربوي وتنشئتهم في بيئة نظيفة نقية تساهم في رعايتهم وتنميتهم وتنشئتهم تنشئة أسرية جيدة[2]، ولذا نرى المؤسسات الرسمية والشعبية في مختلف أنحاء العالم، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية، وأيضا الأفراد والجماعات، الذين يولون الطفولة بالغ عنايتهم، فسنوا الدساتير ووضعوا القوانين، واهتموا بالأطفال صحيا ونفسيا وتربويا، لإدراكهم أهمية المرحلة التي ينطلق منها الإنسان إلى الحياة، فتتشكل شخصيته، وتتحدد مفاهيمه، وتترسخ معتقداته، ويُؤَهل ليتسلم دوره بفاعلية في المستقبل.[3]

ومن هذا المنطلق تم تقسيم مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل فيها اختلاف في تحديد السن لكل مرحلة وذلك حسب رأي كل من علماء الاجتماع والنفس والمختصين التربويين والباحثين، وعلى العموم فهم يقسموها إلى مراحل طفولة المهد والطفولة المبكرة والمتوسطة ثم المتأخرة.[4]

2.2. مراحل الطفولة:

الطفولة هي مرحلة نمو يتصف بها الطفل بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط سلوك متميزة، وكل مرحلة من مراحل النمو عند الطفل هي استمرار لما قبلها وامتداد لما بعدها، تتأثر بما يسبقها وتؤثر بما يليها، لذا لا تقل أي مرحلة أهمية عن المراحل الأخرى، لذا قسم جمهور الأطفال إلى فئات أو مراحل عمرية معينة حيث تجمع كل مرحلة صفات مشتركة وهي كما يلي:[5]

---

[1] عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سابق، ص ص: 54، 55.

[2] سامية بن عمر، مرجع سابق، ص: 145.

[3] طارق أحمد البكري، "مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية" (أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام الأوازعي، 1999)، ص:34.

[4] سامية بن عمر، مرجع سابق، ص: 145.

[5] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص ص: 70.

المرحلة الأولى: مرحلة المهد (عمر الطفل من 0 إلى 3 سنوات):

وتبدأ منذ الولادة وتنتهي عند سن الثالثة، تعتبر من أهم مراحل الطفولة وهي أساس نمو الشخصية، فإذا كانت عوامل النمو سليمة كان نمو الشخصية سليما، حيث تتطلب التنشئة الاجتماعية السوية في هذه المرحلة توفير التغذية والراحة للطفل، وتعويده على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وعدم كبح الانفعالات، وتتطلب أيضا هذه المرحلة زيادة الاتصال الاجتماعي لزيادة المحصول اللغوي وتشجيع الطفل على التفاعل الاجتماعي السليم، وتكوين علاقة حب متبادلة بين الرضيع ووالديه.[1]

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة (عمر الطفل ما بين 3 إلى 5 سنوات):

تلعب هذه السنوات دورا مهما وكبيرا في بناء شخصية الطفل، وتتميز بالنمو السريع والمبكر في كثير من نواحي نمو الطفل واستعداداته، مما يؤكد أهمية توجيه الطفل وتثقيفه وإشباع حاجاته، وتحقيق مطالب نموه، ويمتاز الطفل في هذه المرحلة بمميزات يمكن إجمالها فيما يلي:

- ❖ يتعرف الطفل على البيئة المحيطة به، وعلى كل ما يثير انتباهه، حيث تزداد قدرته على الفهم والتعلم، ويبدأ في التوافق اجتماعيا، كما تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي لديه.
- ❖ تعتبر هذه السنوات من عمر الطفل أهمها على الإطلاق، فما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة من خبرات ترسم الملامح الرئيسية مستقبلا بشكل يصعب تغييره.
- ❖ تمتاز هذه المرحلة بحب الاستطلاع، وظهور بوادر التفكير المنطقي، ونمو القوى العقلية.
- ❖ خصوبة الخيال مع الخلط بينه وبين الواقع، فيطغى الخيال على الحقيقة في بعض الأحيان، ولكنه يتدرج نحو الواقعية حتى الخامسة من العمر تقريبا.
- ❖ النمو الأخلاقي حيث يتعلم ويكتسب الطفل بعض المعايير والقيم خلال التنشئة الاجتماعية كما ينمو لديه الضمير الداخلي الذي يوجه السلوك ليكون مقبولا سويا.[2]

---

[1] مليكة بن سعدية، المرجع سابق، ص ص: 70، 71.

[2] عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سابق، ص ص: 59، 60.

المرحلة الثالثة: مرحلة الطفولة المتوسطة (عمر الطفل بين 6 و9 سنوات):

في هذه المرحلة يكون الطفل قد نمى من النواحي اللغوية والعقلية والبدنية، ويطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة الاكتشاف والتعرف، لأن حب الاستطلاع هو الصفة التي تسيطر على هذه المرحلة، وفي هذه المرحلة يعلن الطفل تمسكه بالقيم التي تلقاها في مراحل سابقة مرتبطة بقيم معرفية أخرى، فيعرف الصدق، والأمانة، والعدل، والتعاون والشجاعة وغيرها... [1]، ومن مظاهر النمو في هذه المرحلة:

- ازدياد مقدرة الطفل على التركيز والإدراك والتفكير والانتباه وملاحظة الأشياء، وإدراك مختلف العلاقات القائمة إما في المكان أو الحركة أو المواقع، كما تزداد نسبة الذكاء بفعل العوامل البيئية التي تساعد على تطور هذه المقدرة عند الطفل وتنميتها، إلى جانب ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد ووسائل تساهم بشكل أو بآخر في بلورة ثقافة الطفل وشخصيته.
- إن دخول الطفل للمدرسة كفضاء جديد ومخالطته للأطفال من مختلف الطبقات والمستويات، وتعرفه على وسط جديد تمارس فيه جميع الخبرات والهوايات، يساعد الطفل على اكتسابه لجملة من الخبرات الهامة كتكوين علاقات وصداقات اجتماعية.
- يشهد الطفل في هذه المرحلة نموا لغويا، حيث يتعلم الكتابة وتزداد المفردات والمصطلحات التي يستخدمها.[2]

المرحلة الرابعة: مرحلة الطفولة المتأخرة (عمر الطفل بين 9 و12 سنة):

هي مرحلة المغامرة أو البطولة وتعرف بمرحلة ما قبل المراهقة، حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة من الواقع وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية، فيبتعد عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق، وتتسم بزيادة التمايز بين الجنسين، وبطء معدل النمو،

---

(1) فاتن سليم بركات، "مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية"، مجلة جامعة دمشق، العدد 3، المجلد 26، (2010)، ص ص: 211، 212.

(2) ليلى أمال حيرش بغداد، "الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية" (أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2014-2015)، ص ص: 65، 66.

وضبط الانفعالات والاستعداد لتحمل المسؤولية، وبداية عملية التطبيع الاجتماعي وعمل المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم القيم الأخلاقية[1]، وتتميز هذه المرحلة بعدة مظاهر أبرزها:

- ❖ يلاحظ التأثير الواضح لوسائل الإعلام في بناء السلوك الاجتماعي لدى الأطفال، حيث أنهم يستمتعون بمشاهدة الأفلام التلفزيونية والعروض المسرحية والاستماع إلى المذياع، وقراءة الصحف والمجلات.
- ❖ تمتاز هذه المرحلة بازدياد رغبة الأطفال في معرفة العالم والكون والحياة وتعلم الهوايات والمهارات اليدوية.[2]
- ❖ ينمو فيها جسم الطفل وكذا النشاط الذهني والعقلي يشهد هو الآخر نموا وتطورا، فتنمو ذاكرة الطفل وذكائه، ويصبح قادرا على حل مختلف المشكلات التي تعترضه، ويكتسب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، كما يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام.
- ❖ يصبح النمو الانفعالي للطفل أكثر ثباتا واستقرارا، وترافق هذا النمو أحاسيس مختلفة، فمع نمو الطفل تزداد الاستجابات الإنفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الجسمية.
- ❖ يميل أطفال هذه المرحلة إلى تكوين صداقات تكون من انتقائهم، ويميلون أيضا إلى استعمال خصائص السيطرة والزعامة في بعض الأحيان، ويحاولون اكتساب قيم الكبار.
- ❖ يسعى الطفل في هذه المرحلة إلى القيام ببعض العبادات ومحاولة التمسك بالشعور الديني لتفادي العقاب والحساب في الآخرة حسب ما يتلقاه كمبدأ من مبادئ التنشئة الاجتماعية التي تحاول الأسرة غرسها في نفسية الطفل منذ نعومة أظافره.[3]

---

[1] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص: 73.

[2] سامية بن عمر، مرجع سابق، ص: 147.

[3] ليلى أمال حيرش بغداد ، مرجع سابق، ص ص: 67، 68.

المرحة الخامسة: مرحلة المراهقة: (عمر الطفل بين 12 و18 سنة):

وتشمل التغيرات الجسمية و النفسية والاجتماعية التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد، ويطلق علماء النفس عليها اسم المراهقة في حين يعتبرها الأطباء سن البلوغ، وتتفاوت مظاهر المراهقة تبعا للجنس والبيئات المختلفة وبنية الأجسام والأمزجة النفسية، ويميز العلماء بين المراهقة والبلوغ، فالمراهقة يقصد بها التدرج نحو النضج العقلي والجسمي والجنسي والنفسي، في حين يعرف البلوغ بأنه جانب من جوانب المراهقة، وأن البلوغ نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الخطيرة في حياة الفرد لأنها تأخذ أشكالا مختلفة منها:

- ❖ مراهقة سوية لا مشاكل فيها ولا يواجه المراهق خلالها أي صعوبات.
- ❖ مراهقة عدوانية سواء بالاعتداء على النفس أو على الغير.
- ❖ مراهقة انسحابية أي تفضيل المراهق الانعزال عن محيط الأسرة والرفاق.

تتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة صراعات نفسية واضطرابات، تتطلب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتشجيع التعاون مع الأسرة والمؤسسات الاجتماعية، واحترام رغبات المراهق في الاستقلال واختيار أصدقائه وتوسيع خبراته وتشجيع الحوار المفتوح، وتقبل المسؤولية والميل إلى الزعامة وتدريبه على القيادة.[1]

ولاشك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل في شتى مراحل حياته، كما يتأثر سلوك الطفل وهو يشاهد التلفزيون بسنه، ويمكن القول بشكل عام أن السن يشكل أساس نمو وتطور الطفل، وهذا أمر هام فيما يتعلق بالإدراك والاستيعاب والفهم للبرامج التلفزيونية المختلفة.[2]

---

[1] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص: 74.

[2] المرجع نفسه، ص: 71.

3.2. حاجات الطفولة:

الحاجة إلى الحب والتواصل: تبدأ بعض المظاهر السلوكية تأخذ مجراها الطبيعي في حياة الأطفال، بحيث ينمو الحب المتبادل بينهم وبين الآخرين من خلال عملية الاتصال، ونضج الشخصية التي تتزود بمجموعة من المعلومات تجعل الأطفال في حالة تأثير وتأثر وتمييز وعدم تقبل كل ما يعرض عليهم، فعندما يشعر الأطفال في هذه المرحلة أنهم أصبحوا أعضاء فاعلين داخل مجتمعهم يحسون أنهم مرغوب فيهم، لذا نجد البرامج التلفزيونية لها علاقة بالغة الأهمية في إحداث التغيير الاجتماعي وفي تنمية الثقافة، لذا يستحسن أن تستخدم استخداما هادفا ومقصودا وصادقا، حتى تتحول إلى وسيلة تربوية ناجحة ذات أثر فعال، كما للمدرسة دور رئيس في نمو الأطفال اللغوي، والفكري، والانفعالي، والاجتماعي، والجسدي وأيضا نمو معارفهم ومهاراتهم، والحصول على العديد من الفرص من أجل إنشاء علاقات اجتماعية والاستعداد لحياة مقبلة في مجتمع ينتظر من أبنائه مشاركتهم في العمل والإنتاج، إن مثل هذه المظاهر تجعل الأطفال يتطلعون إلى حب وطنهم ومجتمعهم والإنسانية، فالقيم الاجتماعية في تراثنا وديننا تحث على هذه المميزات الإنسانية.

الحاجة إلى الأمن والاطمئنان: إن الخبرات والعلاقات الاجتماعية هي التي تجعل من الأطفال أعضاء يلجؤون إلى حياة المجتمع دون خوف على حياتهم وحياة الآخرين، فالعزلة والاضطراب والأساليب غير العلمية والتربوية تؤدي إلى غرس مظاهر سلوكية تجعلهم لا يعيشون بصورة طبيعية في بيئتهم، والبرامج التلفزيونية تستطيع أن تقوم بدور فعال في تحقيق حاجات الأطفال المتمثلة في الأمن والاطمئنان وخاصة إذا كانت مبنية على أسس سليمة تراعى فيها قيم وعادات وتقاليد وأعراف المجتمع الذي يعيشون فيه، فالأطفال في هذه المرحلة محتاجون إلى برامج تدعم كل ما يتلقوه في مؤسساتهم التربوية، التي تراعي خصائص البناء الاجتماعي المستمد من الواقع الحياتي.[1]

[1] ناجي تمار، "تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري" (أطروحة دكتوراه دولة في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2005-2006)، ص: 130.

الحاجة إلى الاستقلال وتأكيد الذات: يتبع الأطفال في هذه المرحلة أنماطا من السلوك يستطيعون بواسطتها أن يحققوا رغبات معينة، ويدركوا حقيقة الاندماج في الوسط الذي يجدون فيه ما ينمي استقلالهم وتوكيد ذاتهم وجعلهم يؤثرون ويتأثرون، فالمفاهيم التي تؤدي إلى تأكيد الذات تتطلب الدعم سواء عن طريق المنهاج الدراسي داخل المؤسسة التعليمية المباشرة أو عن طريق وسائل الإعلام بصفة عامة وجهاز التلفزيون بصفة خاصة، حتى لا يجعل الطفل يعيش في الخيال الذي لا ينزل بصاحبه إلى الواقع المعاش، فالخيال في العادة هو المعبر عن عالم الرغبات سواء تعلق الأمر بالصغار أم بالكبار، لأن ما كان خيالا في فترة ما، يمكن أن يصبح واقعا في فترة أخرى، فالمؤسسات والأفراد والجماعات من خلال برامجها العلمية والتربوية تغرس في الأطفال التوازن وتوكيد الذات واستقلالها.

الحاجة إلى النجاح: من الطبيعي أن نجعل من الأطفال كائنا فعالا في مجتمعهم، من خلال ما نتيح لهم من فرص، وما نسطر لهم من آفاق يطمحون إلى تحقيقها والوصول إليها، ليكونوا أعضاء مقبولين في مؤسساتهم الاجتماعية لا سيما البيت والمدرسة، لأننا إذا اعتنينا بهم كل العناية في البيت والمدرسة، كانوا أحسن سلوكا، وأذكى عقولا، وأسعد حياة، وأقوى جسما، وأجود صحة، وأكرم خلقا، وأكثرهم إخلاصا، وأشد وطنية، وساروا في الحياة بقدر ما تسمح مواهبهم وقدراتهم وكفاءتهم، من خلال ما نغرس فيهم من قيم النجاح عن طريق المنافسة الشريفة والفعالة في حياتهم التعليمية والتربوية.[1]

الحاجة إلى التزود بالمعلومات العلمية والتربوية: إن طبيعة الإنسان تأبى أن تكون عبارة عن إنسان مقلد غير مبدع يخضع للظروف، ويتصرف وفق أحكام لا دخل للعقل فيها، فالمعلومات العلمية والتربوية لها صبغة التنظيم والبحث والاستقصاء المبني على نمط عقلي يجابه به المشكلات، ويتغلب على العوائق، ويحاول أن يتعرف على كل ما يحيط به، من خلال كسب المعلومات التي تتصل بعلمهم ونفسيتهم التي تحقق لهم الشعور بالكفاءة والتقدير، فالأطفال من خلال نموهم الجسمي

[1] ناجي تمار، المرجع السابق، ص ص: 131- 133.

والاجتماعي، يقومون بجمع المعلومات التي تمكنهم من الحصول على المكانة التي تساعدهم في الحياة الاجتماعية والتعليمية، فالحاجة إلى المعلومات مرتبطة ارتباطا وثيقا بجوانب الشخصية التي تنمو وفق معايير اجتماعية وتربوية متزنة، تحافظ على تكيف الأطفال مع واقعهم المعيشي، وللإعلام إسهام كبير في هذا الجانب خاصة في الآونة الأخيرة، حيث نجده يعالج عدة قضايا، سواء ما يتعلق بالجانب العلمي وما حققه من قفزة تكنولوجية، أو في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتربوي، فالمدرسة بمناهجها وبرامجها ووسائلها، أصبحت غير قادرة على مسايرة تدفق المعارف العلمية التي تظهر كل يوم في شتى المجالات، من هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام في تقديم وتيسير المعلومات وتقريبها من مدركات الأطفال، لذا فالأطفال إن لم يُشبعوا هذه الحاجات فإنهم يعانون الإحباط والتوتر وسوء التكيف، فإشباع هذه الحاجات – المعلومات والبحث – يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال.[1]

4.2. حقوق الطفولة:

1.4.2. حقوق الطفل العامة:

يهتم المجتمع الإنساني بالأطفال ويؤسس لهم دوما قواعد وأحكام تنظم حياتهم وتوفر لهم العيش بكرامة وأمان مع أسرهم داخل المجتمعات، كما يسعى كذلك إلى حماية الطفل والدفاع عنه من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تدعم حقوقه الإنسانية وتوفر له الحماية بعد تزايد الانتهاكات التي تمارس ضد الأطفال منها انشغال الأسرة عن القيام بدورها كمربي للطفل ووجود البدائل لرعايته، كذلك الحروب والصراعات التي يتعرض لها الطفل، ولا ننسى تأثير وسائل الإعلام بأنواعها على أطفالنا سواء كان بالسلب أو الإيجاب، وغير ذلك من الانتهاكات، كل هذه العوامل أدت الى ضرورة وجود اتفاقيات ومواثيق تضمن للأطفال حقوقهم ومنها: اتفاقية حقوق الطفل.[2]

---

[1] ناجي تمار، المرجع السابق، ص ص: 134- 136.

[2] نجاة عزات شعبان أبو ناصر، مرجع سابق، ص: 25.

إن اتفاقية حقوق الطفل، التي تستند إلى أنظمة قانونية وتقاليد ثقافية متنوعة، تُشكل مجموعة من المعايير والالتزامات المتفق عليها عالميا وغير الخاضعة للتفاوض، وفي عام 1989 أقر زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم، لأنه غالبا ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشرة إلى رعاية وحماية خاصة، كما أراد الزعماء أيضا ضمان اعتراف العالم بحقوق الأطفال، وتتضمن الاتفاقية 04 مواد، وبروتوكولَين اختياريين، وهي توضّح بطريقة ليس فيها لبس حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية.

وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في: عدم التمييز، تظافر الجهود من أجل مصلحة الطفل، الحق في الحياة، الحق في البقاء، الحق في النماء، حق احترام رأي الطفل، وكل حق من الحقوق التي تنص عليه الاتفاقية بوضوح، يتلازم بطبيعته مع الكرامة الإنسانية للطفل وتطويره وتنميته المنسجمة معها، وتحمي الاتفاقية حقوق الأطفال عن طريق وضع المعايير الخاصة بالرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية والمدنية والقانونية المتعلقة بالطفل.

و بمصادقتها على هذه الاتفاقية أو الانضمام إليها، تكون الحكومات الوطنية قد ألزمت نفسها بحماية وضمان حقوق الأطفال، ووافقت على تحمل مسؤولية هذا الالتزام أمام المجتمع الدولي، وأيضا تُلزم الاتفاقية الدول الأطراف بتطوير وتنفيذ جميع إجراءاتها وسياساتها على ضوء المصالح الفُضلى للطفل.[1]

2.4.2. حقوق الطفل الإعلامية:

- **على الصعيد الدولي:**

[1] نجاة عزات شعبان أبو ناصر، المرجع سابق، ص ص: 25، 26.

نال إعلام الطفل شيئا من العناية الدولية، وورد التأكيد عليه في كثير من المواثيق الدولية خصوصا "اتفاقية حقوق الطفل العالمية" التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع، في عام 1989، وقد خرجت هذه الاتفاقية بعدة توصيات من بينها: ضرورة إعطاء الطفل حرية التعبير وأكدت على دور وسائل الإعلام وأثرها على شخصية الطفل، وقد نصت المادة 12 من الاتفاقية على أن الدول الأطراف المصادقة لهذه الاتفاقية تكفل للطفل القادر على تكوين أرائه الخاصة، حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه.[1]

كما أكدت في العديد من فقراتها على أن: "للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة (...) أو بأي وسيلة يختارها الطفل".

وتنص المادة الثالثة منه: "تعترف الدول الأعضاء بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد في شتى المصادر الوطنية والدولية وخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية (...)".[2]

وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:

- ❖ تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل وفقا لروح المادة 29.
- ❖ تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.[3]

---

(1) مراد ميلود، "اللوائح التشريعية لحقوق الطفل الإعلامية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33 (مارس 2018)، ص ص: 975، 976.

(2) جليل وادي حمود، الأبوة التلفزيونية: دور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2013)، ص: 12.

(3) نجاة عزات شعبان أبو ناصر، مرجع سابق، ص: 27.

- ❖ تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.
- ❖ تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين.
- ❖ تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه مع وضع أحكام المادتين 13 و18 في الاعتبار.[1]

➢ **على الصعيد العربي:**

في الوطن العربي صدرت الكثير من الوثائق حول إعلام الطفل منها ما أُقر في أدبيات "المجلس العربي للطفولة والتنمية"، حين أشار إلى موضوع الإعلام والطفل خاصة فيما يتعلق بمسؤولية الإعلام في تشكيل وتكوين شخصية الطفل، إلى جانب الدور النفسي الذي يسهم في النضج الانفعالي، والتوازن النفسي والاجتماعي للطفل، عن طريق تثبيت القيم الاجتماعية الإيجابية لديه، وأكدت على أن تكون هناك جهات رقابية تقوم بعملية تقييم دوري لنوعية البرامج التي توجه للطفل ومدى تناسبها مع الفئات العمرية ومستوى ذكاء الأطفال.[2]

كما أقر مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب "ميثاق حقوق الطفل العربي" الذي أصدرته جامعة الدول العربية تمثلا لما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة، والذي أكد على ضرورة تنقية واختيار ما تقدمه أجهزة الإعلام من البرامج المستوردة المنافية للقيم العربية، وقد أقرت بما يلي:

- ❖ حماية الأطفال من المواد الإعلامية التي قد تحرك الدوافع العدوانية لدى الأطفال.
- ❖ تنمية القيم الموجبة التي تتفق مع قيم المجتمع.
- ❖ الالتزام بجودة كل ما يقدم من خلال وسائل الإعلام مع عدم استغلال الأطفال.
- ❖ ضرورة إنتاج برامج أطفال عالية الجودة، والتنويع في محتواها وتجنب إثارة العنف والجريمة.[3]

---

(1) نجاة عزات شعبان أبو ناصر، المرجع سابق، ص: 27.

(2) جليل وادي حمود، مرجع سابق، ص ص: 12، 13.

(3) مصطفى يوسف كافي، وسائل الإعلام والطفل، مرجع سابق، ص ص: 67، 68.

- ❖ عرض البرامج في الأوقات المناسبة للطفل.
- ❖ عدم إخلال المؤسسات الإعلامية بحقوق الأطفال وبالموضوعات المتعلقة بسلامتهم وخصوصيتهم وأمنهم الاجتماعي.
- ❖ وضع الخطط الإعلامية التي تهتم بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم التفريق بينهم.[1]

5.2. التلفزيون ومجالات تأثيره على الطفل:

إن ما أسماه **حجازي** بالبلاغة الإلكترونية استطاعت أن تشكل الصور الذهنية الخاصة للأطفال، فالتلفزيون لا يتوقف تأثيره على المضمون فقط، وإنما يتعداه إلى أثره كوسيلة بما يملكه من قدرات تعبيرية للصورة المتحركة ويجسده تجسيدا فنيا تخلق عالم خيالي مثير يتناسب مع طبيعة الأطفال العقلية والانفعالية، وهذا ما يشكل دافعا لتقبل ما يُعرض من برامج عبر التلفزيون، فمسألة تأثر الطفل بالتلفزيون وما يعرضه من مضامين عدة تحكمها متغيرات نابعة من البيئة الاجتماعية وخصائص الطفل النفسية وإطاره المعرفي والدلالي وكذا تحكمها ظروف الموقف الاتصالي وخصائص التلفزيون وبرامجه، ويكون التأثير على الطفل سلبا أو إيجابا في مجالات عدة نحددها فيما يلي[2]:

1.5.2. التأثيرات الإيجابية للتلفزيون على الطفل:

- ➢ **التنشئة الاجتماعية:** تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية، وهي تقوم على أساس من التفاعل الاجتماعي، ولهذا فالتلفزيون يتضمن الكثير من القواعد والقيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع بهدف إكساب الطفل سلوكيات واتجاهات تتناسب مع الأدوار الاجتماعية، بما يمكنه من مسايرة جماعته، ويحقق التوافق الاجتماعي معها، ويسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[3]

---

[1] مصطفى يوسف كافي، المرجع سابق، ص: 68.

[2] وديع العزعزي، دراسات إعلامية (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016)، ص: 16.

[3] السعيد دراحي، "التلفزيون والأطفال: الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36 (ديسمبر 2013)، ص: 8.

- **تنمية القدرات المعرفية:** بالإضافة لما تؤديه المدرسة في هذا المجال، فإن التلفزيون يقدم الكثير من البرامج الحية والجذابة التي تقدم للناشئة العديد من ألوان العلم والمعرفة في شتى فروعها، مما يضيف إلى معارفهم ثروات من المعرفة لا تقدر بثمن.
- **الجانب الترفيهي:** يعتبر التلفزيون وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة، فالتلفزيون يمكنه تنظيم أوقات الفراغ لديهم، وذلك عن طريق تقديم البرامج المختلفة التي تراعي رغباتهم، وميولهم وقدراتهم، وتراعي الفروق الفردية بينهم.[1]
- **تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال:** إذ يعطي للطفل إحساسا باللون والشكل والإيقاع الصوتي وتناسق الحركة بين أجزاء الصورة.
- **تنمية الخيال بأنواعه:** كالخيال القصصي والدرامي والخروج عن الواقع الذي يحوله إلى شخصيات لا تجدها في عالمنا، فالخيال حاجة أساسية للطفل ويعطيه رؤية بعيدة المدى عن الأشياء بشرط ألا يكون مغرقا سلبيا لا يحمل أي قيمة.
- تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانيات.[2]
- تنمية المحصول اللغوي وتعزيز استخدام اللغة العربية الفصحى عند الأطفال من خلال متابعتهم للرسوم المدبلجة بالفصحى وكذا البرامج التعليمية.
- فتح آفاق جديدة للتعرف وتعلم أنماط ونماذج من السلوك والتجارب التي يمكن أن تكون نموذجا يحتذى به.
- نقل التراث الاجتماعي والقيم الحميدة عبر البرامج المختلفة ويوسع خبرات الطفل.
- ينمي التلفزيون للطفل الملكات العقلية والفكرية ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية.[3]

---

[1] السعيد دراجي، المرجع السابق، ص ص: 8-11.

[2] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 92.

[3] عزام محمد علي الجولي وجميل خليل محمد، الإعلام والطفل (عمان: دار المقر للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 82.

2.5.2. التأثيرات السلبية للتلفزيون على الطفل:

يؤثر التلفزيون على جوانب عدة في حياة الطفل نذكر منها:

- **الجانب الجسمي والعقلي:** يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة قد يهدد صحتهم البدنية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ويحد من حركتهم.
- **الجانب الاجتماعي:** يقتل التلفزيون وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم فعرضه للحكايات والتمثيليات الهابطة يؤدي بالطفل إلى المحاكاة والتقليد وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحلل في قيمه، فالتلفزيون يقدم ركام هائل من الرسائل بدون مغزى أو هوية أو قيم وهذا ما يؤثر على تنشئة الأطفال القيمية الموروثة من الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل.
- **الجانب النفسي:** يفزع الطفل من بعض برامج التلفزيون ويشعر بالخوف من الوحدة والمواقف الرهيبة نظرا لما تبث هذه البرامج من مشاهد العنف والجريمة، ومثل هذه المشاهد تؤثر على نفسية الأطفال ويميلون إلى محاكاة سلوكهم في العنف والعدوانية محاباة لما يروج له في هذه البرامج.
- **الجانب التربوي:** يؤكد الباحث **هاياكو** أن: "وظيفة التربية تقوم أساسا على شحذ الذهن وترقية العقل ولكن التلفزيون يطمس ذلك كله، وينحو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي، وهبوط في الذوق، وإسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية".[1]
- **الجانب الإقتصادي:** فقد صار ما يعرض في التلفاز تجاري بهدف كسب الربح الوفير، فيجعل من الطفل شخصية استهلاكية بالدرجة الأولى، فما إن يتلقى البرنامج حتى يشتري أدوات وألعاب عليها صور الأبطال.[2]

---

[1] صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط4. (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008)، ص ص: 61، 62.

[2] محمد حسن أديب، "بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 25 (2007)، ص: 11.

- **توحد الأطفال مع نماذج خارج ثقافتهم:** بفعل تعرض الأطفال للتلفزيون الوافد يتيح مجالا للأطفال بالتشبه بالشخصيات وتقليدهم في أنماط سلوكهم، وبهذا يجد الأطفال القدوة أو المثل الأعلى أو النموذج خارج ثقافتهم.
- **إثارة آمال بعيدة المنال:** إذ يثير التلفزيون تطلعات نحو المستقبل، ولكن أغلبها لديها فرص واسعة للتسلية والتهرب من أداء الواجبات، فقد أكدت بعض الدراسات أن الأطفال يتخذون من التلفزيون وسيلة للبحث عن الترفيه والتسلية والهروب مما يعانونه من ضغوطات.[1]

كما حدد **ألدريتش** أربع أنماط من التأثيرات السلبية للتلفزيون وبرامجه على الأطفال هي:

- **الأفكار المحرفة عن الواقع:** تعرض الطفل للواقع المحرف يجعله يتقبل كل ما يتلقاه عبر التلفزيون، ويشب على اتجاهات وقيم غير حقيقية، ويتمثل دور التلفزيون في تشويه الواقع بتبسيطه أو تضخيمه، وتجاهل القضايا المثيرة حول التغيير الاجتماعي، وتزويد الأطفال بعالم خيالي يحاكي الواقع فتصبح أحلامهم كأنها حقيقية.
- **مرض الثلاثين دقيقة:** وتستند فكرة هذا التأثير على حل المشاكل بمدة بسيطة وبسرعة، ومن أسوء التأثيرات التراكمية لمرض الثلاثين دقيقة تعزيز فكرة النجاح الفوري لدى الطفل، وهذا من شأنه أن يجعل الطفل يفشل في حل المشكلات المعقدة لأنها ليست سهلة التحقيق كما يصورها التلفزيون.
- **تأثير البيت الساخن:** بمعنى دفع الصغار إلى عالم النضج بشكل أبكر عن سنهم أكثر مما يمكن أن يتحمل نموهم العاطفي، فيلجون عالم الكبار وهذا ما يشكل خطرا على شخصيتهم.
- **توقع الترفيه المحترف باستمرار في الحياة:** فبرامج التلفزيون تقوم بوظائف تعليمية ترفيهية وتحمل الطفل إلى عالم من الترفيه المحترف، فيتوقع دائما وجود هذا الواقع في حياته وفي كل ظروفه، مما يجعله يتعامل مع مواقف الحياة بشكل سطحي ترفيهي ولا يأخذ الأمور بجدية.[2]

---

[1] هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص ص: 126، 127.

[2] عزام محمد علي الجولي وجميل خليل محمد، مرجع سابق، ص ص: 66، 67.

ويمكن إرجاع تأثير التلفزيون على الطفل وتأثر الطفل به إلى عوامل عدة منها:

- أن الأطفال يستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية الواعية محدودة، لذلك يقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد.
- كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي والواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج لذلك غالبا ما يعتقد الأطفال أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة واقعية.
- الأبطال في الغالب تكون من الشخصيات الجذابة وهذا يسهم في تأثر الأطفال بما تتأتى به هذه الشخصيات من أفعال وتصرفات سلوكية.
- كثرة عرض الرسوم المتحركة والأفلام الأجنبية بصورة متكررة هذا يؤدي إلى التأثير التراكمي لهذه البرامج على الطفل تجعل من السهولة التفاعل مع مختلف المؤثرات التي تحملها هذه الرسوم وهذه البرامج.[1]

6.2. اكتساب الطفل للقيم:

يولد الطفل وحينما يولد تتلقفه ثقافة مليئة بالقيم والتي تؤثر بدورها في سلوكه اتجاه المواقف المختلفة، وهنا ينبغي التأكيد عند الحديث عن العوامل المؤثرة في تشكيل القيم لدى الطفل، أن عملية نقلها وعرضها على من يتلقاها عملية ليست بسيطة خاصة إذا كان الطفل هو المتلقي، ويتم اكتساب الطفل للقيم عن طريق التنشئة الاجتماعية.[2]

وترجع أهمية التنشئة الاجتماعية إلى أنها تهدف إلى تلقين الطفل وتعليمه ما هو موجود من عادات وتقاليد وقيم مختلفة تسهم في بناء ذاته وشخصيته، وإدماج نسق للقيم في ذاته، أي إكساب الطفل ثقافة المجتمع، والتي من أهم مكوناتها القيم، كما يتم اكتساب القيم عن طريق التفاعل مع الآخرين، أو نتيجة للخبرات السابقة وخاصة خبرات الطفولة الأولى التي تدفعهم لتقبل واعتناق هذه القيم، كما

---

[1] وديع العزعزي، مرجع سابق، ص ص: 119، 120.

[2] عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سابق، ص: 37.

يكتسب الطفل القيم أيضا من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل هذه المؤسسات الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، المسجد، ووسائل الإعلام (وهي مصادر القيم السالفة الذكر)[1]، فهذه العوامل بصورتها التراكمية هي الأساس في تشكيل ما يسمى بالمنظومة القيمية (مجموعة القيم التي تنظم سلوك الفرد) عند الأطفال، ولا نعني بذلك تلقين القيم للطفل، بل أننا نحتاج فقط إلى أن نوجه الطفل ليفكر من خلال لغة القيم وأن نهيئ له المناخ التربوي الملائم في المجتمع كي يكون لديه فهم للقيم بشكل عام، وقيمه بشكل خاص وقيم الناس الآخرين.

إن عملية تكوين القيم وتنميتها ليست سهلة ولا بسيطة كما قد يتصور البعض، لذا فإن تركها لعوامل الصدفة أو العشوائية ليس في صالح تنميتها لدى الطفل، بل يجب أن تخضع لعملية تخطيط دقيقة، ودراسة ما يترتب عليها من آثار إيجابية أو سلبية.[2]

[1] محمد عوض الترتوري وأحمد حسن القواسمة، "منظومة القيم السياسية والاجتماعية ونقيضها التي تضمنتها برامج الأطفال في قناة space toon الفضائية لدي عينة من الأطفال الأردنيين (6-9) سنوات"، مجلة الطفولة العربية، العدد 39، ص: 67.

[2] تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سابق، ص: 38.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، نستخلص أن القيم تتمتع بأهمية كبيرة كونها الركيزة الأساسية لتثبيت الثقافة والحضارة داخل المجتمعات، لذا وجب التركيز عليها وترسيخها في الفرد، والقيم التي يعتنقها الأشخاص هي موجهات السلوك أو العمل، ويتخذونها مرجعا في الحكم على سلوكهم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وكلما كان الإطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية التي لها وزنها واعتبارها، فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى وينهض، ولما كانت القيم السائدة في مجتمع من المجتمعات هي مقياس معيار تحركه نحو أهدافه، فإن مجتمعنا يحتاج إلى القيم العربية التي تأخذ بيده من أجل مواجهة تحديات العصر، وتخلق منه المواطن الصالح الذي يؤمن بالقيم التي تربطه إلى أمته، ويتمسك بتراثه ويحميه، ويعايشه، ولذلك فإننا نتطلع إلى زرع هذه القيم في الطفل العربي نفسه، خاصة أن مرحلة الطفولة تعتبر البداية الأولى لغرس القيم لدى الطفل، إذ تعد تمهيدا لإعداده كي يشب مواطناً صالحا من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية، فقد أصبح الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، لأن الاهتمام بالطفل وحاجاته ورعايته وحمايته في أي أمة هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذه الأمة وارتقائها، فالطفل يجب أن يكون هو المدخل الرئيسي في خطط التغيير والإصلاح في المجتمعات، لأن الجهل بالطفولة وإهمالها هو جوهر أزمة الوجدان في الأفراد والمجتمع، ويتجلى هذا الاهتمام في البرامج التلفزيونية الموجهة لهذه الشريحة وما تبثه من أفكار واتجاهات وقيم، وهو ما سنستعرضه في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

أولا: البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.

1.1. خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

2.1. أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

3.1. أنواع البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.

4.1. معايير بناء البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

5.1. دور البرامج التلفزيونية في إشباع حاجيات الطفل.

6.1. نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.

ثانيا: برامج الأطفال في القنوات العربية والقيم المتضمنة فيها.

1.2. أهداف البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

2.2. واقع برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية.

3.2. التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية

4.2. التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج الأطفال التلفزيونية العربية.

5.2. تأملات في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

6.2. برامج الأطفال العربية و تشكيل قيم الطفل.

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

تمهيد:

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا بين الأطفال في المراحل العمرية الأولى، كما أن غالبيتهم يشاهدونه بصفة منتظمة، فهو مصدر رئيس من المصادر التي تعرض على الأطفال صورة المجتمع، والبرامج التي ينتجها التلفزيون ويوجهها إلى الأطفال تعد نافذة تطل على آفاق رحبة تساعد على نمو الأطفال النفسي والعقلي، وتسهم في تكوين شخصيتهم وبناء ثقافتهم، وتساعد على إشباع حاجاتهم وتهيئتهم للمدرسة والحياة، وتعتبر البرامج التلفزيونية في العصر الحديث إحدى مكونات التنشئة الاجتماعية للطفل، بل قد تكون أكثرها توجيها أو تأثيرا، فالبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تعالج مشكلات المشاهد الصغير في شتى المجالات، باعتبار أنها تناسب نموهم العقلي المعرفي وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها، وتقدم لهم العديد من النماذج التي تحوي السلوك الايجابي وكذا السلبي، كما أنها أيضا تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم ومهاراتهم، لهذا اهتمت به معظم البلدان المتقدّمة وخصّصت له في تلفزيوناتها وضمن شبكاتها البرامجية حيزا متميزا، ووفّرت من أجل ذلك ميزانيات معتبرة وطاقات بشرية مختصة لإنتاج برامج مخطّطة ومدروسة علميا، وحذت حذوها البلدان العربية في محاولة لتقديم محتوى وإنتاج يخدم الثقافة المحلية بمختلف مكوناتها من عقيدة وأخلاق وسلوك وما يتبع ذلك من قيم وعادات وضوابط، وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل من خلال تعرضنا للبرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال عموما، وواقع برامج الأطفال العربية وما تتضمنه من محتويات وقيم خصوصا.

أولا: البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.

1.1. خصائص البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل:

تمتلك برامج الأطفال التلفزيونية مجموعة من الخصائص التي تتعدد بها عن سائر البرامج التلفزيونية الأخرى، والتي تهيئ هذه البرامج لكي تؤدي رسالتها بنجاح، حيث تعد برامج الأطفال التلفزيونية وسيطا تربويا وقوة ثقافية هائلة ومصدرا للمعرفة، ونجد أن برامج الأطفال التلفزيونية لها العديد من المزايا التي تنفرد بها عن غيرها، ومن هذه الخصائص نذكر:

- **الاستحواذ:** لقد استطاعت البرامج التلفزيونية التي تعرض على جمهور الأطفال أن تستحوذ على اهتمامهم لما لها من خصائص تتميز بها، فهي تجمع بين الصورة والصوت والحركة، والتي تسيطر على سمع الأطفال وإدراكهم وانتباههم، فهي تحقق في ذهن المشاهد الصغير القدرة على نقل الموضوعات في إطار واقعي ثابت معتمدا في ذلك على استخدامه الواسع للدلالات التصويرية إلى جانب الدلالات والرموز اللفظية.[1]
- **الاختيارية:** وهي تتعلق بعملية المفاضلة لدى الطفل عند مشاهدته البرامج التلفزيونية وبحرية دون إكراه في ظل السماوات المفتوحة بفضل تكنولوجيا الاتصال والأقمار الاصطناعية، وهذا ما أكده العالم الكندي **مارشال ماكلوهان** من أن العالم سوف يصبح قرية صغيرة.
- **الفورية:** وهي التي يعبر عنها بقدرة هذه البرامج على الوجود في أي زمان وأي مكان يفضله الطفل.
- **سهولة الاستخدام:** ونعني بذلك أنه يمكن للطفل استخدام هذه البرامج والاستفادة منها بكل سهولة ويسر إذا ما تمت مقارنتها ببعض وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى نحو الصحافة التي تتطلب قدرا من الإلمام بالقراءة والكتابة.[2]

---

[1] ناجي تمار، مرجع سابق، ص: 33.

[2] حرم شيخ الدين هاشم، "برامج الأطفال التلفزيونية ودورها في تربية وتثقيف الطفل" (رسالة ماجيستير في الإذاعة والتلفزيون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013-2014)، ص: 33.

- **إعادة عرض وتكرار المعلومات:** تستخدم البرامج التلفزيونية هذه التقنية للمساعدة في نقل وتوضيح المفاهيم المتعددة والمتنوعة وتبسيطها وتقديمها إلى الطفل، حتى تنمو معارفه ويزداد إدراكه للحياة الزاخرة بالمعلومات الحديثة والكثيرة في آن واحد، لأن التكرار يجعلها تترسخ في ذهن الطفل ويجنبه الإحساس بالملل وعدم الاهتمام، بل يكوّن صورة تساعد على توجيه النظر، لذلك غالبا ما تلجأ القنوات إلى إعادة البرامج وتكرار بثها من حين لآخر.[1]
- قدرة هذه البرامج على تحقيق عدة وظائف للطفل من تثقيف وترفيه وإكسابه مهارات واتجاهات إيجابية وتكوين مفاهيم متنوعة.
- قدرة هذه البرامج على إزالة الفوارق والحواجز بين الأطفال حيث أنها توجه لفقيرهم وغنيهم وقريبهم وبعيدهم.
- تقديمها لسلسلة من المتغيرات المرئية والصوتية التي تنظم بطريقة فنية رائعة تعمل على تحقيق رسالة معينة ومحددة الأهداف.

وتؤكد هذه الخصائص مجتمعة الدور الذي تنفرد به برامج الأطفال دون غيرها من البرامج المقدمة عبر التلفزيون وكذلك عبر الوسائل الإعلامية الأخرى، وهو ما يؤدي إلى تزايد إقبال الأطفال على مثل هذه البرامج، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن نسبة مشاهدة هذه البرامج من قبل الأطفال حول العالم وصلت إلى ما يقارب 94 % وهو ما يدفع إلى الاهتمام بها شكلا ومضمونا.[2]

2.1. أهداف البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل:

تهدف البرامج المعروضة على شاشة التلفزيون إلى تحقيق مجموعة من المعارف العلمية والاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية والاقتصادية في حياة الأطفال، وهذا ما يجعلها متنوعة من ناحية القيم

(1) ناجي تمار، مرجع سابق، ص ص: 37، 38.

(2) حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص ص: 41-43.

والمفاهيم التي تحمل مضامينها، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مجموعة من الأهداف التي نراها تطرح في البرامج التلفزيونية الموجة لشريحة الأطفال ومنها:[1]

- **أهداف لغوية:** تنمية المهارات والثروة اللغوية وإثراء خيال الطفل ومعرفة الأجناس والأشكال الأدبية وإنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة.
- **أهداف معرفية عقلية:** تسعى إلى تنمية المعارف والمعلومات والقدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل وربط الأسباب بالمسببات، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل مما يجعله قادرا على الحوار والمجادلة مع الآخرين، وكذا توسيع مداركه حول الاكتشافات والاختراعات العلمية وأسرار الكون.
- **أهداف خلقية اجتماعية:** إذ تسعى لإمداد الطفل بالقيم النافعة وغرس الفضائل في نفوسهم وتهذيب السلوك إلى جانب تنمية الوعي الاجتماعي للطفل، وتوجيهه إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرضى بها كإطار ديني، سياسي، ثقافي، وحماية الفطرة السليمة من الانحراف.
- **أهداف نفسية وجدانية:** إذ تعمل هذه البرامج على تمكين الطفل من التعبير عن نفسه وتخفيف التوترات النفسية واكتشاف المواهب الأدبية وتنميتها، هذا إلى جانب توجيه الأطفال إلى الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في القراءة والاطلاع وممارسة الهوايات.[2]
- **أهداف تعليمية:** تقدم أفكار ومعلومات تربوية تعليمية وتحاول أن تلتقط ما يناسب أفكاره وموضوعاته الدراسية، وتقدم معلومات حول حوادث التاريخ وأبطاله دون إغفال علوم العصر ومفاهيمه التعليمية.[3]
- **الأهداف الجمالية:** فإعلام الطفل وبرامجه تحقق للطفل الجمال بمعناه الواسع، جمال المشاعر بما فيها من حب وطلاقة وجمال القيم والأفكار والمبادئ، فالتربية الجمالية تسير في اتجاهين: جمال الظاهر في شخص الفرد وكلامه وتصرفه مع الآخرين، وجمال الباطن في صفاء الروح والعقل وطهارة

---

[1] ناجي تمار، مرجع سابق، ص: 49.

[2] طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي (د م ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دس) ، ص ص: 216، 217.

[3] صالح دياب هندي، مرجع سابق، ص: 65.

القلب والقيم والمثل والأخلاق، فمثل هذه البرامج تساهم في تنمية الذوق الفني الجمالي لدى الأطفال القادرين على التمييز بين الجيد والرديء ورعاية الموهبة واستثمارها وتعميق سمة الحس الجمالي الصحيح بعيدا عن شوائب العصر.

- **أهداف صحية:** فهذه البرامج تهدف إلى التعريف بأسباب الصحة العامة وطرق المحافظة عليها، التعريف بالأمراض والآفات الصحية وأساليب الوقاية منها، وأيضا التوعية بدور العلم وجهود العلماء في مقاومة الأمراض والتصدي لها، وتنمية بعض الاتجاهات والعادات الصحية مثل: النظافة في الأكل والشرب...وغيرها.[1]
- **أهداف ترفيهية:** إذ تحقق برامج الأطفال حاجيات الطفل في قالب ترفيهي خفيف، يحتوي الابتسامة والتسلية بعيدا عن فكرة حشو ذهن الطفل وحقنه بالمعلومات الجافة، لذا لا بد أن تستثمر التسلية والصورة والحركة والصوت والأسلوب وكل عناصر المادة الإعلامية حتى لا ينفر الطفل منها، إذ يقول أحد الباحثين: "الطفل محتاج إلى أن يبتسم، فالبسمة تريحه وتدخل على نفسه السرور والطمأنينة، شريطة أن يكون مهذب، وتأتي الابتسامة حيث يتطلبها الموقف ولا تتضمن فحشا في القول".[2]

3.1. أنواع البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل:

تحظى برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون باهتمام خاص في كل بلاد العالم وهو اهتمام له ما يبرره باعتبار أن الطفولة هي المستقبل، وعلى هذا الأساس تخصص الإذاعات المسموعة والمرئية العديد من البرامج اليومية الموجهة للأطفال والتي يتم التخطيط والتنفيذ لها على أسس تربوية ونفسية وفنية، وتزخر برامج الأطفال التلفزيونية بالعديد من الأنواع الموجهة للنشئ، وعموما نجد أن هذه البرامج تنقسم إلى قسمين:[3]

---

(1) صالح دياب هندي، المرجع سابق، ص ص: 65، 66.

(2) طارق أحمد البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل، مرجع السابق، ص ص: 221، 222.

(3) حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص: 40.

- **البرامج التلفزيونية التعلمية:** نعني بها برامج المعلومات ذات الأهداف التعليمية التي صممت خصيصا للأطفال، فهناك العديد من البرامج العربية التعليمية التي أنتجتها إدارات الإعلام التربوي في وزارات التربية والتعليم للطفل في الأقطار العربية مثال: افتح يا سمسم، سلامتك...، كما نجد أيضا محطات خاصة بالبرامج التعليمية كمحطة إقرأ، والقنوات الفضائية المصرية التعليمية.
- **البرامج التلفزيونية الترفيهية:** هي تلك البرامج الخاصة بالأطفال والتي لا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل: الألعاب، الرسوم المتحركة...[1]، أو هي البرامج التي تهدف إلى التسلية والترفيه وتحتوي على الموسيقى، المسابقات، والألغاز، ونجاحها يتوقف على الإثارة التي تحدثها في نفسية الطفل ومدى ما تحققه من تسلية وترويح، وعادة ما تداع هذه البرامج في أوقات الذروة.[2]

ويذهب البعض من الباحثين إلى تقسيم برامج الأطفال على النحو التالي:

- **مسرح العرائس:** هو أحد الوسائل الترفيهية التي تجذب الطفل وتطلق خياله، وترتكز فكرة مسرح العرائس على حواديث حركية ذاخرة بالقصص الشعبي القديم، ثم تطورت فكرة البرنامج إلى (الأراجوز) وهو عبارة عن دمية يد يشاركها شخصيات أخرى، وتكمن أهمية هذا المسرح بالنسبة للطفل في أنه يعطيه القدوة بشكل أكثر تجسيدا، كما يسمح له بأن يتميز بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل، والاستعداد للاندماج، وكذا القدرة على المحاكاة، والإحساس الجمالي، وأيضا الاستجابة النفسية والإبداعية لما يشاهده.[3]
- **الرسوم المتحركة:** هي نوع من البرامج التي تستخدم مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي تعرض متابعة بسرعة معينة على وسيط للعرض فينتج عنها الإيهام بالحركة[4]، وتستخدم الأسلوب الدرامي لتقدم مشاهد متكاملة بصورة مرسومة وحركة مقترنة من أجل إيصال رسالة معينة وفق أهداف محددة، وتتميز بكونها سهلة التأثير على الطفل وذلك للمزايا التي تتمتع بها

---

(1) عزام محمد علي الجولي وجميل خليل محمد، مرجع سابق، ص ص: 51، 52.

(2) نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى لشباب (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 60.

(3) حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص ص: 69، 70.

(4) عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سابق، ص: 79.

مثل: الصور المعبرة والألوان الجذابة والقصص المشوقة والبطولات الخارقة، والتي تتناسب مع طبيعة العمليات العقلية والانفعالية عند الطفل.[1]

- **برنامج الحديث أو برنامج الشخصية:** وكثيرا ما يصلح هذا القالب لبرامج الوعظ والإرشاد الديني، وغيره من الأحاديث التي تعتمد في تقديمها على شخصية واحدة، ويحتاج هذا الشكل إلى أستديو صغير، وديكور مبسط، ويتوقف نجاح البرنامج على شخصية المتحدث وقدرته على عرض أفكاره بشكل بسيط وشيق يجذب انتباه الأطفال المشاهدين.
- **برنامج المقابلات:** يعتمد هذا النوع من البرامج على الحوار الذي يدور بين مقدم البرنامج والضيف المتحاور معه (الطفل) ويتوقف نجاح البرنامج على ما يلي:
  - ❖ اختيار الضيف المناسب القادر على الحديث أمام الكاميرا.
  - ❖ تحديد الأسئلة التي تغطي كل جوانب الموضوع، وترتيبها على نحو جيد.
  - ❖ براعة مقدم البرنامج (المحاور) وقدرته على إدارة المقابلة، وجذب الطفل للحديث.
- **برامج المسابقات:** ويعتمد هذا النوع من البرامج على المقدم (وهو بمثابة الحكم) ومجموعة من المتسابقين (مجاميع أو أفراد) وتقدم فيه الجوائز للفائزين، وموضوع كل حلقة من البرنامج قد يكون في شكل أسئلة في المعلومات العامة أو اختبار القدرات الحركية أو الصوتية أو الفنية، ويتلخص دور معد البرنامج في تحديد خط سير البرنامج واختيار الموضوع وتحضير الأسئلة.[2]

وبذهب **ممدوح المشمش** في دراسته حول "برامج الأطفال التلفزيونية" إلى أن هناك قصورا كبيرا في شكل ومضمون المادة المقدمة للأطفال، حيث تعتمد البرامج الشكل التقليدي والمباشر في عملية التقديم، وتحل الموضوعات الترويجية في مقدمة الموضوعات الاجتماعية وتليها الموضوعات الدينية والعلمية ثم الفنون.[3]

---

[1] عائشة سعيد علي الشهري، المرجع السابق، ص: 87.

[2] حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص: 79-81.

[3] المرجع نفسه، ص: 40.

4.1. معايير بناء البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل:

يتم اختيار وبناء البرامج المقدمة للصغار وفق أسس أو معايير رئيسية، ومن بين المعايير التي ينبغي في ضوئها وضع البرامج الموجهة للأطفال نذكر ما يلي:

- أن تكون البرامج هادفة تسهم في تنمية ثقافة الأطفال وقدراتهم الاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، وتحفزهم على التفكير الإبداعي، وتنمي لديهم تمثل القيم الدينية والاجتماعية وغيرها.
- أن تكون البرامج عاملا مساعدا في تنمية خيال الطفل مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك آثار سلبية على سلوكياتهم في الحياة.
- أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصهم العمرية واللغوية والثقافية والمعرفية، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.
- التأكيد على الثقافة العالية لمعدي ومقدمي هذه البرامج مع العناية بالكوميديا والفكاهة والموسيقى التعبيرية المعبرة، والحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة.
- التأكيد على الأسلوب القصصي الذي يعد أفضل وسيلة لتقديم ما نريده للطفل من معلومات وقيم، من خلال معالجة تتناسب مع خيال الطفل.[1]
- تبسيط هذه البرامج وجعلها في تسلسل منطقي وأن تكون مرتبطة ببيئة الطفل وأن لا تكون مجرد واقع منطلق من الخيال.
- أن تراعي هذه البرامج الأهداف التربوية التي تعطي الطفل مجالا للانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الاجتماعي.[2]
- مساعدة الأطفال على فهم الفروق بين الواقع والخيال الذي تعرضه هذه البرامج.
- السيطرة على ساعات المشاهدة تجنبا لإدمان الطفل ودفعه للاندماج الاجتماعي أكثر.[3]

---

[1] صالح ذياب هندي، المرجع السابق، ص: 46.

[2] حرم شيخ الدين هاشم، مرجع سابق، ص ص: 64، 65.

[3] عزام محمد علي الجولي وجميل خليل محمد، مرجع سابق، ص: 92.

- عدم احتواء البرامج التلفزيونية على مشاهد أو حوارات أو تعليقات تخدش الحياء العام، أو تتضمن عبارات غير مهذبة أو غير محتشمة أو توحي بذلك.
- تبتعد البرامج عن التشجيع على الفساد الاجتماعي والأخلاقي، وعدم تضمين البرامج ما يدعو إلى تصديق الخرافات والشعوذة والسحر ومجابهة هذه المظاهر بالمنطق العلمي السليم.[1]
- أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلباتهم وحاجاتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.
- أن تستخدم البرامج اللغة المناسبة لقدرة الأطفال اللغوية بعيدا عن استخدام اللهجات المحلية أو العامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة.
- التأكيد على مراعاة احتياجات الطفل وأساليب تربيته، وذلك عن طريق تكوين لجنة متخصصة في شؤون الأطفال تتناقش وتهتم بما يخصهم، ويشترك معها أدباء في أدب الطفل وعلماء التربية والنفس والاجتماع ورجال الدين والإذاعيين المتخصصين، بحيث يكون لديهم معلومات وافية عن احتياجات الأطفال.
- أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وتحفز نشاطهم، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم والجرأة في مخاطبة الجماعات والكشف عن قدراتهم وتوسيع أفاقهم.

ومن الضروري أن يضع معد البرامج التلفزيونية هذه المعايير في اعتباره عند مرحلة بنائها، وذلك حتى يمكن له أن يقدم برنامجا ذو شكل ومضمون مناسب لحاجة الأطفال ومتطلبات نموهم وقدراتهم العقلية.[2]

---

[1] خديجة سميح ابراهيم القلاف، "أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للموهوبين والمتفوقين، (الإمارات العربية المتحدة، 19-21 ماي 2015)، ص: 169.

[2] سامية بن عمر، مرجع سابق، ص ص: 119، 120.

5.1. دور البرامج التلفزيونية في إشباع حاجيات الطفل:

1.5.1. الحاجة إلى الحب والأمن: يحتاج الطفل إلى الشعور بالحب والطمأنينة والاستقرار في جو آمن من كل العوامل الخارجية المهددة له، فالطفل يريد أن يشعر أنه محب ومحبوب ومرغوب فيه داخل أسرته ومجتمعه، لذا يجب مراعاة الوسائل التي تشبع له هذه الحاجة حتى لا يشعر بتهديد كيانه وبالنقص العاطفي الذي يؤدي إلى أساليب سلوكية عدوانية ويصبح سيء التوافق ومضطرب نفسيا، فبرامج الأطفال يمكنها ترجمة هذه الحاجة من خلال ما تقدمه من برامج الدراما والأحاديث، التي تؤكد على ضرورة تبادل الحب بين أفراد الأسرة وأبناءهم داخل محيط آمن خال من التهديدات.

2.5.1. الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه: إن الرعاية الوالدية والتوجيه وخاصة من جانب الأم هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو السليم الجسمي والنفسي للطفل، فبإمكان برامج الأطفال إشباع هذه الحاجة من خلال توضيح للطفل أن والديه يسرهما وجوده وأنهما حريصان على رعايته، وذلك من خلال البرامج التي تقدم إهداءات للصغار من قبل أوليائهم أو من خلال تحدث الوالدين عن مهارات أولادهم، هذا إضافة إلى توفير برامج الثقافة الوالدية بما يساعد الأب والأم بالتعرف على أساليب التنشئة السليمة للطفل.

3.5.1. الحاجة إلى التقدير والقبول الاجتماعي: يحتاج الطفل أن يستشعر أنه موضع تقدير وقبول من طرف الآخرين، فبإشباع هذه الحاجة يتمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم بما يتوافق مع بيئته، إذ تستطيع برامج الأطفال المساهمة في إشباع حاجة الطفل من خلال برامج المسابقات والألعاب الجماعية التي تتيح للطفل فرصة تفاعله اجتماعيا ومشاركة اللعب والأنشطة مع أقرانه وقبول المكسب والخسارة. [1]

4.5.1. الحاجة إلى الحرية والاستقلال: يصبو الطفل في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، فهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤوليات بالتدريج وتسيير أموره بنفسه دون سيطرة أو معونة من

[1] منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004)، ص ص: 204، 205.

الآخرين مما يزيد من ثقته بنفسه، فبإمكان البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل العمل على تشجيع التفكير الذاتي المستقل لدى الطفل ومعاملته على أن له شخصيته المستقلة ووجهة نظر خاصة به.

5.5.1. الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية: حيث تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بتعليم الطفل المعايير السلوكية بما يساعده على التوافق الاجتماعي، فالطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه وواجباته، فكلما التزم بهذه المعايير زاد توافقه مع المجتمع، فتستطيع برامج الأطفال من خلال فقراتها المختلفة أن توضح للطفل أنه يحتاج إلى المساعدة لتعلم هذه المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء، حتى يستطيع أن يضبط ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

6.5.1. الحاجة إلى الإنجاز والنجاح: إذ يدرك الطفل أن تحقيق ذاته وتأكيد وجوده يتحقق بالتحصيل والنجاح في الدراسة وحتى على مستوى الهوايات والأنشطة، لذا فهو يحتاج إلى تشجيع الكبار والأسرة له وغرس روح الشجاعة والتجربة فيه ليمارس الإنتاج والمنافسة الإيجابية فتزداد ثقته بنفسه، ولبرامج الأطفال دور في إشباع هذه الحاجة من خلال تقديم فقرات تحث الطفل على استطلاع عالمه الخارجي وتدفعه إلى البحث والممارسة وكذا العمل على تنمية التفكير وروح الابتكار لديه، حتى يتسنى له تنمية مستوى السلوك الإبداعي.

7.5.1. الحاجة إلى اللعب: للعب أهميته النفسية في التعليم والتشخيص والعلاج، لذا فإنه من الضروري إشباع هذه الحاجة من خلال البرامج التلفزيونية وذلك باختيار الألعاب المناسبة لمراحله العمرية وتقديم الألعاب والمسابقات ضمن فقراتها بمشاركة الأطفال، بحيث تكون نشاطا إيجابيا تنمي إمكانيات الطفل وطاقاته، كما تستطيع برامج الأطفال أن تحثهم على ممارسة اللعب مع زملائهم مؤكدة في ذلك على قيمة المنافسة الشريفة وقبول الآخر.[1]

[1] منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، المرجع السابق، ص: 206.

6.1. نقد البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل:

لقد أفرزت الدراسات والبحوث التي تناولت برامج الأطفال في التلفزيون جملة من الملاحظات على برامج التلفزيون المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل، وهذه الملاحظات هي نقد موجه لتلك البرامج بهدف رفع مستوياتها، وفيما يلي أبرز نقاط النقد التي يمكن توجيهها إلى برامج الأطفال التلفزيونية:[1]

- قلة البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل، مما قد يضطره أحيانا إلى مشاهدة برامج معدة للكبار وفي هذا مخاطر على الأطفال، إذ يقول **محمد خزبك** في مقاله بعنوان "أجهزة الإعلام وإهمال الطفل" أن الأطفال لا يحصلون إلا على بضع ساعات من برامج التلفزيون أسبوعيا بينما يحصل الكبار على أغلبها وفي هذا ظلم كبير للأطفال.
- ارتفاع موضوعات الخيال في برامج الأطفال مقارنة بموضوعات الواقع، الأمر الذي يجعل الطفل يعيش في عالم الأوهام بعيدا عن الخبرات الواقعية الاجتماعية التي تهم حياته وأسرته ومجتمعه كما أن حشو التلفزيون ببرامج مثيرة تشكل خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع.
- شيوع جانب الخيال المدمر والعنف في برامج الأطفال، حيث لا تخلو البرامج التي تبثها شاشة التلفزيون للأطفال من أنواع العنف وأشكال الفنون القتالية التي أصبحت تفوق الخيال، خاصة في الرسوم المتحركة التي تحمل رسائل عدائية بشتى أنواعها وموجهة للطفل الذي يقلدها وتصبح جزء من سلوكياته على حساب القيم والفضائل التي يحرص المجتمع على تنميتها في الطفل، وفي هذا الشأن يقول بعض المختصين إزاء موقفهم من التلفزيون وبرامجه "إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة، فالتلفاز هو المدرسة المتوسطة للانحراف"، فعادة ما نلاحظ الأطفال يتشبهون بالشخصيات التي تقوم بأعمال إجرامية أو عنيفة في عالم الخيال الذي ترسمه البرامج، الأمر الذي يدفعهم إلى ممارسة العنف واتباع أساليبهم وطرقهم في التنفيذ الإجرامي.[2]

---

[1] سامية بن عمر، مرجع سابق، ص: 139.

[2] صالح دياب هندي، مرجع سابق، ص ص: 41، 42.

ثانيا: برامج الأطفال في القنوات العربية والقيم المتضمنة فيها.

1.2. أهداف البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل:

- إبراز الدور الحضاري للأمة العربية وتحسين الصورة العربية في ذهن الطفل العربي.
- توضيح القضايا العربية والاهتمام الواسع بالحوار مع الغرب على أساس الاحترام المتبادل لاختلاف الثقافات والأديان والقيم.
- صناعة برامج في مواجهة تكنولوجيا البث الفضائي وآفاقه المستقبلية وتوليد المعرفة والابتكار على أساس مقومات وهوية الأمة العربية كقاعدة للتعامل مع العالم.
- التركيز على منظومة القيم، فالإشكالية المركزية هي كيف يمكن أن يتعاطى العالم العربي مع منظومة القيم، فالأزمة هي أزمة قيم استحكمت العالم وقادت إلى تحول رافقه انتقال مفاجئ انقلب بمقتضاه "سوق العالم" إلى "عالم السوق".[1]
- تدريب الأطفال وتزويدهم بأمور دينهم وتثقيفهم الثقافة الإسلامية التي تعصمهم من الوقوع في الخطأ.
- التعريف بالبيئة العربية وظروفها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتحديات التي تواجهها.[2]
- أن تخدم البرامج اللغة العربية الفصحى بشكل يتناسب وقدرة الأطفال اللغوية بعيدا عن استخدام اللهجة العامية أو المحلية.[3]

2.2. واقع برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية:

إن مضامين برامج التلفزيون العربي تعاني مشكلة المضمون والشكل ومشكلة التوجيه والتنسيق وأزمة التحليل المتمثلة في أن كيفيات تصورها وفهمها وعلاجها لا تتعدى اقتراح النظريات والتوصيات،

---

(1) بشرى جميل إسماعيل، الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 347.

(2) صالح دياب هندي، مرجع سابق، ص ص: 65، 66.

(3) المرجع نفسه، ص: 46.

وللوقوف عند طبيعة هذه المشكلة ينبغي تحديد عناصرها، ويمكن أن نورد بعضا من الملامح في البرامج الموجهة للطفل العربي في قنواته المتخصصة كما يلي:[1]

- غالبية البرامج مستوردة ووافدة، وهذا نظرا لقلة وضعف الإنتاج الإعلامي العربي المخصص للطفل، حيث تعتمد قنوات الأطفال بالدرجة الأولى في المادة التي تبثها على الرسوم المتحركة المدبلجة، وبالتالي فإن هذه القنوات هي عربية الشكل وأجنبية المضمون، مع وجود العديد من القنوات الموجهة للطفل التي تبث على امتداد فترات زمنية طويلة، إذ لا يوجد رصيد برامجي عربي من الإنتاج يضمن تغطية حاجات القنوات، فنادرا ما يظاهر المنتج العربي بأمواله لإنتاج عمل للأطفال غير مضمون العائد، في حين أن معظم شركات الإنتاج شركات غربية تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والربح دون الإهتمام بالقيم، ويكمن خطره أيضا كونه نشأ في إطار سياسات حضارية تعمل من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي.[2]
- الكثير من برامج الأطفال التلفزيونية تنطوي وتؤكد على مفاهيم وقيم استهلاكية، نظرا للشكل الإخراجي للإعلانات التي تكون بأشكال مشوقة وجذابة تدفع الأطفال إلى السلوك الاستهلاكي.
- برامج الأطفال ذو نزعة لفظية تتواتر فيها الشعارات والتعبيرات الفضفاضة واللفظية، فقد تعطي معاني ضبابية وتخفي المعلومات بدلا من إيضاحها، والتي لها تأثيراتها في السلوك حيث ينشأ الأطفال ميالين إلى الحلول اللغوية بدل الاستناد إلى التفكير والربط الموضوعي.
- برامج تغلب عليها النزعة المتصلبة أو ما يمكن تسميته "الثبات على المبدأ" أو "الصمود" وغيرها من المقولات التي تدفع إلى التصلب والذي تبرزه برامج الأطفال في الوقت الذي يترتب عليها تربية الأطفال على المرونة، فالتصلب طريقة في التفكير تقود إلى التنازع الاجتماعي لدى الطفل داخل مجتمعه.[3]

---

(1) نورة بن بوزيد، "واقع ثقافة الطفل العربي من خلال البرامج التلفزيونية"، مجلة الإتصال والصحافة، العدد 2 (جانفي 2015)، ص: 170.

(2) حسينة أقراد، "القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال و مسألة بناء القيم لدى المتلقي الصغير"، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 8 (ديسمبر 2016)، ص ص: 4، 5.

(3) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص ص: 20، 21.

- الكثير منها يدفع إلى الانبهار بالآخر، أي المبالغة في الإعجاب بالآخر مع الشعور بعجز الذات إزاء الآخر، فكثير من البرامج تعطي صورة عن الآخر مغالى في قدرتها دون أن توازيه بإعطاء صورة موضوعية عن عوامل القصور في أداء الذات.[1]
- افتقار برامج الأطفال العربية إلى التخطيط القائم على معرفة طبيعة جمهور الأطفال، الأمر الذي يؤدي إلى تشتت الجهد وتقليل المردود، وتضييع الهدف من هذه البرامج، كما نشير أيضا إلى انعدام التنسيق بين الدول العربية وغياب الأفلام و المسلسلات العربية الخاصة بالأطفال، والتي تبرز من خلالها الشخصيات التراثية والوطنية وتسهم في تحقيق الشخصية الثقافية وتعزيز الهوية العربية.
- تناقض القيم التي تقدمها البرامج العربية مع القيم العربية الإسلامية، هذا ما ينجم عنه صراع نفسي في شخصية الطفل، إذ يقول حسن إبراهيم: "ليس من المعقول أن يأتي التلفزيون ببرامج غربية أو شرقية تتعارض مع المفاهيم التربوية والإسلامية التي تعلمها الطفل فيشب مزدوج الشخصية".
- قلة اهتمام البرامج التلفزيونية العربية بربط الطفل ببيئته وتراثه الإسلامي، ونادرا ما نلمس برامج تعمل على ربط الطفل بمحيطه، فيشعر أنها لا تعبر عن واقعه وتراثه العربي الإسلامي، فأغلبها تدور حول وقائع أجنبية تدفعه لأن يعرف عنها أكثر مما يعرفه عن عالمه العربي.
- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للطفل ومراحل نموه، وتقديم القصص الأجنبية البعيدة عن إدراك الطفل العربي وثقافته والمتضمنة نماذج من العنف والقيم والأخلاق الهابطة التي تضر به.[2]
- وفي نفس السياق لا تهتم برامج الأطفال التلفزيونية بتنمية قدرة الطفل على مواكبة الأحداث وتعميق الوعي المجتمعي، وتكاد برامج الأطفال العلمية تكون منعدمة، وإن وجدت فهي مترجمة ومعقدة ومستعارة من برامج الكبار.
- تغيب مشاركة الأطفال في البرامج التلفزيونية في معظم الأحيان، مما يقلل فرص الاستفادة من قيمة المشاركة كتعميق الإحساس بالمسؤولية وتنمية الاتجاهات الايجابية.[3]

---

[1] هادي نعمان الهيتي، المرجع السابق، ص: 21.

[2] صالح دياب هندي، مرجع سابق، ص ص: 43، 44.

[3] نورة بن بوزيد، مرجع سابق، ص: 170.

وبالرغم من تعدد الرؤى والاتجاهات، فإن جلها تتفق في أن المشكل الرئيسي يكمن في أن أغلبية البرامج في قنوات الأطفال العربية مستوردة وأجنبية، وبالتالي فالإنتاج المحلي هو البديل الذي يخفف هذا التأثير ويحول دون الانتشار الخطير لمحتويات الثقافة الوافدة، إلا أن التأخر في قيامه يتيح الفرصة لبناء مقاييس قبول ورفض على أسس دخيلة، والأخطر من هذا عندما يتبنى المنتج المحلي أفكار وقيم المنتج الأجنبي، وهو ما يجعل الإنتاج المحلي في ضوء هذه المعطيات ضعيفا في نظر المشاهد، أو أن الإنتاج المحلي يبدأ في التقليد والتبعية للبرامج الوافدة مما يجعله امتدادا لها وتصبح حقيقة المحطات المحلية فروع تابعة للمحطات الأجنبية من الناحية الفكرية مع اختلاف تلك التبعية.[1]

3.2. التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية:

يبدو أن تزايد عدد القنوات التلفزيونية العربية الموجهة للأطفال لم يؤثر بشكل واضح في البرامج التي توجهها القنوات التلفزيونية العربية الجامعة للأطفال، فالازدياد الكمي في عدد الفضائيات العربية لم يواكبه زيادة في الإنتاج ليغطي ساعات البث المتواصل على مدى الأربع وعشرين ساعة، والأكثر من هذا أن النظرة لها لم تتغير كثيرا لتتناغم مع نمو الطفل العربي، ومع تطور بيئته الثقافية والإعلامية، كما أنها لم تستطع أن تلبي ما تحتاجه في هذا المجال، وبقيت تعتمد على الرسوم المتحركة اليابانية والكورية والأمريكية، وبعض ما أنتج من رسوم متحركة محلية[2]، فعندما نقارن إنتاج العرب مع دولة مثل اليابان نجد أنه في عام 2000م كان إنتاجها من أفلام الكرتون 22 ساعة أسبوعيا، والرقم السنوي لليابان بمفردها 1144 ساعة تقريبا سنويا، أما الدول العربية مجتمعة، ففي أحسن الأحوال لم تقدم أكثر من 30 ساعة سنويا وليس أسبوعيا، ناهيك عن الفرق الباذخ في النوعية والجودة والتقنية المميزة بين أعمال اليابانيين وأفلام الكرتون المحلية التي أقل ما يقال عنها أنها بدائية تفتقر إلى الحرفية والجودة العالية.[3]

---

[1] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص ص: 87، 88.

[2] نصر الدين لعياضي، "برامج الأطفال التلفزيونية: النأي عن فكرة التجانس"، مجلة الإذاعات العربية (2010)، ص: 112.

[3] تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سابق، ص: 49.

ورغم ذلك فإن بعض الدول العربية خاضت تجربة الرسوم المتحركة منذ الأربعينيات، وحاولت القنوات التلفزيونية العربية أن تقدم البديل لنموذج أفلام الكرتون اليابانية والأمريكية، ولعل أبرزها «ابن الغابة» و«مغامرات سندباد»، «حي بن يقظان»، «الجرة، حكاية من الشرق»، وغيرها، لكن يمكن تلخيص المشاكل التي تعترض إنتاج الرسوم المتحركة العربية في عاملين أساسيين، وهما :

العامل الأول: بعض أفلام الكرتون التي تطمح للقيام بدور تربوي تسقط عن حسن نية، في الأساليب المدرسية، بحيث أنها تجعل من البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال عبارة عن امتداد ساذج للقسم الدراسي(معلومات مسبقة الصنع، لغة جافة)، وبهذا لا تبتعد عن الأسلوب الذي انتهجه التلفزيون التربوي في الخمسينيات، مما يقلل من فرصتها في منافسة برامج الأطفال في التلفزيونات الأجنبية التي تستمد قوتها من الشكل والأسلوب.

العامل الثاني: ارتفاع كلفة إنتاج أفلام الكرتون في المنطقة العربية وهذا ما يزيد من صعوبة تسويقها، فالقنوات التلفزيونية والتجارية تحديدا، تفضل شراء أفلام الكرتون الأجنبية بسعر زهيد، لعل هذه الحقيقة هي التي أجبرت الكثير من مؤسسات الإنتاج التلفزيوني الخاصة على الاكتفاء بدبلجة الرسوم المتحركة المستوردة، وتفسر لنا ما يعتبره المختصون تراجعا في الإنتاج العربي للرسوم المتحركة عما كان عليه في الثمانينيات من القرن الماضي.[1]

في هذا الجانب يصرح **فايز الصباغ** مدير قناة "space toon" قائلا: "إن إنتاج برامج الأطفال في الدول العربية ليس أمرا سهلا وذلك لأن الطلب على هذه البرامج ليس كثيرا، فقد تصل تكلفة حلقة الرسوم المتحركة الواحدة مئة الف دولار، في حين قد يعاد بيع هذه الحلقة بنحو ستة الاف دولار فقط. وهذا الأمر يدفع المسؤولين لاستيراد برامج أطفال بأسعار رخيصة، خاصة برامج الكرتون من كوريا واليابان، بغض النظر عن مستواها الفني أو مدى ملاءمتها لخصائص الطفل العربي وثقافته ومعتقداته وقيمه، وما تتضمنه من قيم غريبة عن المجتمع قد لا تتماشى مع قيمنا ومعتقداتنا، ومما

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص: 114.

يترتب على ذلك من آثار اجتماعية ونفسية وأمنية تهدد كيان المجتمع ونسيجه، وقد اعتمدت القنوات التلفزيونية العربية على الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال، خصوصا الأمريكية منها، مواد رئيسة في ساعات بثها، لتغطية ضعف الانتاج العربي".[1]

كما نجد في العديد من الدول العربية بعض المنتجين والمخرجين الذي غامروا وخاضوا تجارب ثرية ومبدعة في إنتاج المادة التلفزيونية الموجهة للطفل لكنهم اصطدموا في آخر المطاف بالسوق، فلم يجدوا من يشتري إنتاجهم الذي استنفد كل مدخراتهم أو قروضهم المالية. فالقنوات التلفزيونية ترفض شراءه لأن سعره أغلى من أفلام الكرتون المستوردة أو لأن نمط تعبيره، وشكل إخراجه، اللذين حاولا استعادة مجد السرد والحكي وتحرير الخيال، يتعارضان مع نمطية السوق القائمة على الحركة، والانبهار بها إلى درجة أنها تحولت إلى غاية.

إضافة إلى محدودية تبادل برامج الأطفال بين الأقطاب العربية ويعود ذلك إلى الأسباب التالية:

- ❖ الدلالات المحلية للبرامج، واستخدام اللهجات المحلية والأشخاص والمضامين والتي قد لا يكون متوافقة مع الأقطار الأخرى.
- ❖ شيوع البرامج الخاصة بالمناسبات ذات الصيغة المحلية.
- ❖ غياب الحكاية المحورية واختلاف المستويات الفنية بين محطات التلفزيون المختلفة.
- ❖ التوجهات السياسية لبعض البرامج.[2]

وإذا أردنا ألا يكون الطفل العربي في دائرة تجارية وتسويقية، فعلى الدول العربية أن تتحمل مسؤوليتها لحمايته، واعتبار تثقيفه وتعليمه وتسليته بمضمون نزيه وسليم من حقوقه الجوهرية، كما عليها أن تفرض على القنوات المتخصصة، بث قدر من الإنتاج التلفزيوني غير المستورد الموجه إلى الأطفال.[3]

---

(1) تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سابق، ص: 50.

(2) نورة بن بوزيد، مرجع سابق، ص ص: 169، 170.

(3) نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص ص: 114، 115.

4.2. التأثيرات الإيجابية والسلبية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية:

1.4.2. التأثيرات الإيجابية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية:

- **الإعلام:** تعتبر الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون وغيرها رافدا أساسيا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا وتقنيا وتطوير ملكاته وتهذيبها، وغرس القيم المستهدفة وتنمية مهاراته الذهنية، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته.
- **التثقيف وتعزيز الهوية:** من خلال ما يعرض من تمثيليات روائية، مسلسلات، مسرحيات، أفلام، وموسيقى...فمثلا فيلم الرسوم المتحركة هو بمثابة منشط لخيال الطفل وتفريغ الشحنات المدخرة لديه.
- **التعليم:** فمن خلالها يمكن تعليم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل، وبذلك تساعد الطفل على تعلم اللغة، وتزويده بمعلومات ثقافية، الأمر الذي يكسبه معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.
- **تعزيز المفاهيم الدينية:** بتقديم مفاهيم دينية مبسطة، وتقديم قصص الحيوان في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة، وبهذا يمكننا غرس القيمة الدينية في الطفل وتعليمه أهم ما في العقيدة الإسلامية بصورة لا ينساها الطفل.
- **تنمية اللغة وإثارة الخيال:** حيث تقدم للطفل لغة عربية فصيحة، مما يسمح بتيسير النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، كما أنها تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته.
- **ترسيخ القيم الوطنية:** حيث تقدم الأفلام بصورة محببة فيبرز البطل الوطني وكيف يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والتطور.[1]

[1] منال رداوي، مرجع سابق، ص ص: 220، 221.

2.4.2. التأثيرات السلبية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية:

- **التلقي لا المشاركة:** حيث تجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها.
- **إعاقة النمو المعرفي الطبيعي:** فبرامج التلفزيون تقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، فيكتفي الطفل بالسمع والرؤية، فلا عمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها.
- **الإضرار بالصحة:** فالجلوس أمام التلفزيون لساعات طويلة يهدد صحته البدنية والعقلية ويؤثر على حواسه البصرية والسمعية ويحد من حركته.
- **تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:** حيث تبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء.
- **تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام:** فدعاة الباطل يستخدمونها في بث أفكارهم، فربما يقول البعض أنها مجرد رسوم متحركة لكن تأثيرها على المشاهد كبير.
- **العنف والجريمة:** فمشاهدة العنف والجريمة لا تشد الأطفال بل تروعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيا ومن ثم يقومون بتقليدها، ولقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني للطفل.[1]

5.2. تأملات في برامج الأطفال في الفضائيات العربية:

- على السلطات العمومية أن تفرض على القنوات التلفزيونية بث قدر من الإنتاج التلفزيوني غير المستورد الموجه للأطفال، ففي الولايات المتحدة الأمريكية بادرت فيها اللجنة الفيدرالية للاتصال، وهي الهيئة المشرفة على الأنشطة التلفزيونية لفرض بث ثلاث ساعات أسبوعيا من البرامج ذات الطابع التربوي والموجهة للأطفال على شبكات التلفزيون الأمريكي.[2]

---

[1] منال رداوي، المرجع السابق، ص ص: 221، 222.

[2] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص: 115.

- يجب على الدول العربية أن تتدخل لتدعيم الإنتاج التلفزيوني الموجه للطفل بمختلف السبل: منح قروض بدون فائدة لهذا الإنتاج، تقديم إعانات مالية، الإعفاء من الرسوم بالنسبة للدول التي يخضع إنتاجها التلفزيوني إلى رسوم، التكفل بنفقات المؤسسات التي تنتج برامج تلفزيونية للأطفال، وليس دبلجتها: الإعفاء من تكاليف البريد والاتصالات، والكهرباء، والشراء المسبق لمنتجاتها من طرف التلفزيونات التابعة للقطاع العام وفق عقود يكون التسديد فيها تدريجيا وفق تطور مراحل الإنتاج.[1]
- وضع فلسفة واضحة فيما يتعلق ببرامج الأطفال والحرص على تنشئة الطفل تنشئة سليمة نفسيا وفكريا ولغويا.
- إنتاج برامج عربية متخصصة للأطفال مراعية التنويع والتشويق ومستوياتهم العمرية وخصائصهم وحاجاتهم، وذلك بالاستعانة بخبراء في علم النفس والتربية والاجتماع.
- أن تكون لغة البرامج هي اللغة العربية الفصحى مع مراعاة المعجم اللغوي الملائم لكل فئة عمرية للطفل.
- تعويد الأطفال على المشاهدة الناقدة بمرافقة الكبار وبتشجيع منهم، أي تنمية ملكة وروح النقد الإعلامي لديهم.
- وضع تصنيفات ومعايير لبرامج الأطفال متناسبة مع قيم المجتمع العربي لحمايته من التلوث الإعلامي في البرامج الإعلامية.
- الاهتمام بمستوى وطرق عرض البرامج العربية الموجهة للطفل.[2]

6.2. البرامج العربية المخصصة للطفل وتشكيل القيم لديه:

تتفق نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات العلمية حول أهمية البرامج التلفزيونية في حياة الطفل، وعن وجود بعض التأثيرات الناتجة عن مشاهدته على ثقافة وقيم وسلوك الأطفال، لكن الجدل لا يزال

[1] نصر الدين لعياضي، المرجع سابق، ص: 115.

[2] عزام محمد علي الجولي وجميل خليل محمد، مرجع سابق، ص: 92.

قائما حول الاتجاه الغالب على تلك التأثيرات هل هو الاتجاه السلبي أم الاتجاه الإيجابي، وفي هذا الإطار تتساءل الباحثة الأمريكية **ماري وين:**" ... ويقوم علماء الاجتماع والباحثون بإجراء تجارب بالغة الصعوبة في تعقدها ومهارتها، لتقرير ما إذا كانت مشاهدة برامج العنف تجعل سلوك الأطفال أكثر عدوانية أم أن مشاهدة البرامج النموذجية على العكس تشجع السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال، وتجرى دراسات لمعرفة ما إذا كانت إعلانات التليفزيون تهيئ الأطفال لأن يكونوا طماعين وماديين أم كرماء وروحانيين ...".[1]

فمن جهة يشير **جمال بن زروق،** أن برامج الأطفال تهدف في الغالب إلى تدعيم القيم الايجابية في نفوس الأطفال، من خلال تعريفهم بواجباتهم وحقوقهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع، فإذا كان التركيز على المثل والسلوكيات الإيجابية، فالطفل سيكتسب القيم والتصورات والمعتقدات الايجابية والسياسية السائدة في المجتمع، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكه السياسي والاجتماعي في مرحلة النضج، وبذلك فإن خبرات التنشئة التي يتعرض لها، تشكل جزئيا هويته ومعارفه واتجاهاته ومواقفه السياسية.[2]

ومن جهة أخرى، لا يزال الجدل قائما حول موضوع العنف الذي تعرضه برامج التلفزيون، ومدى تحول العنف كقيمة سلبية إلى سلوك يومي لدى الأطفال، ومازالت توجه الانتقادات لهذه البرامج التي تركز على إفساد الذوق العام وتشويه القيم للقائمين على الصناعات التلفزيونية والمسؤولين عن البرمجة، كل ذلك الجدل ازدادت حدته مع الثورة التكنولوجية، والعولمة الاتصالية التي تكاد تكرس مضامينها نمطا معينا من القيم والأفكار والسلوك، مما يستشعر معه الأطفال نوعا من الحيرة والتيه وسط ما يرونه من المظاهر التقليدية النابعة عن أعراف المجتمع والعقيدة الدينية وقيم الآباء والأجداد، وبين المدخلات الجديدة التي أضيفت على المجتمع من مظاهر الحداثة وقيم العولمة التي منبعها الغرب.[3]

---

(1) ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي (الكويت: منشورات عالم المعرفة، 1999)، ص: 13.

(2) فيروز قاسحي، "برامج الطفل التلفزيونية وأثارها على ثقافة الطفل الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8 (ديسمبر 2017)، ص: 118.

(3) وحيدة بوفدح باديسي، مرجع سابق، ص ص: 513، 514.

يرى البعض أن الفضائيات العربية أصبحت أشد خطرا من القنوات الأجنبية من حيث هجومها الصارخ على القيم والعادات العربية والإسلامية، لأنها تعرض وتنقل صراعات الانحراف الخلقي الغربي إلى العالم العربي بلسان عربي، وتساهم أيضا بعض هذه القنوات في هدم اللغة العربية باستخدام اللهجات المحلية السائدة في مجتمعاتنا، كما تحمل بين طياتها عادات وقيم وأنماط استهلاكية أجنبية تختلف عن القيم والعادات العربية، وبذلك تسهم بعض الفضائيات العربية بدور الغزو الثقافي.[1]

فقد اتسمت الصورة السائدة في برامج الأطفال العربية بغياب وفقدان القيم السامية واستهلاك وتقمص صورة الآخر، وأوجدت ثقافة ترفيهية على حساب القيم الدافعة للارتقاء وبعبارة الدكتور **عزي عبدالرحمن**:" تقلصت المسافة بين ما هو سالب وموجب في غياب القيمة وتغييب العقل وإثارة الغرائز، وتجاوز هذا يتوقف على إعادة القيمة إلى مكانتها كقوى مرجعية في المجتمع ومدخل أساسي لوسائل الاتصال الجماهيري".[2]

إذن فسوق برامج الطفل في الأقطار العربية غير واضحة المعالم شأنها في ذلك شأن سوق السلع الأخرى، غمرتها تيارات ثقافية قيمية من دول أجنبية هيمنت على محتواها بصورة جعلتها تسهم في تغريب الطفل العربي عن مجتمعه مما يجعله مندفعا للثورة على قيمه وطرق معيشته، وهذا ما أكده عالم الاجتماع الفرنسي **بيار بورديو** عندما تحدث عما أسماه "بناء العقل" يقول: "إن عملية بناء العقل تستند إلى مجموعة من القيم يتم اختيارها وترتيبها وفق النسق القيمي المراد تجذيره في العقل وبالتالي في القاعدة السلوكية" وهكذا تتجذر أزمة المضمون في برامج الأطفال العربية من خلال الآثار المترتبة عن ترجمة قيم وثقافات أخرى لا تخدم القيم والثقافة العربية المحلية، وهذا ما يؤكد عجزا قيميا في برامجها راجع إلى اكتفاءها بدور المستهلك لمنتجات الآخر في الثقافة والماديات، وفي هذا الصدد يقول **مالك بن نبي**: "إن الحضارة لا تقوم بتكديس منتجات الآخرين بل بإنتاج احتياجاتها في شتى المجالات".[3]

---

(1) حسينة أقراد، مرجع سابق، ص: 14.

(2) بشرى جميل إسماعيل، مرجع سابق، ص: 81.

(3) المرجع نفسه، ص: 75.

فالزمن الإعلامي في الفضائيات العربية يعكس زمن المجتمعات الغربية، ويتحرك بدون هدف قيمي ويعيش حالة تقليد الزمن الإعلامي المستورد خاصة مع قلة الفضائيات العربية المخصصة للطفل العربي، التي تعاملت مع قضايا الطفولة بشكل سطحي مما أكسب الطفل آثارا سلبية نتيجة لما تقدمه من برامج هزيلة مستوردة تجمع بين ثناياها الخيال والعنف، مما جعل الطفل يجسدها في أفكاره وسلوكه[1]، وهذا ما أكدته الباحثة **سارة الخثلان** في قولها: "من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الطفل هو ما يشاهده من خلال شاشة التلفزيون... التي قد تبلد ذكاء الطفل، وتضعف عقيدته، وتميع خلقه، لأن الطفل أشبه ما يكون بالمادة اللينة، سرعان ما يتشكل لما يشاهده فيأخذ أحط العادات وأقبح الأخلاق" وتضيف أيضا: "... فالرسوم المتحركة تلعب دورا كبيرا في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية...وعلى الرغم من أن الرسوم المتحركة التي تعرضها الفضائيات العربية لا تعتمد على حقائق ثابتة وإنما على خرافات وأساطير، لا يمكن الاعتماد عليها في تنشئة أطفالنا وهي في الأصل قادمة من دول بعيدة عنا كل البعد في الدين".[2]

ومن المظاهر السلبية للبرامج المستوردة على قيم الطفل العربي: زج الطفل العربي والمسلم في تناقضات لا علاقة لها بواقعه وثقافته، إضافة إلى المغالطات التربوية والخرافات والأفكار التي تتسم بالتزييف ولا تتضمن نسق قيمي متماسك، كما تتضمن قدرا من العنف والعدوانية في تحقيق أغراضها الذاتية، وتعمل على إضعاف الانتماء للوطن والشعور القومي، كما توسع قاعدة الاغتراب في المستقبل القريب وعدم الرضا عن واقعه، إلى جانب احتواءها على الكثير من الأخطاء العقائدية التي تزعزع عقيدة الطفل بالله، فهي لا تسعى لتعميق الإرث الثقافي والقيمي للطفل العربي بل إنها تقدم ركاما هائلا من الأعمال الفنية لأفلام ورسوم مدبلجة وتعزز رصيده من الانحراف الأخلاقي.[3]

---

[1] بشرى جميل إسماعيل، المرجع السابق، ص: 310.

[2] علي عبد الفتاح علي، الإعلام والتنشئة الاجتماعية (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 226.

[3] طه أحمد الزيدي، وحسين عليوي الطائي، ويسري خالد إبراهيم، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته (عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 125.

ومنه فإن برامج الأطفال في القنوات العربية شهدت نموا وليس تنمية فالإشكالية الكبرى قائمة على طبيعة الدور المفقود لبرامج هذه الفضائيات لاسيما على مستوى الثقافة والقيم، فالبرامج التلفزيونية الجيدة أشبه بقطرات من الماء النقية الضائعة في محيط من النفايات الإعلامية وهو ما يكوّن تأثيرا سلبيا على نفوس الأطفال بما ينعكس على قيمهم.[1]

لذا لابد من الوعي بأهمية المواد التي تنتج للطفل العربي، فالرسالة الثقافية التي تقدمها برامج الأطفال تعد مدرسة لابد أن تقام على مناهج وأسس تربوية قيمية، لكي تظل العملية الإعلامية منسجمة مع الوسط الاجتماعي للطفل بخصائص تميزه عن باقي الأوساط الثقافية الأخرى، فالطفل العربي في حاجة إلى إنتاج يشده إلى جذوره ويعمق لديه الإحساس بالانتماء لأمته وإلى إنتاج ينبع من تراثه ويعالج واقعه ويكسبه شخصية متوازنة متغذية بقيم أصيلة سمحة قوامها الإيمان والتفاؤل والتسامح والطموح ونبذ التطرف والعنف.[2]

[1] مصطفى يوسف كافي، وسائل الإعلام والطفل، مرجع سابق، ص: 151.

[2] نسيمة طبشوش، مرجع سابق، ص: 55.

خلاصة الفصل:

نستخلص أن برامج الطفل التلفزيونية سلاح ذو حدين، فلها جانب إيجابي وآخر سلبي، فمن ناحية فهي أحد أدوات التغيير الاجتماعي ووسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل، وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لمحتوى البرامج أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل وتتضمن قيما ومبادئ منافية للواقع الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه، قد تصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع مظاهر العنف والعدوان التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال، أما البرامج العربية الموجهة للطفل فإن أغلب ما تتسم به هو أن معظم البرامج مصدرها أجنبي، ندرة المادة والمضمون الهادف المناسب للطفل ومراحل نموه، أي محاولة قضاء وقت الفراغ لدى الأطفال دون تخطيط ودراسة كافية لكيفية الربط بين قضاء وقت الفراغ وتحقيق الاستفادة المرجوة في ترسيخ القيم والمعايير السائدة في المجتمع أو تغييرها تدريجيا حسب إرادة وايديولوجية الجهة المرسلة، ويمكن القول أن العلاقة بين القيم والأطفال والبرامج التلفزيونية إشكالية تربوية بالغة الأهمية أثارت اهتمام المفكرين غير أن نتائجها تحتاج المزيد من البحث، لذا لابد من الوقوف لتوعية الأولياء لاستغلال هذه البرامج في ما هو هادف وبنّاء، لتحقيق المصالح دون إفراط ولا تفريط، كل هذا من أجل ترسيخ القيم والمبادئ لدى الأطفال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة، ومساعدتهم في فهم واستيعاب القيم ومن ثم الاستفادة مما يشاهدونه.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة.

أولا: بطاقة فنية حول البرامج عينة الدراسة.

ثانيا: تفسير الجداول وتحليل النتائج.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة التحليلية.

رابعا: نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية.

تمهيد:

تعتبر مرحلة معالجة البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج مرحلة أساسية في البحث العلمي وخطوة ضرورية للإجابة على تساؤلات الدراسة المطروحة، وسنقوم في هذا الفصل بدراسة تحليلية للبرامج التلفزيونية المخصصة للطفل في قناة MBC3، والتي حددناها في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، حيث سنحاول التعرف على الملامح الأساسية التي تدور حولها الرسالة الإعلامية المقدمة للطفل، وخاصة المضمون القيمي الذي تحتويه، وذلك من خلال تحليل مضمون البرنامجين التلفزيونيين محل الدراسة، ثم مناقشة البيانات وتحليلها وعرض النتائج النهائية التي توصلت إليها الدراسة.

أولا: بطاقة فنية حول البرامج عينة الدراسة.

برنامج دانية:

هو برنامج رسوم متحركة تتحول فيه مقدمة برامج الأطفال دانية الشافعي إلى شخصية كرتونية، عبر محاكاة سمعية–بصرية ثنائية الأبعاد، ضمن مسلسل كرتوني يحمل اسم الشخصية الرئيسية "دانية على MBC3"، وهي من تقوم بالأداء الصوتي للشخصية الكرتونية، وتدور أحداثه حول طفلة تتمتع بالذكاء الحاد والقدرة على الابتكار إلى جانب امتلاكها فضولا إيجابيا يدفعها على الدوام للاكتشاف والتحري وطرح الأسئلة، وتقدم من خلاله حكايات مشوقة وجذابة، وتطرح أفكارا غير تقليدية، تشجع على التفكير والتأمل وتنمية روح الابتكار، فضلا عن خوض المغامرات الطفولية الشقية، لتحصل في نهاية كل مغامرة على عبرة وفائدة ومعلومة قيمة، فمن خلال ذهابها يوميا إلى المدرسة، وعلاقتها بصديقاتها ومدرّستها وأفراد عائلتها، وانجرارها إلى المغامرات برفقة أخيها الشقي "عزوز"، تقوم "دانية" بزرع بذور المعرفة، وتقديم العديد من النصائح والتوجيهات، لإيصال جملة من الرسائل الأخلاقية والتربوية والعلمية والثقافية إلى المشاهدين الأطفال، الذين يتفاعلون عفويا مع شخصية "دانية" الكرتونية، بما تمثّله في أذهانهم من انعكاس طفولي للمذيعة التي اعتادوا على متابعتها يوميا على الشاشة.

المسلسل الكرتوني "دانية" برنامج أسبوعي من إنتاج قناة MBC3 يضم خمس مواسم كل موسم مكون من 15 حلقة، حيث بدأ بث أول موسم له عام 2014، ويعرض كل يوم جمعة في تمام الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش.[1]

برنامج نجوم صغار Littel big stars:

برنامج "نجوم صغار Little Big Stars" هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي العالمي Little" "Big Shots الذي يقدمه الفنان المصري "أحمد حلمي"، يعرض على MBC3 مساء السبت على

[1] الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، 28) فيفري 2019، سا07:20).

الساعة 06:30 بتوقيت غرينتش في الفترة الممتدة من17 نوفمبر 2018 إلى 23 فيفري 2019، وقد تم تصويره في استديوهات MBC في ذوق مكايل (شمالي بيروت).

تقوم فكرته على استضافة مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 13 سنة يستعرضون مواهبهم في مجالات متعددة في جلسة لا تخلو من الكوميديا، بهيكلية لا تعتمد على مبدأ الربح والخسارة، أو المنافسة والتصفيات أو التحديات من أي نوع، حيث يطل البرنامج على المشاهدين بلوحاته الراقصة واستعراضاته التي تأسر القلوب، فاتحا أبوابه على مواهب طفولية مبدعة من مختلف الدول العربية في الغناء والشعر والرسم والتقديم وتصميم الأزياء والعروض البهلوانية والاستعراضات المبهرة، إضافة إلى الرقص والعزف والرياضات والفنون على أنواعها... كل ذلك وغيره الكثير يقدمه أطفال متألقون يمتلكون مواهب وقدرات استثنائية، أبرزها خفة الدم والذكاء الحاد والشخصية القوية والثقة العالية بالنفس، مع سرعة بديهة، إلى جانب كاريزما وحضور لافتين.

وفي كل حلقة، يحاور النجم أحمد حلمي مجموعة من الأطفال ضمن لقاءات قصيرة ومنفصلة تتألف من شقين، الأول عبارة عن محادثة قوامها العفوية والبساطة وخفة الظل، وتتضمن أحاديث متنوعة بحسب موهبة كل طفل وعمره ومدى تجاوبه وقدرته على التواصل، كما يحمل الحوار مقالب مضحكة ومواقف وتعليقات طريفة تلقى تفاعلا من الجمهور في الأستوديو والمشاهدين، وفي الشق الثاني من كل مقابلة، يقوم الطفل نفسه باستعراض موهبته أو قدرته المميزة، أمام الجمهور على المسرح المجهز بأحدث الوسائل السمعية والبصرية والديكورات المناسبة لكل موهبة أو قدرة إبداعية.[1]

[1] الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، (28 فيفري 2019، سا07:20).

ثانيا: تفسير الجداول وتحليل النتائج.

1.2. البيانات الخاصة بالبرنامجين محل الدراسة.

الجدول رقم (01): يمثل البيانات الخاصة ببرنامج "دانية".

اسم القناة	اسم البرنامج	نوع البرنامج	رقم الحلقة	تاريخ عرض الحلقة	مدة الحلقة
قناة MBC3	دانية	رسوم متحركة	الحلقة الأولى	2018/09/07	09:48 د
			الحلقة الثالثة	2018/09/14	09:48 د
			الحلقة الخامسة	2018/09/21	09:44 د
			الحلقة التاسعة	2018/10/05	09:52 د
			الحلقة الثانية عشر	2018/10/12	10:03 د
			الحلقة الخامسة عشر	2018/10/26	09:42 د

يمثل الجدول أعلاه البيانات والحلقات الخاصة بالتحليل والمتعلقة ببرنامج "دانية"، وقد ذكرنا في الجدول اسم القناة وهو ثابت لا يتغير في جميع عينة الدراسة، وأضفنا في الخانة الثانية والثالثة اسم البرنامج (برنامج دانية)، ونوعه (رسوم متحركة)، وتتضمن الخانة الرابعة رقم الحلقات التي تم الاعتماد عليها في عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة، في حين ضمت الخانة

الخامسة والسادسة تاريخ عرض الحلقات التي بثت من تاريخ 2018/09/07 إلى 2018/10/26 ومدتها، حيث تراوحت مدة الحلقة الواحدة بين 09:42د إلى 10:03د.

الجدول رقم (02): يمثل البيانات الخاصة ببرنامج "نجوم صغار".

اسم القناة	اسم البرنامج	نوع البرنامج	رقم الحلقة	تاريخ عرض الحلقة	مدة الحلقة
قناة MBC3	برنامج نجوم صغار	برنامج ترفيهي منوع	الحلقة الأولى	2018/11/17	53 د
			الحلقة الثانية	2018/11/24	01سا و02 د
			الحلقة الرابعة	2018/12/08	56 د
			الحلقة الثامنة	2019/01/05	01سا و03د
			الحلقة الحادية عشر	2019/01/26	54 د
			الحلقة الثالثة عشر	2019/02/09	01سا و03د

يوضح الجدول رقم (02) البيانات الخاصة بالبرنامج محل التحليل وهو برنامج "نجوم صغار"، وقد وضحنا في الجدول اسم البرنامج واسم القناة التي تبثه وهي القناة التي خصصناها بالدراسة (قناة MBC3)، كما تشير الخانة الثالثة إلى نوع البرنامج الذي ينتمي إلى البرامج الترفيهية المنوعة ويتكون من 15 حلقة، وتستمر مدة عرض الحلقة الواحدة ساعة ونصف من الزمن تتخللها مجموعة من الإشهارات، وتتراوح مدة الحلقات محل التحليل ما بين 53د و01سا و03د (دون إشهارات)، كما تم تخصيص خانتين لتوضيح رقم الحلقات التي تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وتاريخ عرضها المحصور بين2018/11/17 و2019/02/09.

2.2. فئات المضمون (ماذا قيل؟):

1.2.2. فئة الموضوعات التي تناولت القيم.

الجدول رقم (03): يوضح نسبة المواضيع الرئيسية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / المواضيع	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المواضيع الثقافية والفنية	04	%22.22	24	%63.16
المواضيع العلمية	04	%22.22	03	%7.89
المواضيع الرياضية	/	/	08	%21.05
المواضيع الاجتماعية	10	%55.56	/	/
مواضيع المهن	/	/	03	%7.89
المجموع	18	%100	38	%100

في قراءة لهذا الجدول الذي يشير إلى المواضيع الرئيسية الواردة في كل من برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، نجد أن أعلى المواضيع نسبة في برنامج "دانية" هي المواضيع الاجتماعية التي حصلت على نسبة 55.56% وهو أمر إيجابي أن تكون مركز الاهتمام وأساس لإعداد برامج الطفل خاصة في مثل هذه المرحلة العمرية، لأنها المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بفهم الأشياء وإدراك معانيها الحقيقية، وجاءت كل من المواضيع الثقافية والفنية، والمواضيع العلمية في المرتبة الثانية بنسبة 22.22% باعتبار أن برامج الأطفال التلفزيونية تعد وسيطا تربويا وقوة ثقافية هائلة ومصدرا للمعرفة، ولم ترد المواضيع الرياضية ولا مواضيع المهن ضمن الموضوعات الرئيسية لبرنامج "دانية" لعدم حصولهما على أي تكرار، وهذا يعود إلى خصوصية البرنامج والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

أما برنامج "نجوم صغار" فقد ركز على المواضيع الثقافية والفنية، التي وردت بأكبر تكرار مما جعلها تحوز على نسبة 63.16% من مجمل المواضيع، تليها المواضيع الرياضية بنسبة 21.05%، في حين حصلت المواضيع العلمية والمواضيع المهنية على النسبة نفسها وهي 7.89%، بينما لم ترد الموضوعات الاجتماعية في عينة البرنامج المختارة، ومن خلال هذه المعطيات يتضح توجه البرنامج واهتماماته، فهو يركز على المحتوى الثقافي الفني الذي يبرز مواهب وهوايات الأطفال المشاركين ويعمل على جعلهم قدوة لأقرانهم، لا سيما ما تعلق بمواضيع الموسيقى والغناء والرقص وبدرجة أقل المواضيع الرياضية، وجاء هذا على حساب كل من المواضيع الاجتماعية والعلمية، فتخصيص هذه المساحة والوقت للموضوع الفني مقابل مواضيع بالغة الأهمية لفئة الطفولة كالموضوع الاجتماعي على سبيل المثال، ينعكس على الطفل المسلم سلبا ويجعله يقلل من أهمية هذه المواضيع على عكس المواضيع الفنية، وللمزيد من التوضيح نورد المواضيع ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (01): يوضح نسبة المواضيع الرئيسية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.

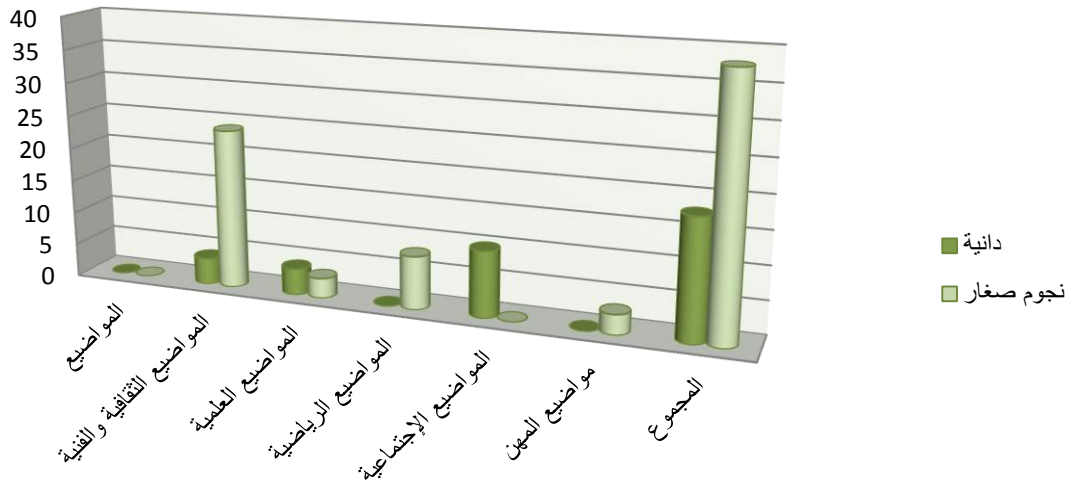

ولمزيد من التفصيل حول المواضيع الفرعية المندرجة ضمن كل نوع، نستعرض الجداول الموالية.

الجدول رقم (04): يوضح نسب ورود المواضيع الثقافية والفنية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / المواضيع الثقافية والفنية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ثقافات الشعوب	03	%75	/	/
إحياء التراث الشعبي	01	%25	/	/
الموسيقى والغناء	/	/	12	%50
الرقص	/	/	07	%29.17
الشعر	/	/	02	%8.33
التمثيل	/	/	02	%8.33
الرسم	/	/	01	%4.17
المجموع	04	%100	24	%100

تشير بيانات الجدول رقم (04) إلى طبيعة الموضوعات الثقافية والفنية في كل من برنامج "دانية" و"نجوم صغار"، ويتبين من خلاله أن أكثر الموضوعات الثقافية والفنية التي يتناولها برنامج "دانية" هي موضوع ثقافة الشعوب الذي جاء بأعلى نسبة وهي 75%، وقد برز هذا الموضوع أكثر في الحلقة الأولى التي حملت نفس العنوان (ثقافات الشعوب)، حيث تم عرض بعض المظاهر والممارسات التي تشتهر بها بعض دول العالم مثل اليابان واسكتلاندا والهند وشملت أنواع الأكل والأزياء، ووسائل النقل... الخ، والتي تبرز التنوع الثقافي بين مختلف شعوب العالم مع الدعوة إلى التعرف عليها وضرورة احترامها وتقبل الاختلاف بين العادات ونمط المعيشة، يليه موضوع إحياء التراث الشعبي بنسبة 25% وقد ورد مرة واحدة في عينة التحليل في الحلقة الأولى أين تم استعراض الأزياء التقليدية

وتعريف الأطفال بالموروث الشعبي لبعض بلدان العالم، وانعدمت النسبة في كل من مواضيع الموسيقى والغناء، الرقص، الشعر، التمثيل، والرسم وهذا راجع إلى الطابع الاجتماعي والتربوي للبرنامج.

وهو ما يخالف ما جاء في برنامج "نجوم صغار" أين نلاحظ أن موضوع الموسيقى والغناء جاء في المرتبة الأولى بنسبة 50% من مجمل المواضيع الثقافية والفنية، وهي المواضيع الرئيسية التي ركز عليها البرنامج لا سيما موضوع الموسيقى والغناء بالدرجة الأولى، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **مليكة بن سعدية**[1] التي خلصت إلى أن "برنامج "نون" في قناة "تلفزيون ج" ركز في محتواه على موضوع الطبخ والصحة والمواضيع الفنية بالدرجة الأولى"، وبالرغم أن هذه المواضيع تعمل على تنمية مواهب الأطفال المهتمين بهذا المجال، إلا أنها تحمل في طياتها قيم سلبية غريبة لا تتناسب مع عادات وقيم المجتمع العربي والجدول رقم (16) يبرز ذلك، هذا وقد برز هذا الموضوع في جميع الحلقات الخاصة بالتحليل وتجسدت في أداء الأطفال للأغاني الأجنبية والعربية (والتي كانت بعضها من أغاني الطرب وأخرى من الأغاني الحديثة)، وكذا العزف على الآلات المختلفة كالكمان، القيثار، البيانو... وغيرها وجلها آلات غربية المنشأ، يليه موضوع الرقص بنسبة 29.17% فقد ظهر في البرنامج عدة أنواع من الرقص مثل: الرقص الهندي، رقصة السالسا الإسبانية (salsa dance)، رقصة الفورت نايت (fortnite dance)، رقص الخطوات (step dance) ...وغيرها، مع الدعوة والتشجيع على ممارسة هذه الأنواع من الرقص الغربي، وهذا ما يوحي بأن القناة لا تجسد انتماءها الإسلامي، بل تجسد اهتمام الأطفال الذين ينبهرون بالصورة والصوت والحركة التي تسيطر على سمعهم وإدراكهم وانتباههم وترغب في جلب أكبر عدد من جمهور الأطفال العرب، "وهو ما يؤكده النقد الموجه لنظرية الغرس الثقافي حول سعيها للترويج لقضايا الثقافة الجماهيرية وغرس معاني وأفكار تتفق مع توجهات الجهة المرسلة وأهدافها"[2]، ثم جاء موضوعا الشعر والتمثيل بنسبة متساوية وهي 8.33%، ليحل موضوع الرسم أخيرا بنسبة 4.17% ورغم ورود هذه المواضيع بنسب ضئيلة إلا أن هذه الأنواع من

[1] مليكة بن سعدية، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية"، مرجع سابق، ص: 137.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص: 272.

الفنون من شأنها غرس قيم إيجابية في نفوس الأطفال خاصة الشعر والرسم، كما أنها من الفنون التي تتناسب مع سن الطفل في هذه المرحلة وتؤثر في نموه ومستوى التعبير الفني لديه، لتنعدم النسبة في كل من موضوع ثقافات الشعوب وإحياء التراث الشعبي لعدم ورودها في عينة الحلقات التي تم تحليلها.

وللمزيد من التوضيح حول المواضيع الثقافية والفنية ونسب ورودها نورد الشكل البياني التالي:

الشكل البياني رقم (02): يوضح نسب ورود المواضيع الثقافية والفنية في البرنامجين محل الدراسة

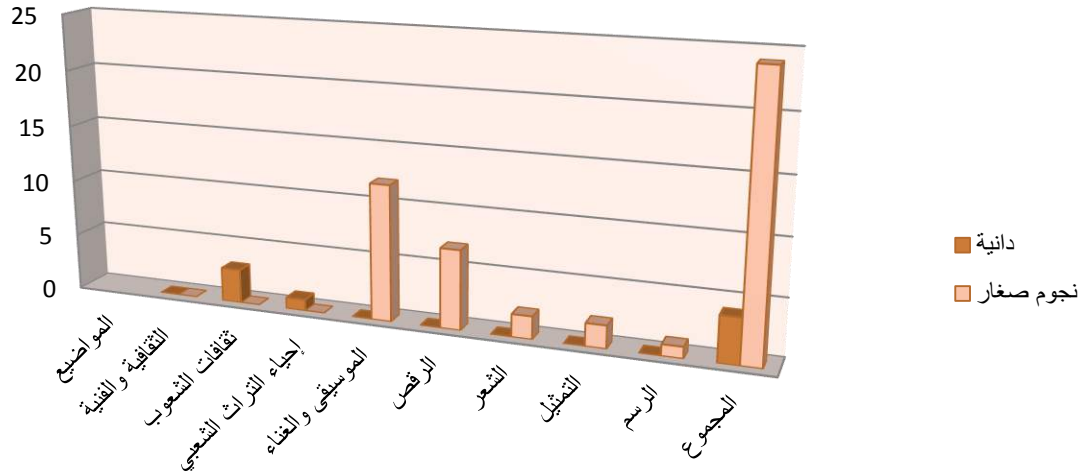

الجدول رقم (05): يشير إلى المواضيع العلمية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.

البرنامج / المواضيع العلمية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحساب الذهني	/	/	02	%66.67
الابتكارات والاختراعات	01	%25	01	%33.33
التكنولوجيا	03	%75	/	/
المجموع	04	%100	03	%100

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح الموضوعات العلمية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" أن موضوع التكنولوجيا في برنامج "دانية" احتل المرتبة الأولى بنسبة 75%، وبرز أكثر في الحلقة 12 التي تدور مجرياتها حول الأنترنيت وتطبيقاته وما يحمله من إيجابيات وسلبيات، مع تقديم بعض المعلومات والمعارف حول هذا العالم الافتراضي كقيمة معرفية برزت في البرنامج، وورد موضوع الابتكارات والاختراعات مرة واحدة في البرنامج بنسبة 25%، حيث ظهر في الحلقة الخامسة الموسومة بـ (جيل 2030) والتي تشجع الجهود العلمية في الوطن العربي وتثمن قدرتها على التطور في المجال العلمي والتكنولوجي والتفوق فيه، بينما لم يحصل موضوع الحساب الذهني على أي تكرار، في حين أن هذا الأخير جاء بنسبة عالية في برنامج "نجوم صغار" بنسبة 66.67% فقد أبدع الطفلان (يارا مسعد) و(أحمد الشحيمي) في مجال الحساب الذهني والرياضيات كموهبة يمتاز بها بعض الأطفال العرب، والتي تساعد على تنمية قدرات المشاهد الصغير على التخيل والتفكير، وحصل موضوع الابتكارات والاختراعات على نسبة أقل تمثلت في 33.33% وهو موضوع متميز انفردت به الطفلة (أرجوان آل الشيخ) التي توصلت إلى اختراع آلة ذكية أكدت من خلالها على الرؤية العلمية لبعض أطفال العالم العربي وقدراتهم الإبداعية في هذا المجال، فيما انعدم موضوع التكنولوجيا في البرنامج.

إذن ومن خلال ما تم التوصل إليه فإن ظهور المواضيع العلمية في برنامجي الدراسة تساهم في توسيع مدارك الطفل العلمية والمعرفية، وتنمي قدرته على التفكير وتنشط الخيال العلمي لديه وتدفعه إلى اكتشاف وتعلم ما ينطوي عليه هذا المجال.

ويمكن أن نفصل في المواضيع العلمية ونسب ورودها في الشكل البياني التالي:

الشكل البياني رقم (03): يشير إلى المواضيع العلمية في البرنامجين محل الدراسة.

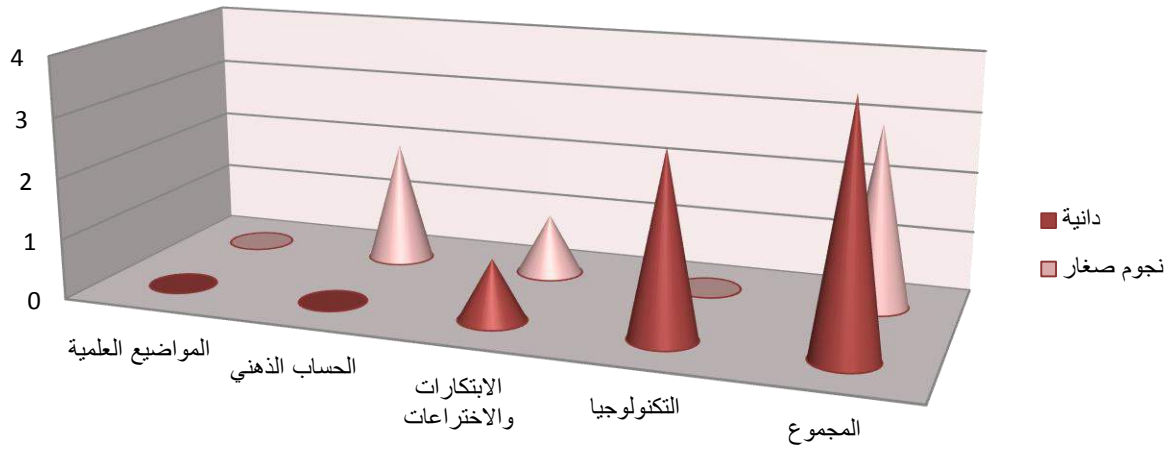

الجدول رقم (06): يبين المواضيع الرياضية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / المواضيع الرياضية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرياضات القتالية	/	/	03	%37.50
ألعاب القوى	/	/	01	%12.50
الجمباز	/	/	01	%12.50
السباحة	/	/	01	%12.50
سباق السيارات	/	/	01	%12.50
التزلج على الجليد	/	/	01	%12.50
المجموع	/	/	08	%100

يبرز الجدول أعلاه المواضيع الرياضية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، ويلاحظ من خلال بيانات الجدول انعدام تام للمواضيع الرياضية في برنامج "دانية" وذلك يرجع إلى طبيعة البرنامج وأهدافه، فهو عبارة عن رسوم متحركة تقوم من خلاله بطلة البرنامج (دانية) بتقديم عبر وفوائد ومعلومات قيمة والعديد من النصائح والتوجيهات التي تصب جلها في الجانب الاجتماعي والأخلاقي، بينما احتلت مواضيع الرياضات القتالية النسبة الأكبر في برنامج "نجوم صغار" بنسبة 37.50% وشملت المبارزة بالسيف، والملاكمة، في حين تساوت النسبة لكل من ألعاب القوى، الجمباز، السباحة، سباق السيارات، التزلج على الجليد وقدرت بـ12.50%، وعليه فإن تركيز البرنامج على المواضيع الرياضية وتشجيعه على ممارستها يعد أمرا إيجابيا، ففوائد الرياضة لا تقتصر على الفائدة الجسدية فقط بل تتعداها إلى تقوية شخصية الطفل ورفع ثقته بنفسه، كما تزرع لدى الطفل العديد من القيم كالصبر، المحبة، الطموح والمثابرة، وتنمّي لديه روح المشاركة والتعاون، والعمل الجماعي.

ولمزيد من التوضيح نورد المواضيع ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (04): يبين المواضيع الرياضية في البرنامجين محل الدراسة.

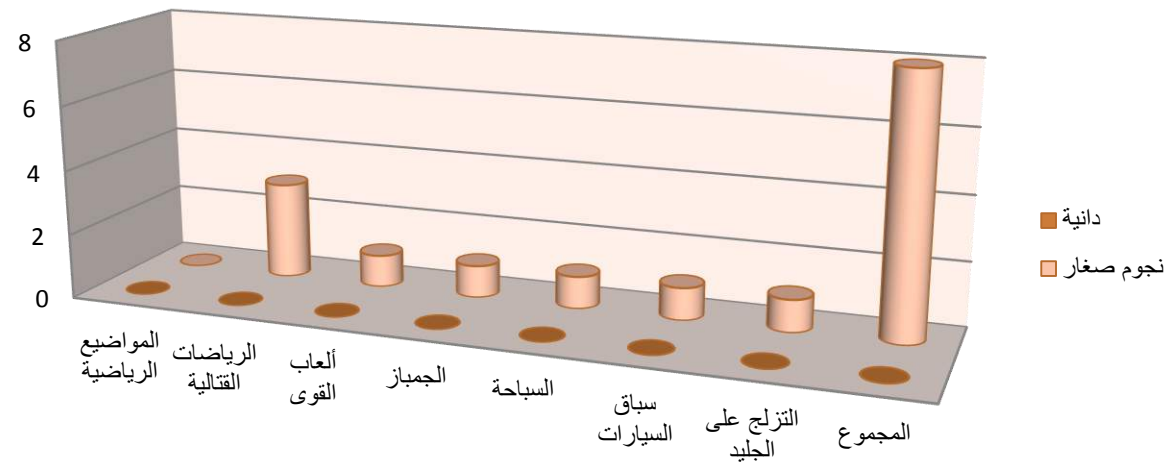

الجدول رقم (07): يوضح المواضيع الاجتماعية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.

البرنامج / المواضيع الاجتماعية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العلاقات الأسرية	04	%40	/	/
المعاملات والآداب الاجتماعية.	06	%60	/	/
المجموع	10	%100	/	/

يتضح من الجدول رقم (07) الذي يبرز الموضوعات الاجتماعية في برنامج "دانية" وبرنامج "نجوم صغار" أن مواضيع المعاملات والآداب الاجتماعية في برنامج "دانية" وردت بأكبر نسبة وبلغت 60%، وجاءت موضوعات العلاقات الأسرية في المرتبة الثانية بنسبة 40% فقد سعى برنامج "دانية" إلى تمرير جملة من القيم من خلال المواضيع الاجتماعية المستمدة من الواقع جسدتها مختلف الشخصيات الكرتونية في محيط العائلة والمدرسة والأصدقاء كالتضامن داخل الأسرة، محبة الأصدقاء ومساعدتهم، فعل الخير وتقديم العون للآخرين وغيرها من المسائل والقضايا التي تتضمن جملة من القيم الاجتماعية المبينة في الجدول رقم (13)، ومنه فإن مناقشة القضايا الاجتماعية في الرسوم المتحركة عبر مضمون يعالج ويركز على القيم الاجتماعية الإيجابية يحمل رسالة تربوية تستهدف الأطفال، وتساهم في تثقيفهم وتصحيح بعض المفاهيم والسلوكيات، وتعرض الطرق الناجعة بما يوجه سلوكهم نحو التوافق الاجتماعي، وتجنب كل ما يُلحق الضرر بالقيم والمبادئ الاجتماعية العامة، وهو ما أشارت إليه نظرية الغرس الثقافي من خلال الفرض القائل بأن "التلفزيون يقدم عالما متماثلا من

الرسائل والصور الذهنية التي تعكس ثقافة المجتمع، من خلال ما تحمله البرامج من قيم واتجاهات وأفكار تسعى إلى ترسيخها بصورة تراكمية في سلوك الأفراد (خاصة كثيفي المشاهدة) ودفعهم إلى تبنيها"[1]، أما في برنامج "نجوم صغار" فقد غابت المواضيع الاجتماعية في كل حلقات التحليل وهذا يعود إلى طبيعة البرنامج كونه برنامج ترفيهي منوعاتي تنحصر مواضيعه في المجال الفني في إطار من المتعة والتسلية والترفيه، وللتوضيح أكثر نبرز المواضيع الاجتماعية في الشكل البياني التالي:

الشكل البياني رقم (05): يوضح المواضيع الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة.

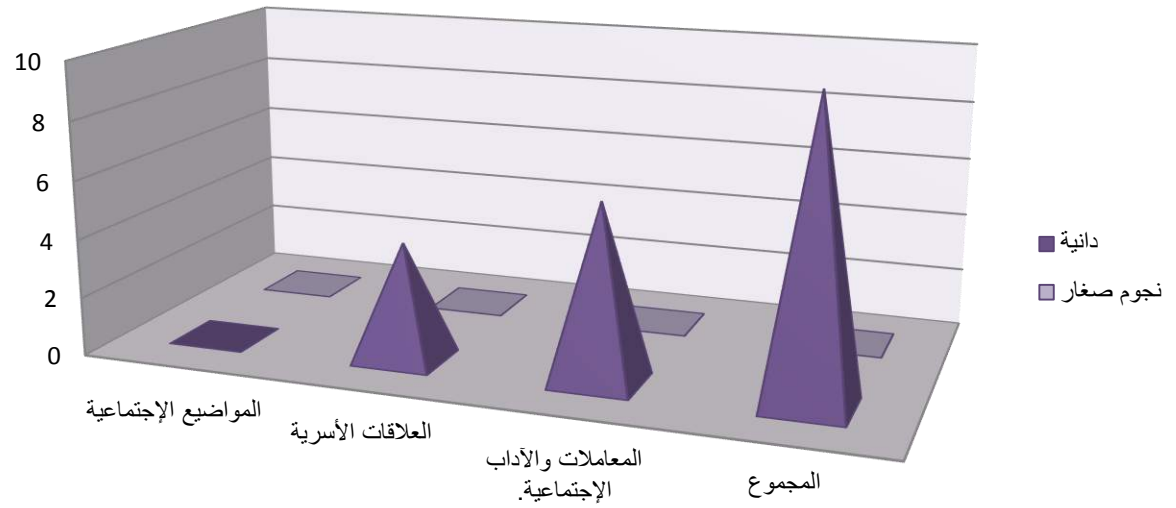

الجدول رقم (08): يوضح نسب ورود مواضيع المهن في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / مواضيع المهن	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحلاقة	/	/	01	%33.33
الطبخ	/	/	01	%33.33
التصوير	/	/	01	%33.33
المجموع	/	/	03	%100

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص: 305.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن مواضيع المهن انحصرت في ثلاث أنواع رئيسية وهي موضوع الحلاقة، الطبخ، التصوير، وهي المواضيع التي حازت على النسبة نفسها والتي بلغت 33.33% بالنسبة لبرنامج "نجوم صغار" فمواضيع الحلاقة، الطبخ، والتصوير وردت في البرنامج من خلال المواهب التي يمتلكها الأطفال المشاركون في هذه الميادين، ويتعلق الأمر بكل من الأطفال (متعب الحضيف)، (سابين نيكولا)، (أسيد الصويص) الذين استثمروا أوقات فراغهم في تعلم وممارسة مهن مفيدة تؤكد جهودهم وقدراتهم، مما يعزز نظرة التقدير والاحترام للمهنة لدى الطفل، لذا فمثل هذه البرامج تساهم في تطوير قدرات الطفل الوظيفية وتساعده على اختيار المهن التي تتناسب وميولاته ومجال دراسته مستقبلا، كما أنها تعمل على تحسين الصورة الدونية لبعض المهن لدى الأطفال، في حين نجد أن المواضيع المهنية بأنواعها غابت عن برنامج "دانية" بصفة كلية وهذا يعود إلى الطابع الاجتماعي للبرنامج، الذي يطرح مسائل وقضايا اجتماعية دون التطرق إلى المواضيع ذات الصلة بالمهن والحرف وهو ما يؤكده الجدول رقم (07)، فقد تمحورت نظرة البرنامج حول تصحيح بعض العادات والمواقف الخاطئة التي قد يقع فيها الطفل وتعليمه القيم والأمور الإيجابية المتفق عليها اجتماعيا وتقويمها وتصويبها.

ولمزيد من التوضيح نورد المواضيع المهنية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (06): يوضح مواضيع المهن في البرنامجين محل الدراسة.

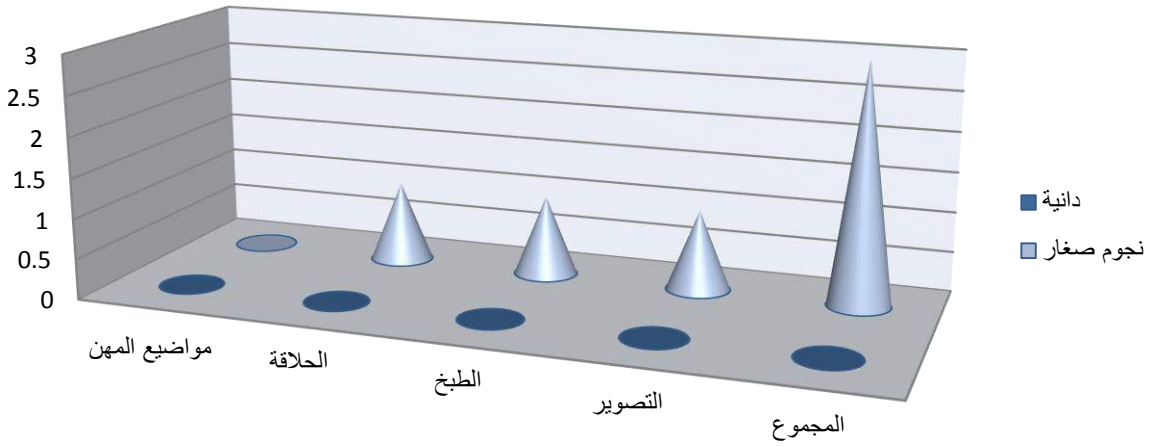

2.2.2. فئة أنواع القيم:

إن الحديث عن القيم التلفزيونية وتأثيرها كان محل اهتمام العديد من الدراسات، التي ركزت على التصورات حول القيم وأنماط المعيشة التي تمررها المحتويات التلفازية بما فيها برامج الأطفال، حيث أكدت على دور هذه البرامج في تعزيز القيم ونشرها، واتجهت من البحث في تأثيراتها على الطفل نحو البحث في دوره كأداة تساعده في إدراك العالم الخارجي وترتيبه، وفي هذا الصدد ظهرت عدة دراسات تؤكد أن التلفزيون يستطيع تعليم أنواع متعددة من السلوك الاجتماعي، وأن الأطفال يكتسبون منه أنماط متباينة من القيم والسلوكيات.[1]

وتتضمن البرامج التلفزيونية لقناة "MBC3" جملة من القيم التي تغرس في الطفل، وقد حرصنا في تحليلنا لمضمون البرامج محل الدراسة، معالجة مجموعة من القيم ذات الأبعاد المختلفة، سواء تم التعبير عنها باللفظ الدال عليها أو من خلال السلوكيات والإشارات والرموز، والتي نبرزها في الآتي:

الجدول رقم (09): يشير إلى القيم الأكثر بروزا في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.

البرنامج / أنواع القيم	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القيم المعرفية	25	%15.52	23	%8.85
القيم السياسية والوطنية	03	%2.22	09	%3.46
القيم الدينية	22	%16.30	12	%4.61
القيم الاجتماعية	35	%25.92	41	%15.77
القيم الجمالية	08	%5.93	41	%15.77
القيم الشخصية	25	%18.52	87	%33.46

[1] فاطمة بخوش، مرجع سابق، ص: 344.

القيم السلبية	17	%12.59	47	%18.08
المجموع	135	%100	260	%100

تظهر نتائج الجدول أعلاه في برنامج "دانية" أن القيم الاجتماعية هي القيم الأكثر بروزا بنسبة 25.92% بمعدل 35 تكرارا من مجموع القيم، تليها القيم الشخصية بنسبة 18.52%، ثم القيم الدينية بنسبة 16.30%، وبنسبة متقاربة وردت القيم المعرفية بـ 15.52%، ثم القيم السلبية بنسبة 12.59%، ووردت القيم الجمالية بنسبة 5.93%، في حين جاءت القيم السياسية والوطنية أخيرا بنسبة 2.22%، ومنه نجد أن القيم الاجتماعية والشخصية والدينية هي من أكثر القيم التي يتضمنها هذا البرنامج، وهذا بما يتوافق وخصوصية الطفل ووظيفة البرامج التلفزيونية في تنشئته وتعليمه القيم والمبادئ الأساسية لتكوين شخصية سوية، كما أنها أيضا تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال، وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم ومهاراتهم.

أما فيما يخص برنامج "نجوم صغار" فقد تصدرت القيم الشخصية أنواع القيم بنسبة 33.46% وهذه القيم مهمة جدا، حيث تمثل القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الطفل فيحرر طاقاته ويفعّلها، مما يدفعه إلى الاستمرار في تحقيق أفضل ما عنده، كما تجعله يسطر أهدافه ويزيد عزيمته وطموحه ويعمل على تحقيقها، وحلت القيم السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 18.08% وهي نسبة مرتفعة تشكل خطرا وغزوا ثقافيا وفكريا يسعى إلى تذويب الثقافة المحلية، وهو ما يسهم بشكل كبير في تغيير الصورة الذهنية للطفل عن الواقع الحقيقي وما تدعو إليه قيمنا العربية والإسلامية، وقد تساوت النسب في كل من القيم الاجتماعية والقيم الجمالية بـ 15.77%، وحصلت القيم المعرفية على نسبة 8.85% وكلها قيم إيجابية ومصدر رئيسي من المصادر التي تسهم في تكوين شخصية الأطفال وبناء ثقافتهم، وتساعد على إشباع حاجاتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتهيئتهم للمدرسة والحياة، في حين نجد أن القيم الدينية جاءت بنسب ضعيفة قدرت بـ4.61% بالرغم أنها من القيم الأساسية في تربية الطفل

وتنشئته الدينية، وهي نتيجة تتوافق مع دراسة **نوال بومشطة**[1] التي توصلت إلى أن "القيم الدينية والثقافية تكاد تغيب في البرامج المدروسة، وهي من القيم التربوية الهامة في تنشئة الطفل وتعليمه المبادئ الأساسية في الدين والثقافة وهي من مكونات هويته الوطنية والثقافية والإسلامية"، في حين كانت أقل نسبة للقيم السياسية والوطنية التي جاءت بنسبة 3.46%.

ولمزيد من التوضيح نورد أنواع القيم في البرنامجين محل الدراسة ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (07): يشير إلى القيم الأكثر بروزا في البرنامجين محل الدراسة.

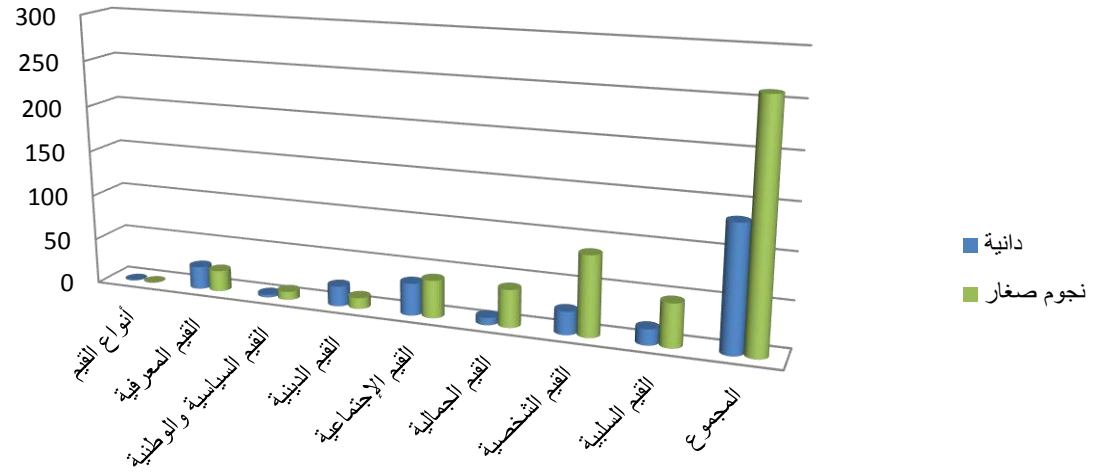

ولمزيد من التفصيل حول القيم الفرعية المندرجة ضمن كل نوع، نستعرض الجداول الموالية.

الجدول رقم (10): يوضح نسب ورود القيم المعرفية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم	دانية		نجوم صغار	
المعرفية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الفضول وحب الاستطلاع	04	%16	/	/

[1] نوال بومشطة، "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة"، مرجع سابق، ص: 428.

القدرة على التفكير	05	%20	04	%17.39
الرغبة في الاكتشاف والتعلم	03	%12	05	%21.74
التشجيع على البحث والقراءة	01	%04	01	%4.35
الخيال العلمي	03	%12	01	%4.35
تقديم معلومات معرفية وحقائق	09	%36	07	%30.43
تنمية القدرات العقلية	/	/	03	%13.04
التشجيع على تعلم اللغات	/	/	02	%8.69
المجموع	25	%100	23	%100

يوسع التلفزيون وبرامجه خبرات الطفل بوصفه مصدرا للمعرفة ويمده بالقيم المعرفية والسلوكية وينقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها، كما ينمي الخيال والملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية.[1]

تدل بيانات الجدول الذي يبرز نسب ورود القيم المعرفية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" أن قيمة تقديم معلومات معرفية وحقائق احتلت المرتبة الأولى في كل من برنامج "دانية" بنسبة 36% وبرنامج "نجوم صغار" بنسبة 30.43% من مجمل القيم المعرفية، وقد شملت تقديم بعض المعلومات أو الاستفسارات حول المواضيع المطروحة في البرنامجين، وهو ما من شأنه توسيع أفق التفكير لدى

[1] نعيمة لدرع، "الفضائيات و التنشئة القيمية للأطفال"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30 (سبتمبر 2017)، ص:161.

الأطفال، وتزويدهم بالخبرات والمهارات والمعلومات التي تساعدهم على التكوين العلمي والثقافي، حيث أظهرت الدراسات "أن التلفزيون يقدم الكثير من البرامج الحية والجذابة التي تقدم للناشئة العديد من ألوان العلم والمعرفة في شتى فروعها، مما يضيف إلى معارفهم ثروات من المعرفة لا تقدر بثمن".[1]

ثم تلتها القدرة على التفكير بنسبة 20% في برنامج "دانية"، ثم الفضول وحب الاستطلاع بنسبة 16%، ووردت قيمتا الرغبة في الاكتشاف والتعلم وقيمة الخيال العلمي بنسبتين متساويتين وهي 12%، ثم التشجيع على البحث والقراءة بنسبة 04%، فالطفل في مثل هذه المرحلة يأخذ نموه العقلي والمعرفي في السرعة والازدياد كما يميل أيضا إلى حب الاستطلاع والرغبة في اكتشاف البيئة المحيطة به كونها طبيعة فطرية فيه، كما أن الخيال له أهميته في توسيع مخيلة الطفل وخصوبة تفكيره، وهو ما يعمل على تنمية المعرفة والقدرة على الابتكار، في حين لم تحصل تنمية القدرات العقلية والتشجيع على تعلم اللغات على أي تكرار، وهذا يرجع إلى طبيعة الموضوعات التي عالجها البرنامج.

أما بالنسبة لبرنامج "نجوم صغار" فقد جاءت الرغبة في الاكتشاف والتعلم في المرتبة الثانية بنسبة 21.74%، وقريبا من هذا حصلت القدرة على التفكير على نسبة 17.39%، ثم تنمية القدرات العقلية بنسبة 13.04% وقد وردت أغلبها في المواضيع العلمية كالحساب الذهني والابتكارات والاختراعات، وحصلت قيمة التشجيع على تعلم اللغات على نسبة 8.69% وظهرت هذه القيمة عند استضافة أطفال يتحدثون لغات أجنبية، بينما جاءت قيمتي التشجيع على البحث والقراءة والخيال العلمي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.35%، ولم تحصل قيمة الفضول وحب الاستطلاع على أي تكرار في العينة المختارة، والملاحظ أن البرنامج ركز على قيم الرغبة في الاكتشاف والتعلم، والقدرة على التفكير، و التشجيع على تعلم اللغات وهي قيم إيجابية تتناسب مع حاجات النمو لدى الطفل في مراحله العمرية المختلفة وتنمي قدراته الإبداعية.

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، مرجع سابق، ص: 92.

ولمزيد من التوضيح نورد القيم المعرفية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (08): يوضح نسب ورود القيم المعرفية في البرنامجين محل الدراسة.

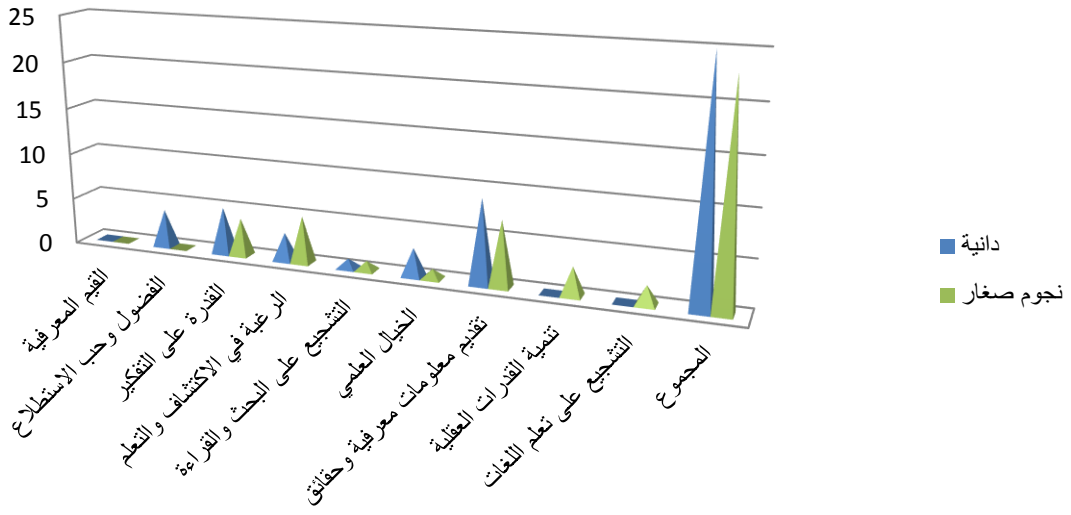

الجدول رقم (11): يبين القيم السياسية والوطنية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم السياسية والوطنية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
خدمة الوطن	01	%33.33	01	%11.11
الحب والاعتزاز بالوطن	01	%33.33	02	%22.22
الاعتزاز بالعروبة	01	%33.33	03	%33.33
تقدير الشخصيات السياسية	/	/	03	%33.33
المجموع	03	%100	09	%100

يوضح هذا الجدول القيم السياسية والوطنية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، وقد سجلت نتائج هذا الجدول في برنامج "دانية" أن كل من القيم التالية: خدمة الوطن، الحب والاعتزاز بالوطن، الاعتزاز بالعروبة وردت بالنسبة نفسها وهي 33.33% بمعدل تكرار واحد، ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن برنامج "دانية" لم يركز على القيم السياسية والوطنية، حيث ظهرت كل من القيم السالفة الذكر مرة واحدة في عينة البرنامج وذلك في الحلقة الخامسة بعنوان "جيل 2030"، والتي دارت فكرتها حول تثمين قدرات الطفل العربي واستثمارها خدمة للوطن والارتقاء به، فمثل هذه القيم من شأنها أن تعزز هوية الطفل وتزيد من شعور الانتماء إلى الجماعة لديه، لذا يفترض أن تقدم برامج الأطفال قيم المواطنة الإيجابية التي يتمثلها الطفل، والتي تجعل منه فردا فعالا في مجتمعه ومواطنا صالحا يحب وطنه ويعتز به، في حين لم تحصل تقدير الشخصيات السياسية على أي تكرار، على عكس برنامج "نجوم صغار" أين حازت هذه الأخيرة على نسبة 33.33%، وقد حمل اهتمام البرنامج بهذه القيمة في طياته أبعادا سياسية تمجد هذه الشخصيات وتصفها بالجدارة والاستحقاق، وتعلق الأمر بكل من: الملك سلمان بن عبد العزيز (السعودية)، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (الإمارات)، وقابوس بن سعيد (سلطنة عمان) وهي إشادة تتجاوز الإعجاب والاحترام إلى تقديس الحاكم والولاء للقائد الرمز الذي يضع لهم قواعد الحياة، ويرسم لهم مسارات المستقبل، كما حصلت قيمة الاعتزاز بالعروبة على نفس النسبة، ثم جاءت قيمة الحب والاعتزاز بالوطن بنسبة 22.22%، ثم خدمة الوطن بنسبة 11.11%، وهو أمر إيجابي يسهم في تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على الاعتزاز بعروبته وحب الوطن والافتخار به والمساهمة في ترقيته "فغرس القيم الوطنية لدى الطفل يعمل على تنمية قدراته وطاقاته التي تؤهله مستقبلا لحماية خصوصياته وهويته، ومشاركة مجتمعه، وترسيخ قيمه العامة حتى يتأهل للتواصل الإيجابي والعمل الفعال مع محيطه".[1]

ولمزيد من التوضيح نورد القيم السياسية والوطنية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

[1] صالح عبدي، "القيم العامة للمواطنة لدى التلاميذ في المؤسسة التعليمية وعلاقتها بتحقيق أهداف المنهاج الدراسي للتربية البدنية والرياضية كما يدركها الأساتذة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29 (جوان 2017)، ص:176.

الشكل البياني رقم (09): يبين القيم السياسية والوطنية في البرنامجين محل الدراسة.

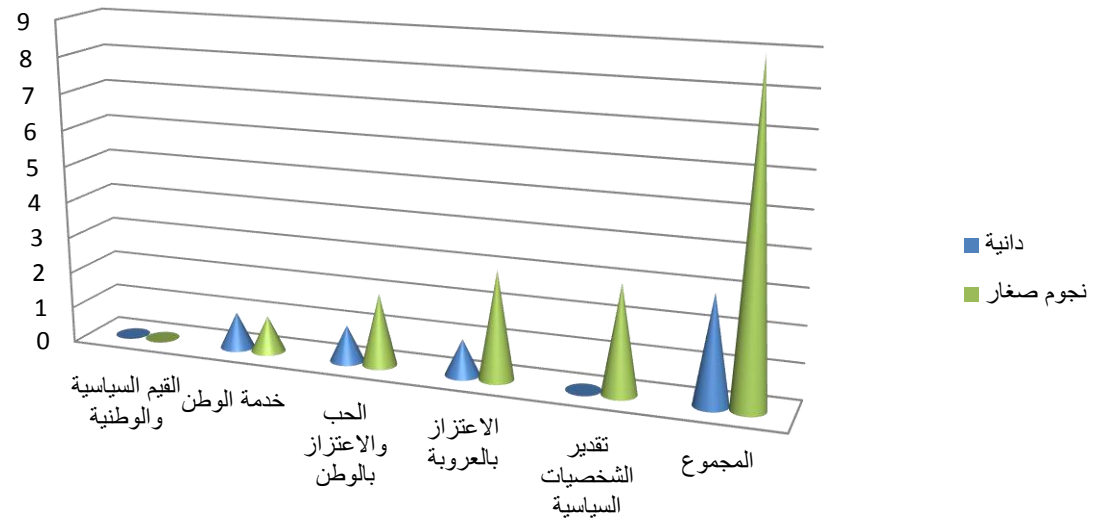

الجدول رقم (12): يشير إلى نسب ورود القيم الدينية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم الدينية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصبر	01	%4.17	/	/
الصدقة	01	%4.17	/	/
الكلمة الطيبة	02	%8.33	05	%41.67
إماطة الأذى عن الطريق	01	%4.17	/	/
الرفق بالحيوان	01	%4.17	01	%8.33
بر الوالدين	02	%8.33	01	%8.33
الابتسامة	02	%8.33	03	%25
تقديم النصيحة	09	%37.50	02	%16.67
فعل الخير	03	%12.50	/	/
الاستئذان	02	%8.33	/	/
المجموع	24	%100	12	%100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن ما نسبته 37.50% من حلقات برنامج "دانية" الخاصة بعينة الدراسة ترجع إلى قيمة تقديم النصيحة، وقد وردت هذه القيمة في كل حلقات التحليل من قبل الشخصية الرئيسية في البرنامج (دانية) وغالبا ما كانت تقدمها في آخر الحلقة كخلاصة لما تم استعراضه، تليها قيمة فعل الخير بنسبة 12.50% وتعتبر قيمة مهمة في حياتنا اليومية وقد تم حث الأطفال على التحلي بها وبرزت أكثر في الحلقة التاسعة التي جاءت بعنوان (أحلى خير) سواء في علاقة الطفل مع عائلته أو مع الآخرين، وأخذت باقي القيم الدينية نسبة أقل من 10 ويتعلق الأمر بكل من قيم الكلمة الطيبة، بر الوالدين، والابتسامة بنسبة 8.33%، وقيم الصبر، الصدقة، إماطة الأذى عن الطريق، الرفق بالحيوان بنسبة 4.17%، وهي قيم تسعى لغرس الفضائل في نفوس الأطفال وتهذب سلوكهم وتزودهم بأمور دينهم وتثقفهم الثقافة الإسلامية التي تعصمهم من الوقوع في الخطأ، وهو ما يتفق مع دراسة **تسنيم أحمد مخيمر**[1] التي خلصت فيها إلى "أن قناة MBC3 تتضمن قيما هادفة وتترك أثرا إيجابيا في نفسية الطفل منها القيم الدينية، الاجتماعية، والوطنية"، وعلى العموم نرى أن وجود 24 قيمة دينية في برنامج "دانية" تعتبر رقما جيدا ويعود بأثر إيجابي على الطفل".

أما فيما يتعلق بنتائج "نجوم صغار" فقد جاءت الكلمة الطيبة في المرتبة الأولى بنسبة 41.67% وقد تجلت من خلال الكلام الطيب والقول الحسن في الحوار والحديث بين مقدم البرنامج والأطفال المشاركين، وحلت الابتسامة في المرتبة الثانية بنسبة 25% وقد برزت أكثر في الحلقة رقم 11، وتقديم النصيحة في المرتبة الثالثة بنسبة 16.67%، وكل من الرفق بالحيوان وبر الوالدين في المرتبة الرابعة بنسبة 8.33%، وانعدمت النسبة لكل من الصبر، الصدقة، إماطة الأذى عن الطريق، فعل الخير، والاستئذان رغم أهمية هذه القيم، فهي آداب رفيعة تهدف إلى غرس القيمة الدينية في الطفل وتعليمه أهم ما في العقيدة الإسلامية بصورة لا ينساها الطفل.

[1] تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية"، مرجع سابق، ص: 136.

من خلال هذه النتائج ومعطيات الجدول نجد أن عدد القيم الدينية في برنامج "نجوم صغار" بلغ 12 قيمة وهو عدد ضئيل إذا ما قورن بعددها في برنامج "دانية"، وعليه نستخلص عدم تركيز البرنامج على عرض وإبراز القيم الدينية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **مليكة بن سعدية**[1] التي توصلت إلى أن قناة "تلفزيون ج" لا تركز على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة في إنتاج برامجها، "وهذا ما يؤكد قلة اهتمام البرامج التلفزيونية العربية بربط الطفل ببيئته وتراثه الإسلامي، ونادرا ما نلمس برامج تعمل على ربط الطفل بمحيطه، فيشعر أنها لا تعبر عن واقعه وتراثه العربي الإسلامي، فأغلبها تدور حول وقائع أجنبية تدفعه لأن يعرف عنها أكثر مما يعرفه عن عالمه العربي".[2]

ولمزيد من التوضيح نورد القيم الدينية في البرنامجين محل الدراسة في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (10): يشير إلى نسب ورود القيم الدينية في البرنامجين محل الدراسة.

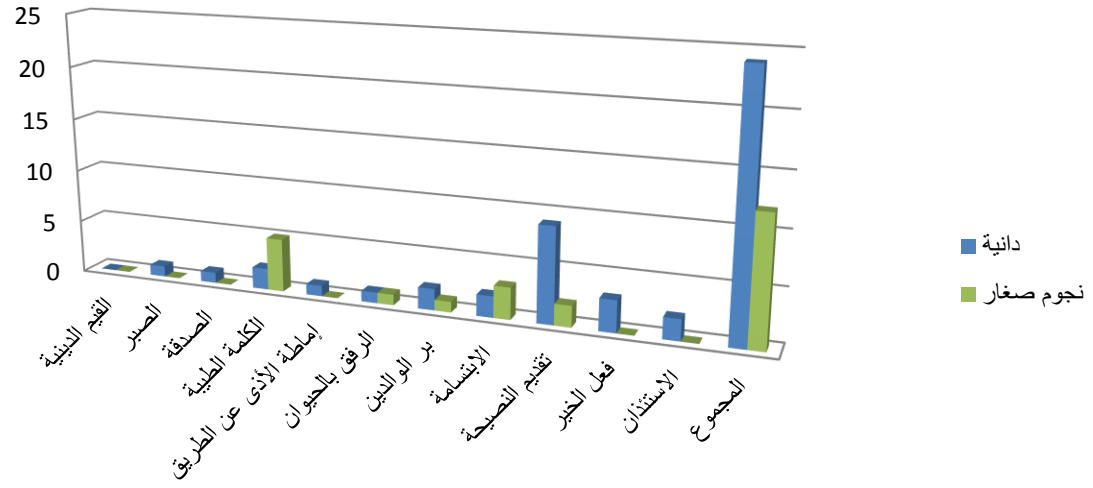

الجدول رقم (13): يمثل القيم الاجتماعية ونسب ورودها في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

[1] مليكة بن سعدية، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية"، مرجع سابق، ص: 137.

[2] صالح دياب هندي، مرجع سابق، ص ص: 43، 44.

الاجتماعية				
التكافل الأسري	02	%6.06	02	%04
دعم الأهل لأبنائهم	/	/	07	%14
الرأفة والرفق بالأطفال	/	/	09	%18
آداب الطعام	03	%9.09	/	/
آداب الحوار	02	%6.06	09	%18
احترام الكبار	02	%6.06	/	/
احترام ثقافة الشعوب	02	%6.06	/	/
المحبة	02	%6.06	04	%08
الاهتمام ومساعدة الآخرين	05	%15.15	02	%04
تصحيح العادات الخاطئة	10	%30.30	/	/
الصداقة	03	%9.09	02	%04
الهدية	/	/	05	%10
الاتحاد والعمل الجماعي	02	%6.06	03	%06
محاربة التنمر	/	/	01	%02
تقدير واحترام المهن	/	/	06	%12
المجموع	33	%100	50	%100

يمثل الجدول أعلاه القيم الاجتماعية الواردة في برنامجي الدراسة، وتفصيلا لما جاء فيه نلاحظ أن برنامج "دانية" قد ركز بصفة رئيسية على تصحيح العادات الخاطئة بنسبة 30.30% بمعدل 10 تكرارات، وهي قيمة أساسية ركز عليها البرنامج وظهرت في كل الحلقات تقريبا، وتجسدت في قيام الشخصية الرئيسية في البرنامج (دانية) وأمها بإبراز بعض الأخطاء في السلوكيات والتصرفات الغير لائقة والغير مقبولة التي يقع فيها أخ (دانية) وصديقاتها، والقيام بتصحيحها وتوجيههم إلى التصرف السليم إزائها، ووردت غالبيتها بأسلوب مباشر ومدعم بسلوك وهذا ما يتضح في الجدول رقم (23)، وظهرت أكثر في الحلقة الثالثة التي جاءت بعنوان (تصحيح العادات الخاطئة) ونذكر منها على سبيل المثال: تصحيح عادات الأكل، العناية بالنظافة الشخصية، الالتزام بالآداب الاجتماعية ...وغيرها، ويليها الاهتمام ومساعدة الآخرين بنسبة 15.15% وهي قيمة مهمة ترتكز على مبدأ التشارك والتعاون بين أفراد المجتمع، وتساعد على إكساب الطفل الصفات الإنسانية الجيدة وتنمية شخصيته اجتماعيا بتوجيهه إلى نماذج السلوك المرغوب فيه، وقد تم إبرازها في كل من محيط الأسرة والمحيط الاجتماعي، ثم تأتي قيمتي الصداقة وآداب الطعام بنفس النسبة 9.09% وتجلت قيمة الصداقة والدفاع عن الأصدقاء في العلاقة بين دانية وصديقاتها وبين عزوز (أخ دانية) وصديقه، وهي أمر ضروري في مثل هذه المرحلة من عمر الطفل، كما أن آداب الطعام من الآداب الأساسية التي ينبغي للطفل أن يتحلى بها، وحازت قيم التكافل الأسري، آداب الحوار، احترام الكبار، احترام ثقافة الشعوب، المحبة، الاتحاد والعمل الجماعي على نسبة 6.06%، ويلاحظ أن هذه القيم هي جزء من قواعد السلوك الاجتماعي التي يمكن غرسها لدى الطفل، لا سيما أن ما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة من خبرات ترسم الملامح الرئيسية للشخصية بشكل يصعب تغييره، "وهذا ما أشارت إليه دراسات تحليل الغرس الثقافي التي تؤكد أن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون يساعد على تدعيم وثبات المفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي، وقد تكون هذه المفاهيم الرمزية أكثر صلابة من الواقع الاجتماعي الحقيقي"[1]، ولم تتحصل باقي القيم على أي تكرار ويتعلق الأمر بكل من: الرأفة والرفق

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص: 307.

بالأطفال، دعم الأهل لأبنائهم، الهدية، محاربة التنمر، تقدير واحترام المهن في عينة الحلقات المختارة، ويمكن القول أن ورود 33 قيمة اجتماعية يوضح أن برنامج "دانية" برنامج ذو طابع اجتماعي تربوي هادف يعمل على غرس السلوكيات الإيجابية لدى الطفل بما يسمح له بالتواصل الاجتماعي السوي، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة **نوال بومشطة**[1] التي خلصت فيها إلى أن "برامج الطفل التي تبثها قناة الجزائرية الثالثة تتضمن القيم الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بشكل أكبر وهي بذلك تعمل على غرس السلوكيات الإيجابية لدى الطفل وتعزيز أخلاقه بما يسمح له بالتواصل الاجتماعي السوي في محيطه ومجتمعه".

ويلاحظ في برنامج "نجوم صغار" أن قيمة آداب الحوار والرأفة والرفق بالأطفال حازتا على أكبر نسبة وهي 18% من مجموع القيم الاجتماعية، وقد تجسد آداب الحوار في أسلوب الكلام وحسن الاستماع والإنصات بين المقدم والأطفال المشاركين وهو ما يساعد الأطفال على تعلم وتنمية مهارات الحوار وتبادل الرأي بأسلوب راقي، أما الرأفة والرفق بالأطفال فظهرت في المعاملة الحسنة التي يبديها مقدم البرنامج والأولياء اتجاه أبنائهم، ثم جاءت قيمة دعم الأهل لأبنائهم ثانيا بنسبة 14% وهذا من خلال مرافقتهم لهم في البرنامج وتشجيعهم على ممارسة الهوايات وصقل مواهبهم فخصوبة المناخ الأسري له مردود إيجابي على استعداداتهم للتفكير الإبداعي والتعبير الفني، وحلت ثالثا قيمة تقدير واحترام المهن بنسبة 12% وبرزت في مواضيع المهن على وجه الخصوص من خلال تثمينها والتشجيع على ممارستها، وقريبا من هذا تحصلت الهدية على نسبة 10% حيث يقوم الأطفال في بعض الأحيان بتقديم هدايا لمقدم البرنامج للتعبير عن المحبة والاحترام والتقدير، تليها المحبة بنسبة 08% حيث تجسدت في المحبة بين أفراد الأسرة وبين المقدم والأطفال، "فالتلفاز ببرامجه الاجتماعية المختلفة قادر على إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال وإزالة بعض الفوارق الاجتماعية المختلفة بينهم"[2]، ثم قيمة الاتحاد والعمل الجماعي بنسبة 06% والتي يهدف من خلالها البرنامج تعويد الطفل على

---

(1) نوال بومشطة، "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة"، مرجع سابق، ص: 428.

(2) فاطمة زهرة جامع، "دور برامج الأطفال التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر الأمهات" (رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–، 2013-2014)، ص: 79.

إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي لديه، وتساوى التكرار في كل من التكافل الأسري، الاهتمام ومساعدة الآخرين، الصداقة بنسبة 04% ويرجع ظهورها بنسبة ضئيلة إلى طبيعة البرنامج الذي يركز على القيم الشخصية ويهتم بإبرازها لدى الأطفال المشاركين وهو ما يتضح في الجدول رقم (15)، وحل أخيرا محاربة التنمر بنسبة 02% والذي ظهر في الحلقة الرابعة من خلال الحوار بين أحمد حلمي والطفلة (نور قدومي)، في حين لا توجد قيم آداب الطعام، احترام الكبار، احترام ثقافة الشعوب، تصحيح العادات الخاطئة في عينة الدراسة، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوعات التي عالجها برنامج "نجوم صغار" الذي يهدف إلى تبيان شخصية الطفل وإبرازها فنيا عكس برنامج "دانية" الذي يركز على المواضيع الاجتماعية التي تبرز فيها هذه القيم أكثر.

والشكل البياني الآتي يوضح القيم الاجتماعية ونسب ظهورها في برنامجي الدراسة:

الشكل البياني رقم (11): يمثل القيم الإجتماعية ونسب ورودها في البرنامجين محل الدراسة.

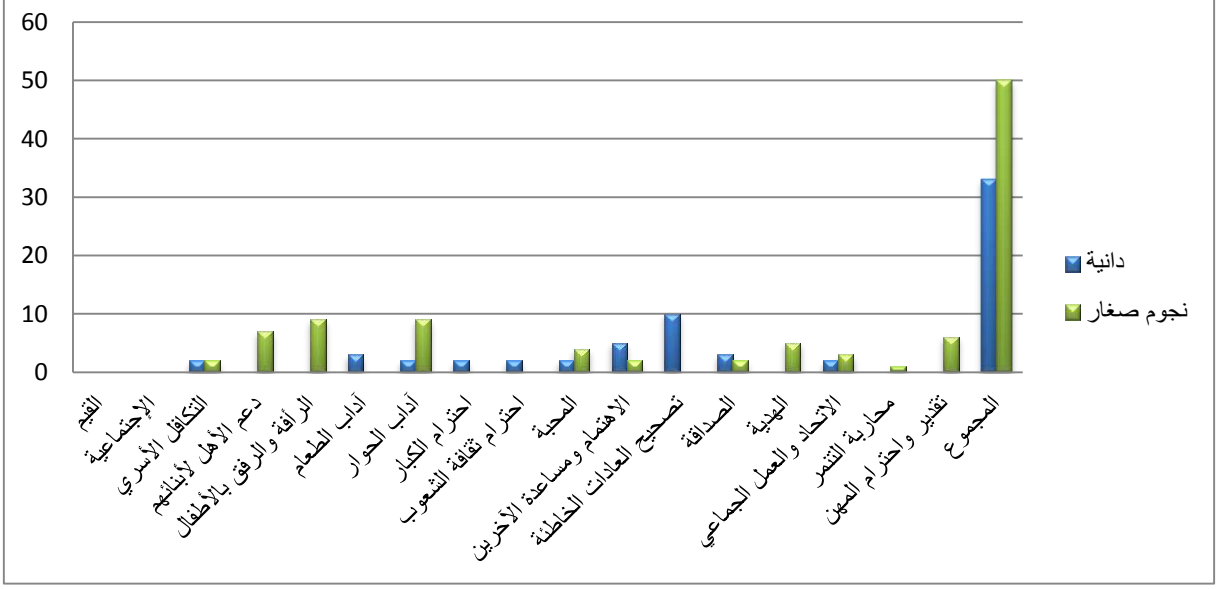

الجدول رقم (14): يشير إلى القيم الجمالية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم الجمالية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الميل إلى الفن	/	/	13	%31.71

الإبداع والتناسق في الديكور	/	/	11	%26.83
المناظر الطبيعية	04	%50	/	/
النظافة	02	%25	/	/
الأناقة والاعتناء بالمظهر	02	%25	17	%41.46
المجموع	08	%100	41	%100

يوضح الجدول أعلاه القيم الجمالية في برنامجي الدراسة ونسب ورودها وهي القيم التي تضبط الذوق للطفل وتحسنه، ونلاحظ أن المناظر الطبيعية في برنامج "دانية" احتلت المرتبة الأولى بنسبة 50%، وتجسدت في جمال الطبيعة ومناظرها الخلابة، فالطفل في هذه المرحلة من حياته يتعرف على البيئة المحيطة وأمور عدة تثير انتباهه وتخلق لديه مشاعر التفاعل وتثير خياله، وقد برزت هذه القيمة أكثر في الحلقتين الأولى والخامسة من عينة التحليل، تليها قيمة النظافة، والأناقة والاعتناء بالمظهر في المرتبة الثانية بنسب متساوية ممثلة بـ25% وهذا من شأنه أن يوجه سلوك الطفل نحو التذوق الجمالي وينمي ملكة الحس الفني والجمالي لديه، وانعدمت النسبة في كل من قيمة الميل إلى الفن وأيضا الإبداع والتناسق في الديكور.

في حين جاءت قيمة الأناقة والاعتناء بالمظهر بأعلى نسبة في برنامج "نجوم صغار" بلغت 41.46%، إذ نجد أن كل الشخصيات الفاعلة في البرنامج حسنة المظهر والشكل وبلباس أنيق وعصري "فإعلام الطفل وبرامجه يحقق للطفل الجمال بمعناه الواسع، فالتربية الجمالية تسير في اتجاهين: الجمال الظاهر في شخص الفرد وكلامه وتصرفه مع الآخرين، وجمال الباطن في صفاء الروح والقيم والأخلاق، فمثل هذه البرامج تساهم في تنمية الحس الجمالي الصحيح لدى الطفل بعيدا عن شوائب

العصر"[1]، تلتها قيمة الميل إلى الفن بنسبة 31.71% وبرزت هذه القيمة في المواضيع الفنية والثقافية خصوصا ما تعلق بالموسيقى والرقص والغناء، حيث لاحظنا أن نسبة كبيرة من الأطفال في البرنامج لديهم ميول واضحة لكل ما يتعلق بالفن والموسيقى كمواهب وهوايات يمتلكونها في هذا المجال، ثم الإبداع والتناسق في الديكور بنسبة 26.83% فبرنامج "نجوم صغار" من البرامج حديثة الإنتاج التي صممت بأحدث التقنيات من ألوان وديكور وغيرها لتشد انتباه الطفل وتعطيه إحساسا بالشكل واللون والإيقاع، بينما غابت قيمتي النظافة والمناظر الطبيعية عن عينة البرنامج.

وعموما نجد أنه يوجد اختلاف كبير في نسبة ورود القيم الجمالية في كل من برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، وهذا يعود لطبيعة كل منهما فالبرنامج الأول عبارة عن رسوم متحركة تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام مصممة من طرف رسامين متخصصين، ومبدأ صنعها يختلف عن برنامج "نجوم صغار" الذي يعد من برامج الواقع التي تعتمد على الديكور ومختلف التقنيات التي تسهم في تناسق الشكل العام والإخراج الفني للبرنامج.

ولمزيد من التوضيح نبرز القيم الجمالية في البرنامجين في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (12): يشير إلى القيم الجمالية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.

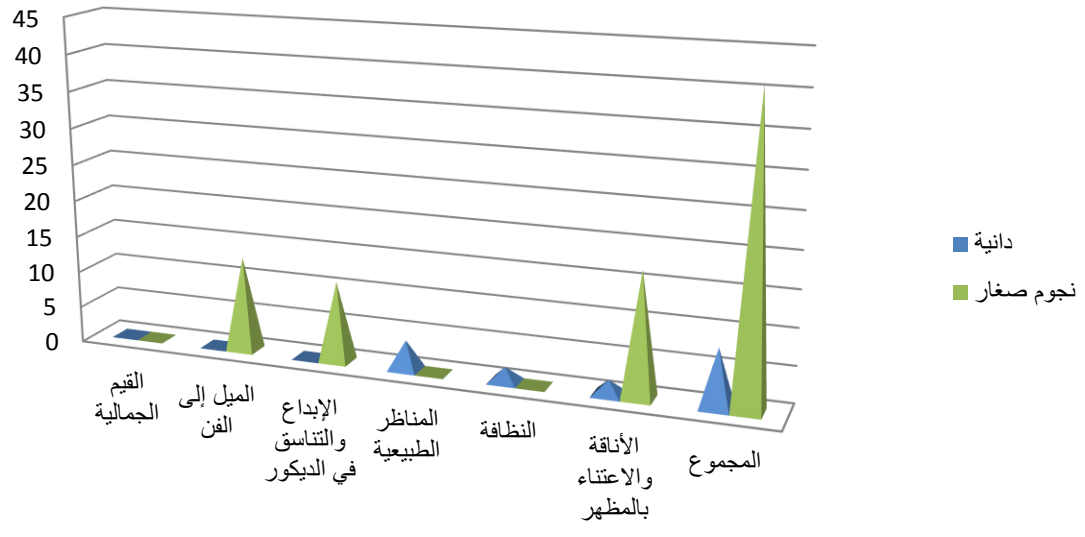

[1] صالح ذياب هندي، مرجع سابق، ص: 66.

الجدول رقم (15): يوضح نسب ورود القيم الشخصية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / القيم الشخصية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الطموح والتحدي	03	%12	08	%9.20
الإبداع والتميز	/	/	20	%22.99
الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية	02	%08	13	%14.94
الدعم والتحفيز	03	%12	08	%9.20
النشاط وحب العمل	01	%04	02	%2.30
استغلال وقت الفراغ	01	%04	01	%1.15
المحاولة والإصرار	/	/	02	%2.30
الإنجاز والتفوق	01	%04	12	%13.79
المكافأة بعد الإنجاز	01	%04	05	%5.74
الاعتراف بالخطأ	02	%08	/	/
عدم السخرية من الآخرين	02	%08	01	%1.15
الإيجابية في التفكير	04	%16	01	%1.15
المنافسة الشريفة	02	%08	03	%3.45
تقبل واحترام	02	%08	01	%1.15

الاختلاف				
الشجاعة والجرأة	01	%04	10	%11.49
المجموع	25	%100	87	%100

في قراءة لهذا الجدول الذي يتضمن القيم الشخصية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، نجد أن الإيجابية في التفكير جاءت في المرتبة الأولى في برنامج "دانية" بنسبة 16% وبرزت هذه القيمة أكثر في الحلقة الخامسة من عينة التحليل والتي تجلت في التفكير الإيجابي والواعي لـ(دانية) وصديقاتها للغد المشرق والمستقبل الواعد لأطفال الوطن العربي بنظرة تفاؤلية لما يمتلكونه من آفاق يرتقي بها الوطن العربي نحو الأفضل، ويمكن للطفل أن يستفيد من هذه البرامج التي تنمي لديه عمليات التفكير الإيجابي بما يساعده على التحليل المنطقي لما يدور حوله وما يعترض حياته من مشكلات بعيدا عن أنماط التفكير الخرافية، تلتها قيمة الطموح والتحدي وقيمة الدعم والتحفيز بنفس النسبة 12% وهي قيم إيجابية تدفع الطفل لخوض تجارب تتماشى مع مراحله العمرية وتجعله يقدم الأفضل في كل تجربة يعايشها وهي من خصائص طفولته، وحلت في المرتبة الثالثة قيم الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية، الاعتراف بالخطأ بنسب متساوية بلغت 8%، فالبرنامج يعزز لدى الطفل إيمانه بالقدرات والإمكانيات التي يمتلكها ويشجعه على فكرة الاعتماد على نفسه في بعض الأمور التي تتوافق وسنه، وتحمله مسؤولية بعض الأخطاء التي يقع فيها واعترافه بذلك من أجل تصحيحها وتصويبها، ونفس النسبة السابقة نجدها في قيمة عدم السخرية من الآخرين، المنافسة الشريفة، وتقبل واحترام الاختلاف ومثل هذه القيم لها دور في التنشئة السوية للطفل بما يحقق لديه التوافق الاجتماعي، بينما كانت أقل نسبة لقيم النشاط وحب العمل، استغلال وقت الفراغ، الإنجاز والتفوق، المكافأة بعد الإنجاز، والشجاعة والجرأة بنسبة 4% بما يعادل تكرار واحد من أصل 06 حلقات فلم تبرز هذه القيم كثيرا في عينة التحليل إلا أنها من القيم الأساسية في بناء شخصية الطفل العربي، وانعدمت النسبة في قيمة الإبداع والتميز، والمحاولة والإصرار وهذا يعود إلى طبيعة العينة التي لم تبرز فيها مثل هذه القيم.

أما بالنسبة إلى برنامج "نجوم صغار" فقد أظهرت نتائج الجدول أن قيمة الإبداع والتميز حازت على المرتبة الأولى لحصولها على أعلى نسبة قدرت بـ 22.99%، وهي القيمة التي انفرد بها الأطفال المشاركون في البرنامج بمواهبهم وهواياتهم التي أبدعوا في عرضها وتميزوا في عدة مجالات كالحساب الذهني، الابتكارات والاختراعات وغيرها من المواهب، فظهور هذه القيمة في شخصية الطفل تعزز لديه الثقة بنفسه وبإمكانياته، وقد برزت من خلال قيمة الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 14.94%، وللأسرة والوسط الذي نشأ به الطفل دور كبير في تنمية هذه القيمة ودعمها، وقد ظهرت لدى الأطفال سواء في طريقة حديثهم أو في أسلوب عرضهم للمواهب، وفي المرتبة الثالثة حاز الإنجاز والتفوق على نسبة 13.79% وتمثلت هذه القيمة فيما حققه الأطفال المشاركون في البرنامج من إنجازات، من خلال مواهبهم وتفوقهم فيها على المستوى المحلي والعربي فالإنجاز والتفوق يساهم في خلق جيل متميز محافظ على قدرات أمته ومحقق لتقدمها، وهو ما يؤكد وجود مواهب وقدرات عربية تستحق الاهتمام والتقدير، وجاءت في المرتبة الرابعة الشجاعة والجرأة بنسبة 11.49% وهي نابعة من الثقة بالنفس وتعوّد الطفل على الشجاعة وتولد لديه الإرادة وحب الاكتشاف في مختلف مواقف الحياة، ثم قيم الطموح والتحدي والدعم والتحفيز بنسبة 9.20%، فمثل هذه القيم تخلق لدى الطفل روح المغامرة والاندفاع، فدعمه وتحفيزه يشجعه على تقديم الأفضل وإبراز قدراته وكل ما يملك من مواهب، وهو ما اتفق مع دراسة **مليكة بن سعدية**[1] التي توصلت إلى أن "برامج الأطفال تهتم بدعم وتحفيز المواهب الفنية كما تركز على قيم الدعم والتحفيز، الإبداع والتميز، وأيضا الثقة بالنفس ... وغيرها، وكل هذه القيم جاءت في إطار الموضوع الفني"، أما قيمة المكافأة بعد الإنجاز فقد كانت نسبتها 5.74% إذ حصل بعض الأطفال المشاركين على جوائز ومكافآت على المستويين الوطني والعربي أمثال (محمد الدخيل) في المبارزة بالسيف و(أرجوان آل الشيخ) في الاختراعات والابتكارات وغيرهم، وقد تم تجسيدها في البرنامج للتأكيد على قدرة الطفل العربي في إبراز مواهبه وقدراته ودفعها نحو الأفضل، وحصلت قيمة المنافسة

[1] مليكة بن سعدية، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية"، مرجع سابق، ص: 139.

الشريفة على نسبة 3.45% فالمنافسة هي أن يطمح الطفل بأن يكون هو الأفضل والأنجح في المجال الذي هو فيه لكن مع احترام الخصم والتعامل معه بطريقة إيجابية، وقد ظهرت في الجانب الرياضي على وجه الخصوص، وبالتالي فالبرنامج لعب دورا مهما في تعزيز هذه القيمة في شخصية الطفل، وتساوت النسب لكل من النشاط وحب العمل، المحاولة والإصرار بنسبة 2.30% وهذا من شأنه أن يعلم الطفل أن قيمة الإنسان تكمن في حياة مفعمة بالجد والعمل وحب الإنتاج، وأن يكون فعالا في مجتمعه ومستعدا لخدمته، وهذا لا يتأتى إلا بالمثابرة والاجتهاد والإصرار، وحصلت قيم استغلال وقت الفراغ، عدم السخرية من الآخرين، الإيجابية في التفكير، تقبل واحترام الاختلاف على تكرار واحد في عينة الدراسة بنسبة 1.15%، وبالرغم من نسبتها الضئيلة إلا أنها من القيم الضرورية التي تسهم في تنشئة الطفل وتربيته تربية صحيحة، بينما نسبة الاعتراف بالخطأ معدومة لعدم حصولها على أي تكرار في عينة التحليل، لأنه لم يبرز أي سلوك من قبل الشخصيات في البرنامج يستدعي ظهور هذه القيمة.

ورغم وجود اختلاف في نسب ومجموع ورود القيم الشخصية في البرنامجين، إلا أن بروز هذا النوع من القيم أمر إيجابي في بناء شخصية مثالية للطفل، فقيم الإبداع والتميز، الإنجاز والتفوق، الإيجابية في التفكير... وغيرها من القيم "تجعل الطفل يدرك أن تحقيق ذاته وتأكيد وجوده يكون بتحقيق النجاح والتفوق، سواء على مستوى الهوايات والأنشطة أو في أمور الحياة الأخرى، لذا فمثل هذه البرامج تغرس روح الشجاعة والتجربة فيه ليمارس الإنتاج والمنافسة الإيجابية فتزداد ثقته بنفسه، بالشكل الذي يمكنه من تنمية التفكير ومستوى السلوك الإبداعي وروح الابتكار لديه".[1]

ولمزيد من التوضيح نورد القيم الشخصية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

[1] منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، مرجع سابق، ص: 206.

الشكل البياني رقم (13): يوضح نسب ورود القيم الشخصية في البرنامجين محل الدراسة.

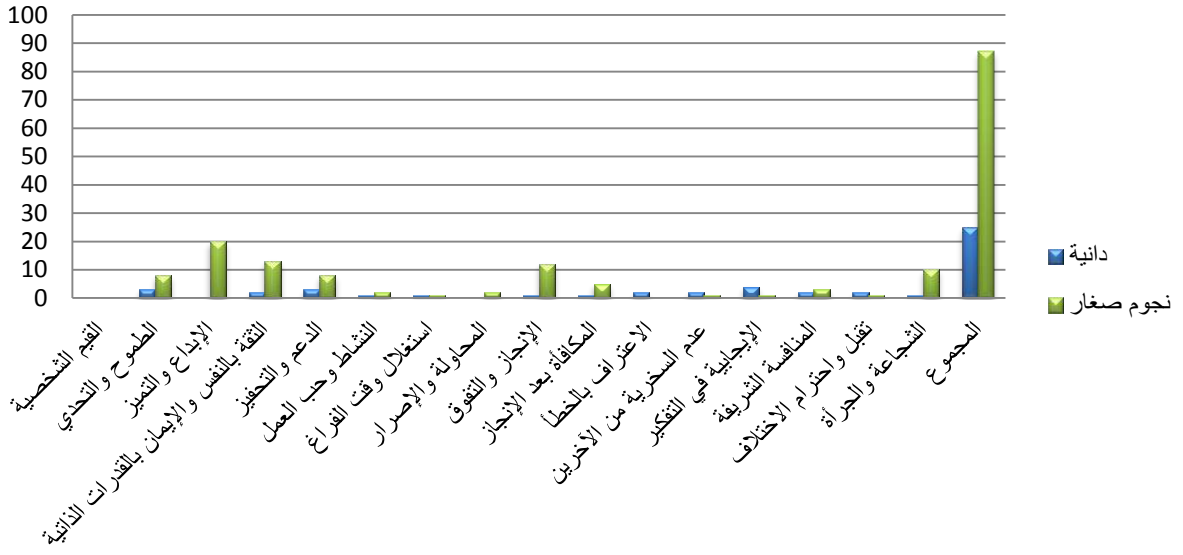

الجدول رقم (16): يبين القيم السلبية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.

البرنامج / القيم السلبية	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التبرج والزينة	/	/	09	%19.15
الموضة واللباس الغربي	/	/	10	%21.28
تقليد الكبار	/	/	07	%14.89
التسرع والتهور	02	%11.76	02	%4.25
السخرية والاستهزاء بالآخرين	02	%11.76	01	%2.13
الأنانية وحب الذات	01	%5.88	/	/
الغيرة	02	%11.76	/	/

الإحباط	02	%11.76	/	/
سوء الظن	01	%5.88	/	/
الترويج والاستهلاك	07	%41.18	/	/
تقليد الفن الغربي	/	/	10	%21.28
تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي	/	/	08	%17.02
المجموع	17	%100	47	%100

يؤكد **باندورا** و**وولثرز** من خلال **نظرية التعلم الاجتماعي** أن اكتساب القيم وتعلمها يتم عن طريق ملاحظة نماذج اجتماعية من خلال المحاكاة أو التقليد، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة أو نتيجة لتعرض الفرد إلى نماذج سلبية.[1]

تشير بيانات الجدول إلى القيم السلبية في برنامجي الدراسة، وطبقا لنتائج الجدول نجد أن الترويج والاستهلاك احتل أعلى نسبة في برنامج "دانية" بنسبة 41.18%، وهي نسبة عالية تؤكد على أن البرنامج ينطوي على مفاهيم وقيم استهلاكية حرص البرنامج على إظهارها في كل الحلقات من خلال المشاهد المتكررة التي تصور (دانية) تشرب العصير أو الحليب الخاص بها (وهو موجود فعلا على أرض الواقع والذي قام البرنامج بالترويج له من قبل شركة ندى مستهدفا دول الخليج) وميزته هي قدرته العجيبة على تنشيط الذهن وتنمية القدرة على التركيز وتستعين به (دانية) كلما واجهت مشكلة تتطلب الحل، أي أنه تم تصوير المنتج على أنه الحل السحري والفعال لكل ما يواجهه الطفل من مشكلات في حياته اليومية، وهو أسلوب ضمني له تأثير سلبي على الطفل حسب ما أشارت إليه – منى سعيد الحديدي–، "ويدفعه إلى السلوك الاستهلاكي، فضلا عن زيادة تطلعاته، مما يجعله يرفض

[1] سامية حمريش، مرجع سابق، ص: 62.

واقعه الأسري، وهذا يخلق نوعا من الصراع داخل الأسرة، بل داخل الطفل ذاته، مما يجعله يلجأ إلى سلوك غير سوي لتحقيق رغباته، والحصول على ما يشاهده ويسمع عنه من سلع ومنتجات"[1]،وهي نتيجة اتفقت مع دراسة **ديمة عمر خليل الحاج**[2] التي خلصت إلى أن "قناة MBC3 تستغل برامج الرسوم المتحركة التي تعرضها لتقديم إعلانات تجارية عن الشخصيات الكرتونية وحث الأطفال على شرائها"، وهو ما أكدته بعض دراسات الغرس الثقافي التي ترى أن التلفزيون وبرامجه أضحى الجهاز الإعلامي الأول الذي يجسد أنماطا من السلوك والمثل والقيم، وتكرارها بصورة تراكمية إلى أن تصبح جزء لا يتجزأ من شخصية الطفل، وحصلت السلوكيات التالية: التسرع والتهور، السخرية والاستهزاء بالآخرين، الغيرة، الإحباط على نسبة 11.76%، وجاءت الأنانية وحب الذات، وسوء الظن بنسبة 5.88% وقد ارتبطت هذه الصفات في أغلب الأحيان بأخ دانية وبعض صديقاتها، وقد تم إدراجها ضمن القيم السلبية لورودها في البرنامج وعدم الدعوة إلى تجنبها، وانعدمت النسبة في السلوكيات الأخرى الواردة ويتعلق ذلك بـ: التبرج والزينة، الموضة واللباس الغربي، تقليد الكبار، تقليد الفن الغربي، تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي، وهذا راجع إلى طبيعة البرنامج والموضوعات التي عالجها.

وهو ما جاء مخالفا لبرنامج "نجوم صغار" أين أخذت الموضة واللباس الغربي، وتقليد الفن الغربي أعلى تكرار بنسبة 21.28%، يليها التبرج والزينة بنسبة 19.15% وهي نسب كبيرة ظهرت في جميع الحلقات المتعلقة بالتحليل تقريبا، فهذه السلوكيات تجسد قيما غريبة ودخيلة لا تتناسب مع سن الأطفال الموجهة إليهم وخاصة الإناث ولا تتماشى مع قيم المجتمع العربي والإسلامي، وتعزز حب الموضة والتبرج والانفلات، كما ظهر التبرج والزينة واللباس الغربي عند بعض العائلات والأمهات المرافقة للأطفال، وهو ما يبرز بشكل ضمني التشبع بثقافة العولمة والانفتاح والتحرر والامتزاج بين الثقافات والديانات في المجتمع العربي (الإسلامية والمسيحية)، كما أن ندرة ظهور المرأة المحجبة في

[1] السعيد دراحي، مرجع سابق، ص ص: 19، 20.

[2] ديمة عمر خليل الحاج، "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة"، مرجع سابق، ص: 41.

البرنامج يوحي بارتباط اللباس الإسلامي بالطبقات العادية وبالعائلات ذات الثقافة المنغلقة التي لا تهتم بتنمية وتطوير مواهب وهوايات أبنائها وتشجيعها.

إن انتشار ثقافة الموضة والأزياء والتبرج هو تقليد للعالم الغربي وترسيخ لثقافة اللباس الغربي، بعدما كانت المجتمعات العربية تعرف نمطا واحدا من اللباس يحترم المبادئ والأهداف العامة والأعراف المجتمعية، فتعوّد الأطفال على مثل هذه المظاهر والسلوكيات يجعلها أمرا اعتياديا ويجعل هذه الصور تترسخ في ذهنهم، الأمر الذي يؤثر عليهم قيميا وسلوكيا.[1]

كما أخذ تقليد الفن الغربي أيضا أعلى نسبة مثلتها الشخصيات الفاعلة والمحورية في البرنامج وهم الأطفال المشاركون، ويرجع ذلك إلى أن البرنامج ركز بصفة رئيسية على المواضيع الموسيقية والغنائية والرقص، مثل عزف الموسيقى الغربية وموهبة العزف على الآلات الغربية مثل البيانو، الكمان، القرع على الطبول، بالإضافة إلى طابع الغناء باللغة الأجنبية الذي تكرر عدة مرات في البرنامج، وهو ما يرسخ الثقافة والهوية الغربية واعتبار البلاد الأجنبية منبع الفنون ومصدرها وهو ما يدفع إلى الانبهار بالآخر و المبالغة في الإعجاب به، كما يكرس ثقافة التقليد والاستهلاك لكل ما هو غير عربي، وهو ما يجعل البرنامج يعمل على تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي والتي جاءت بنسبة 17.02%، سواء تعلق الأمر بالموسيقى أو بالرقص أو حتى بعض الرياضات فهي بهذا تعمل على صياغة شخصية الطفل وفقا لثقافة أخرى غير ثقافته العربية وغرس قيم لا تتناسب مع مجتمعه الإسلامي وتقبلها على أنها أمر اعتيادي، ونذكر على سبيل المثال بعض الأطفال الذين تم استجلابهم للبرنامج بسبب الشهرة وتحقيقهم نسب مشاهدة عالية وتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي على غرار الطفلة (عائشة العبسي) التي تميزت برقصة غريبة عن طريق تحريك شعرها وتدويره وهي ممارسة أو سلوك لا يمكن إدراجه لا على مستوى المواهب ولا على مستوى الهوايات، كذلك ما أصبح يعرف برقصة "الفورت نايت" (وهي رقصة مستمدة من شخصيات لعبة فيديو تحمل نفس الاسم والتي عرفت انتشارا وذيوعا كبيرا عبر العالم) التي جسدتها الطفلة (ليليا الزيود) من الأردن في الحلقة رقم 13

[1] سعيدة عباس، مرجع سابق، ص: 217.

بمشاركة مقدم البرنامج، وأيضا الطفلة (ريم دقة) التي أدت في الحلقة الرابعة رقصا عشوائيا يكرس ثقافة الفن الغربي القائم على الموسيقى الصاخبة والحركات البهلوانية السريعة.

أما تقليد الكبار فقد ورد بنسبة 14.89% ومن بين سلبياته زوال الحدود الفاصلة بين ثقافة الكبار وتلك الخاصة بالأطفال، مما يخشى معه أن يقتحم هؤلاء عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة[1]، واحتل التسرع والتهور نسبة 4.25%، ثم جاءت السخرية والاستهزاء بالآخرين بأقل نسبة 2.13% فقد وردت مرة واحدة في المشهد الخاص بالطفل (عبد الله) في الحلقة الثانية، وغابت القيم السلبية الأخرى في البرنامج ويتعلق الأمر بـ: الأنانية وحب الذات، الغيرة، الإحباط، سوء الظن، الترويج والاستهلاك، وهذا يرجع إلى طبيعة وخصائص البرنامج.

إن برنامج "نجوم صغار" هو برنامج من إنتاج عربي بأفكار وتوجهات غربية وهو أمر خطير عندما يتبنى المنتج المحلي أفكار وقيم المنتج الأجنبي، وهو ما يجعل الإنتاج المحلي في ضوء هذه المعطيات ضعيفا في نظر المشاهد، أو أن الإنتاج المحلي يبدأ في التقليد والتبعية للبرامج الوافدة مما يجعله امتدادا لها وتصبح حقيقة المحطات المحلية فروع تابعة للمحطات الأجنبية من الناحية الفكرية مع اختلاف تلك التبعية، لهذا فإن الإنتاج المحلي هو البديل الذي يخفف هذا التأثير ويحول دون الانتشار الخطير لمحتويات الثقافة الوافدة.[2]

وللتوضيح أكثر يبين الشكل البياني التالي القيم السلبية في البرنامجين محل الدراسة ونسب ظهورها:

---

[1] السعيد دراحي، مرجع سابق، ص: 15.

[2] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص ص: 87، 88.

الشكل البياني رقم (14): يبين القيم السلبية في البرنامجين محل الدراسة.

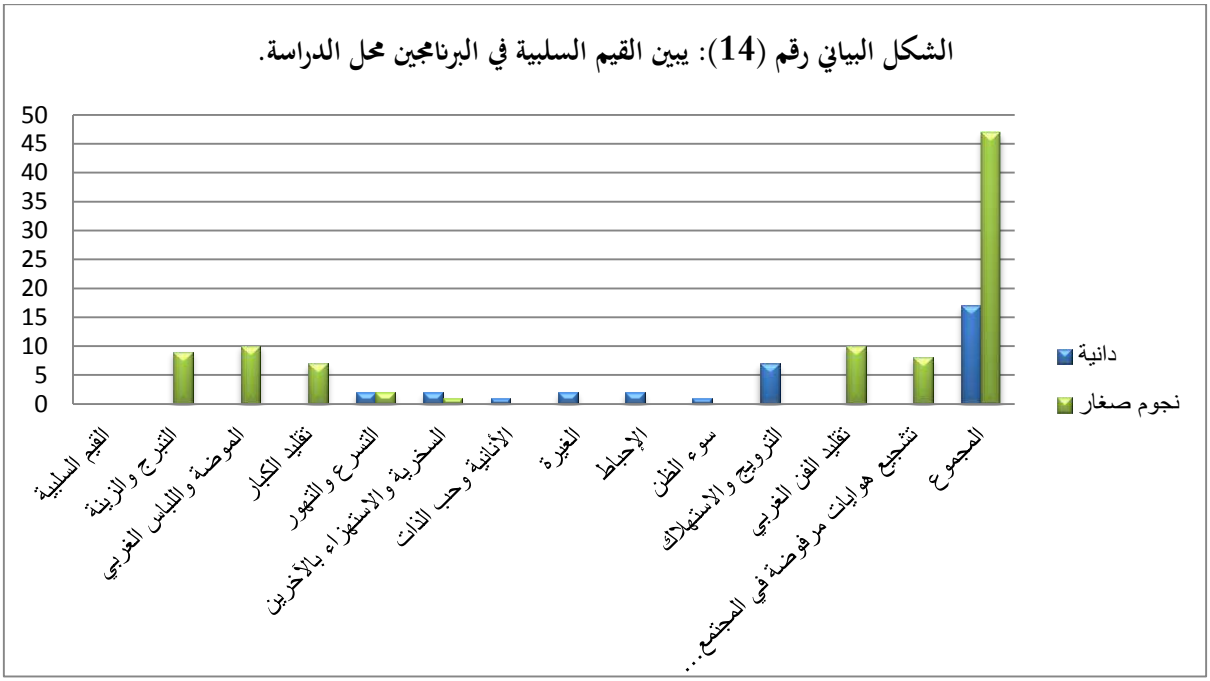

الجدول رقم (17): يشير إلى نسب ورود القيم الإيجابية والسلبية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / نوع القيم	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القيم الإيجابية	118	%87.41	213	%81.92
القيم السلبية	17	%12.59	47	%18.08
المجموع	135	%100	260	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول الذي يبين نسب ورود القيم الإيجابية والسلبية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" أن القيم التي تعكسها برامج قناة MBC3 تنوعت ما بين قيم إيجابية وقيم سلبية، غير أن هناك تفوق واضح وكبير للقيم الإيجابية على القيم السلبية في مضامين كلا البرنامجين، حيث بلغت نسبة القيم الإيجابية في برنامج "دانية" 87.41% مقابل 12.59% للقيم السلبية، فقد اتسم مسلسل الرسوم المتحركة "دانية" ببعده عن القيم السلبية بشكل صريح، رغم أن التحليل كشف عن

بعض القيم السلبية التي تقدم بشكل ضمني، إلا أن نسبتها منخفضة وغير مؤثرة بشكل كبير على المحتوى الإيجابي للبرنامج، الذي يسعى إلى تحقيق عدة وظائف للطفل من تثقيف وترفيه وإكسابه مهارات واتجاهات إيجابية وتكوين مفاهيم متنوعة، فهو بذلك يعرض على الأطفال صورة المجتمع، ويقدم لهم العديد من النماذج التي تحوي السلوك الايجابي، وهو من ضمن المحاولات العربية القليلة في إنتاج برامج الأطفال في تجربة لتقديم محتوى وإنتاج يخدم الثقافة المحلية بمختلف مكوناتها من عقيدة وأخلاق وسلوك وما يتبع ذلك من قيم وعادات وضوابط.

وبلغت القيم الإيجابية في برنامج "نجوم صغار" نسبة 81.92% مقابل 18.08% للقيم السلبية، فرغم أن أغلب الحلقات محل التحليل كانت تركز على القيم الإيجابية، إلا أنها تأتي محاطة بمجموعة من القيم السلبية التي ارتبطت معظمها بالجانب الشخصي والذي تأتي في مقدمتها التبرج والزينة، الموضة واللباس الغربي، تقليد الفن الغربي... وغيرها، وهي القيم التي تمس الجانب الديني والأخلاقي بشكل خاص، مما يشكل تناقض مع القيم الإسلامية، وبالتالي فمعدلات القيم السلبية التي بلغت 47 تكرارا مرتفعة نوعا ما إذا ما قورنت بالقيم الإيجابية وكلها قيم لا تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، ووجودها في البرنامج له مؤشر على أن قناة MBC3 تسعى لغرس وترسيخ ثقافة دخيلة لدى الطفل العربي بما يتنافى مع القيم العربية والإسلامية، ويمكن إرجاع سبب هذا إلى أن برنامج "نجوم صغار" هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "little big shots" ومن المعروف عن هذه النوعية من البرامج أنها تحمل أفكار ومعتقدات وقيم المجتمع والثقافة التي أُنتجت في رحمها، وهو ما توصلت إليه **هبة مجدي المتولي علي**[1] في دراستها حيث خلصت إلى أن:" برامج الأطفال تعرض قيم وعادات ترتبط بثقافة المجتمع الذي تبث من خلاله".

كما يلاحظ من خلال الجدول أن عدد القيم في برنامج "نجوم صغار" يفوق عددها في برنامج "دانية"، ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى مدة الحلقة الواحدة من كل برنامج وهذا ما أشرنا إليه في

[1] هبة مجدي المتولي علي، "القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري"، مرجع سابق، ص: 02.

الجدولين رقم (01) و(02)، حيث تم تحليل 57د و27ثا في برنامج "دانية" مقابل 05سا و44د في برنامج "نجوم صغار"

وطبقا لما سبق واستنادا للجداول نستنتج أن هناك تفوق واضح للقيم الإيجابية في عينة الدراسة حيث حصلت على تكرار أعلى من القيم السلبية، فظهور القيم الايجابية بصورة أعلى يسهم في ترسيخ تلك القيم في عقل الطفل بصورة أكبر وأسرع، وهي النتيجة التي توافقت مع ما توصلت إليه **شادية محمد جابر الدقناوي**[1]، بينما جاءت مخالفة لدراسة كل من **تسنيم أحمد مخيمر**[2]، **وحيدة بوفدح بديسي**[3]، **عائشة سعيد علي الشهري**[4]، **ديمة عمر خليل الحاج يوسف**[5]، **وهبة مجدي المتولي علي**[6]، وهذا راجع إلى أن الدراسات السالفة الذكر اعتمدت في تحليلها على برامج الأطفال المستوردة بينما ارتكزت دراستنا على تحليل البرامج المنتجة عربيا، وهو مؤشر إيجابي على جعل هذه الأخيرة كبديل نتبناه من أجل نشر القيم الايجابية البناءة والدعوة لها كبديل عن كل ما هو سلبي.

ويبين الشكل البياني الآتي نسب ظهور القيم الإيجابية والسلبية في البرنامجين محل الدراسة:

(1) شادية محمد جابر الدقناوي، "القيم والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بالإذاعة المصرية"، مرجع سابق، ص: 04.

(2) تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية"، مرجع سابق، ص: 134.

(3) وحيدة بوفدح بديسي، "القيم في برامج قناة الموجهة للأطفال"، مرجع سابق، ص: 531.

(4) عائشة سعيد علي الشهري،"نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية"، مرجع سابق، ص: 117.

(5) ديمة عمر خليل الحاج يوسف، "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة"، مرجع سابق، ص: 41.

(6) هبة مجدي المتولي علي، "القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري"، مرجع سابق، ص: 02.

الشكل البياني رقم (15): يشير إلى نسب ورود القيم الإيجابية والسلبية في البرنامجين محل الدراسة.

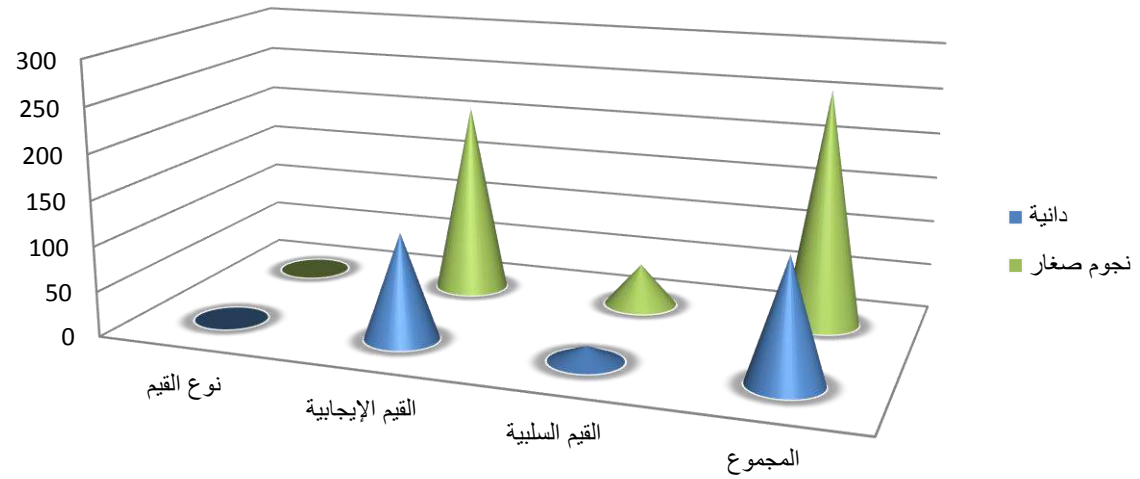

3.2.2. فئة الأهداف:

الجدول رقم (18): يشير إلى أهداف برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / الأهداف	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تعليمية تثقيفية	03	%33.33	/	/
توجيهية ارشادية	05	%55.56	/	/
التسلية والترفيه	/	/	11	%18.96
اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها	01	%11.11	31	%53.45
التشجيع على ممارسة الهوايات	/	/	16	%27.59
المجموع	09	%100	58	%100

يبين هذا الجدول الأهداف التي يسعى برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" إلى تحقيقها، وطبقا لنتائج الجدول يتضح لنا أن برنامج "دانية" يركز على ثلاث أهداف رئيسية وهي على التوالي: أهداف توجيهية إرشادية بنسبة 55.56%، أهداف تعليمية تثقيفية بنسبة 33.33%، وبنسبة أقل اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها بـ11.11%، ولم يحصل كل من هدفي التسلية والترفيه، والتشجيع على ممارسة الهوايات على أي تكرار.

فالأهداف التوجيهية الإرشادية هي الأهداف الأكثر تحققا في عينة الدراسة التحليلية في برنامج "دانية" بحكم طبيعة البرنامج الذي يسعى إلى ضبط بعض السلوكيات والأخطاء وتصويبها، وغالبا ما كانت ترفق بنصيحة تؤكد أهمية وضرورة الالتزام بها، فمن خصائص مرحلة الطفولة القيام ببعض التصرفات والأقوال والأفعال يسعى من خلالها الطفل إلى إبراز ذاته والتعبير عن حاجياته، والتي قد يصيب فيها أو يخطأ، وبالتالي فالبرامج المخصصة للطفل لها دور كبير في إمداده بالقيم النافعة وغرسها في مراحل طفولته المبكرة، وإكسابه قيما واتجاهات جديدة أو تعديلها أو تثبيت القديم منها، وتوجيه الطفل لتبني سلوكيات مقبولة اجتماعيا وحمايته من الانحراف، أما بالنسبة للهدف التعليمي التثقيفي فقد ظهر في عينة الدراسة من خلال المعلومات والمعارف والحقائق التي تقدمها الشخصيات في البرنامج حول مختلف المواضيع، فالبرامج ذات الأهداف التعليمة التثقيفية "تسعى إلى تنمية المعارف والمعلومات والقدرات العقلية، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل لما يلتقطه من أفكار وموضوعات مما يضيف إلى معارفهم ألوان شتى للعلم والمعرفة بفروعها المختلفة"[1]، فمعظم برامج الأطفال لها أهداف تعليمية تثقيفية تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة التي يتعلم فيها الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكية اللازمة، وهي نتيجة تتوافق مع دراسة **نوال بومشطة**[2] التي استنتجت فيها أن "برامج الطفل في قناة الجزائرية الثالثة لها أهداف تربوية وتعليمية وتثقيفية وهي تتناسب مع مرحلة الطفولة التي يكتسب فيها الطفل القيم اللازمة لتنشئته وفق المبادئ الأخلاقية والسلوكية في المجتمع"، وفيما يخص

(1) طارق أحمد البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، مرجع سابق، ص: 216.

(2) نوال بومشطة، "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة"، مرجع سابق، ص: 428.

اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها كهدف ثالث جاء بمعدل تكرار واحد في حلقة واحدة من عينة الدراسة وهي الحلقة الخامسة بعنوان "جيل 2030"، وعليه فإن برنامج "دانية" بقناة MBC3 يسعى إلى تحقيق أهداف عدة للطفل من تثقيف وتعليم وتوجيه، من خلال تقديم معلومات وتوسيع مداركه وإكسابه مهارات واتجاهات إيجابية تدفعه للتعرف على العالم المحيط به، ولهذا وجب استثمار تعلق الأطفال بالرسوم المتحركة لانتقاء ما هو هادف وتربوي بما يتوافق مع عقيدتنا وانتمائنا.

وخلافا لما ورد في برنامج "دانية" فقد احتل هدف اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها في برنامج "نجوم صغار" المرتبة الأولى بنسبة 53.45%، وهذا ما سعى البرنامج إليه بصفة أساسية عن طريق إبراز قدرات ومواهب الطفل العربي وتنوعها في ميادين عدة كالفنون والعلوم والرياضات...الخ، فهذا البرنامج منح الأطفال فرصة للتعبير عن إمكانياتهم وممارسة هواياتهم وإبراز مواهبهم وصقلها ومشاركتها، وحصل هدف التشجيع على ممارسة الهوايات على المرتبة الثانية بنسبة 27.59% فالبرنامج ركز على دعم وتحفيز الأطفال على ممارسة بعض الهوايات التي يتقنونها وحثهم على تطويرها في المستقبل، وبالتالي فإن البرنامج يهدف إلى اكتشاف مواهب الأطفال وهواياتهم وتشجيعها وتنميتها وهو ما يساعدهم على تكوين ذواتهم وقدراتهم الإبداعية، ودفعهم لاستغلال وقت الفراغ وصرفهم عن السلوكيات الضارة، ثم احتل هدف التسلية والترفيه المرتبة الثالثة بنسبة 18.96%، بينما غابت الأهداف التعليمية التثقيفية والأهداف التوجيهية الإرشادية عن العينة الخاصة بالتحليل وهذا يرجع إلى طبيعة البرنامج الذي يتوقف نجاحه على الإثارة التي يحدثها في نفسية الطفل ومدى ما يحققه من تسلية وترفيه، وبرز هذا من خلال طابع الفكاهة والمرح الذي طغى على مختلف التمثيليات والاستعراضات والحوارات بين المقدم والأطفال والضيوف، "إذ تحقق برامج الأطفال حاجيات الطفل في قالب ترفيهي خفيف، يحتوي الابتسامة والتسلية بعيدا عن فكرة حشو ذهن الطفل وحقنه بالمعلومات الجافة، لذا لا بد أن تستثمر التسلية والصورة والحركة والصوت والأسلوب وكل عناصر المادة الإعلامية حتى لا ينفر منها الطفل، شريطة أن تأتي الابتسامة حيث يتطلبها الموقف ولا تتضمن

فحشا في القول"[1]، و تعتبر مثل هذه البرامج الأكثر رواجا ومتابعة وتأثيرا على الطفل، إلا أن عنصر الترفيه في برامج الأطفال بالقنوات العربية يفتقر إلى الأسس المهنية التي تهتم بشخصية الطفل وحاجاته النفسية، بل قد تعلمه سلوكيات وأفكار قد تضره أكثر مما تنفعه "خصوصا ما تخلقه الصورة التلفزيونية من فضاءات تمويهية تصور لهم الحياة والواقع بشكل سطحي طريف، مما يجعلهم يتعاملون مع واقعهم وفق ما يمليه عالمهم الترفيهي".[2]

ولمزيد من التوضيح نورد الأهداف التي سعى البرنامجين إلى تحقيقها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (16): يشير إلى أهداف البرنامجين محل الدراسة.

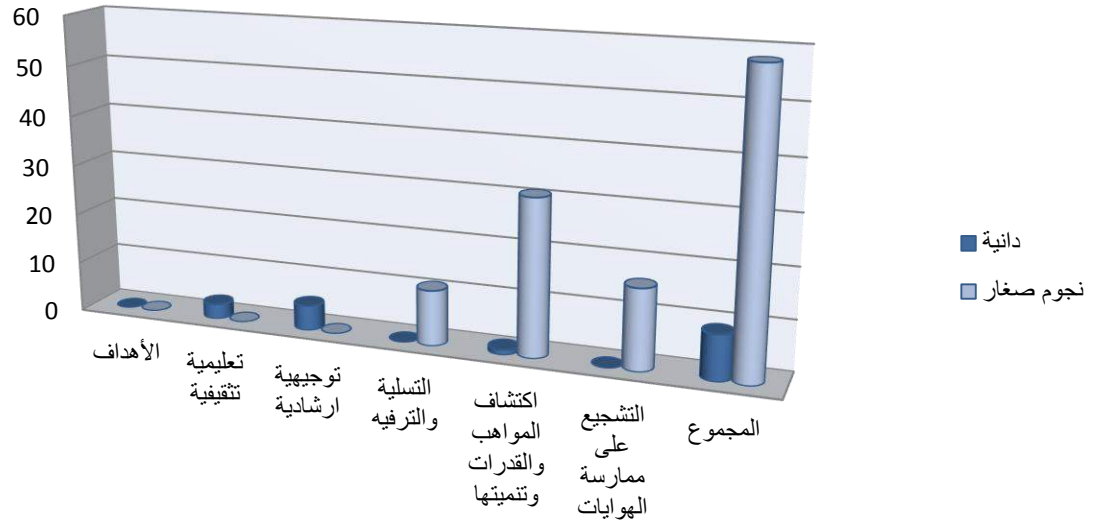

4.2.2. فئة الاستمالات الإقناعية:

الجدول رقم (19): يوضح الاستمالات الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / الاستمالات		دانية		نجوم صغار	
الاستمالات	أسلوب المرح	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		05	%100	18	%47.37

[1] طارق أحمد البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، مرجع السابق، ص ص: 221، 222.

[2] السعيد دراحي، مرجع سابق، ص: 16.

العاطفية	والفكاهة				
	الاستعانة بالمشاهير	/	/	09	%23.68
	الإبهار في الإخراج الفني	/	/	11	%28.95
المجموع		05	%100	38	%100
الاستمالات العقلية	الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام	/	/	04	%50
	الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية	03	%100	04	%50
المجموع		03	%100	08	%100
الاستمالات التخويفية	التأنيب والشعور بالذنب	02	%40	/	/
	التخويف من أضرار صحية	03	%60	/	/
المجموع		05	%100	/	/

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح أنواع الاستمالات الموظفة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، أن برنامج "دانية" ركز على الاستمالات التخويفية حيث ورد التخويف من أضرار صحية بنسبة 60% وقد برزت هذه الاستمالة في الحلقة الثالثة بصفة خاصة والمتعلقة بتصحيح العادات الخاطئة،

حيث تم استخدامها بهدف التعريف بأسباب الصحة العامة وطرق المحافظة عليها، والتركيز على بعض العادات والأضرار الصحية والحث على تجنبها وأساليب الوقاية منها، وأيضا تنمية بعض الاتجاهات والعادات الصحية مثل: النظافة الشخصية، العادات الصحية في الأكل والشرب...وغيرها، وهو ما من شأنه تنمية الوعي الصحي وتدعيم النظافة لدى الأطفال، وجاء التأنيب والشعور بالذنب بنسبة 40% "وتستمد استمالات الذنب قوتها من تحريك شعور النضج عند الأفراد واتخاذ مواقف مسؤولة للتقليل من الشعور بالذنب"[1]، وتم استخدامها من أجل تحذير الأطفال من بعض السلوكيات الخاطئة والأخطار الناجمة عنها، وفيما يخص الاستمالات العقلية استشهد البرنامج فقط بالمعلومات والأحداث الواقعية بنسبة 100% بمعدل 3 تكرارات، حيث تم تقديم للمشاهد الصغير بعض المعلومات والحقائق عن الموضوعات التي تمت معالجتها في عينة الدراسة، وهدفها الأساسي هو الإعلام والتعليم والإرشاد، بينما لم يستشهد البرنامج بأي إحصائيات وأرقام، في حين لم ترد الاستمالات العاطفية بشكل كبير في البرنامج حيث اهتم باستخدام استمالة المرح والفكاهة كأسلوب إقناعي رئيسي وذلك بنسبة 100% بمعدل 5 تكرارات، فبرنامج "دانية" يقدم حكايات مشوقة وجذابة، ومغامرات الطفولة الشقية، بأسلوب من الفكاهة والضحك ليصل في نهاية كل مغامرة إلى عبرة وفائدة ومعلومة قيمة، وهو أسلوب فعال لجذب انتباه الأطفال حيث تلعب الفكاهة دورا في تسلية وإمتاع الطفل المشاهد وجعله أكثر تذكرا للقيم الواردة فيها وأكثر تقبلا لها، في حين نجد أن برنامج "نجوم صغار" اهتم أكثر بالاستمالات العاطفية حيث حصلت استمالة المرح والفكاهة على أعلى نسبة بلغت 47.37% "فاستخدام الفكاهة يخلق أجواء مواتية لردود فعل مرغوبة، حيث يعد المرح وسيلة فعالة لجذب الانتباه في أي برنامج، وقد تم استخدامها من جانب القائمين على البرنامج للتأثير على اتجاهات الأطفال وقيمهم بشكل يتوافق مع الهدف من البرنامج"[2]، وتجسدت أجواء المرح والفكاهة في القالب الترفيهي والمسلي الذي يضفيه المقدم على البرنامج (وهو الممثل الكوميدي المصري أحمد حلمي) من خلال حواراته مع الأطفال، بينما جاء أسلوب الإبهار في الإخراج الفني

(1) أمينة طرابلسي، مرجع سابق، ص: 82.

(2) المرجع نفسه، ص: 80.

والاستعانة بالمشاهير بنسبتين متقاربتين بلغتا على الترتيب: 28.95%، و23.68%، فالإخراج الفني هو وسيلة تعبيرية في إنتاج المعنى يسعى فيها المخرج إلى إيجاد حالة مرجعية للتسويق الثقافي والاقتصادي[1]، وقد تجسدت هذه الاستمالة في مختلف الديكورات التي تم تصميمها داخل الأستوديو والتي تم تنسيقها بطريقة فنية مذهلة تتناسب مع طبيعة كل موهبة وهذا بغرض جذب انتباه المشاهدين وإثارة اهتمامهم نحو ما يعرض من مواهب، فمثل هذه البرامج تسعى من خلال هذا الأسلوب إلى الربح المادي عن طريق استقطاب المؤسسات الدعائية ورعاة البرنامج من جهة، وإلى كسب أكبر عدد من المشاهدين الأطفال وتحقيق نسب مشاهدة عالية من جهة أخرى، أما بالنسبة لتوظيف الشخصيات الشهيرة فهي استمالة تعتمد على استخدام الإعجاب والرغبة في التوحد من جانب الجمهور مع الشخصيات الشهيرة، بما تتضمنه من عناصر الجمال والشجاعة والموهبة والرياضة والقوة، وهذا الارتباط بين البرنامج والشخصية الشهيرة قد يجعل المشاهدين يفضلون البرنامج إعجابا بالشخصية وبأدائها[2]، وقد تم الاستعانة في تقديم البرنامج بالممثل الكوميدي المصري وهو شخصية شهيرة وناجحة وذائعة الصيت في الوطن العربي وله خبرة في تقديم برامج المواهب وبرامج الأطفال، كما تم الاستعانة ببعض الأطفال المشاركين بسبب الشهرة وتحقيقهم نسب مشاهدة عالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على غرار الطفلة (عائشة العبسي)، والطفل التونسي (محمد أمين) الذي اشتهر في العالم العربي بأغنية "يا ليلي ويا ليلا"، والطفل (عبد الله ياسر) وغيرهم، وهو الأمر الذي يسهم في إنجاح البرنامج وإكسابه نسب مشاهدة عالية، فاستخدام هذه الاستمالة يزيد من فاعلية تأثير الرسالة الإعلامية، ولهذا يلجأ القائمون على البرامج إلى استخدام شخصيات المشاهير الذين يستحوذون على محبة الجمهور، خاصة أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يميل إلى المحاكاة والتقليد، وقد استشهد البرنامج بكل من المعلومات والأحداث الواقعية والإحصائيات والأرقام بنسبة متساوية قدرت بـ 50% من مجموع الاستمالات العقلية، حيث يسعى معظم القائمين على إعداد البرامج إلى دعم رسائلهم بتقديم أدلة أو إحصائيات أو معلومات واقعية بهدف التأثير على المتلقي وإخضاعه لفكرة أو

(1) سعيدة عباس، مرجع سابق، ص: 226.

(2) أمينة طرابلسي، مرجع سابق، ص ص: 80، 81.

رأي مستهدف وقد تجسدت في تقديم بعض المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالأطفال المشاركين ومواهبهم ونسب المشاهدة التي حققوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما لم ترد الاستمالات التخويفية في عينة البرنامج تبعا لطبيعته وأهدافه.

ولمزيد من التوضيح نورد الاستمالات الإقناعية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (17): يوضح الاستمالات الواردة في البرنامجين محل الدراسة.

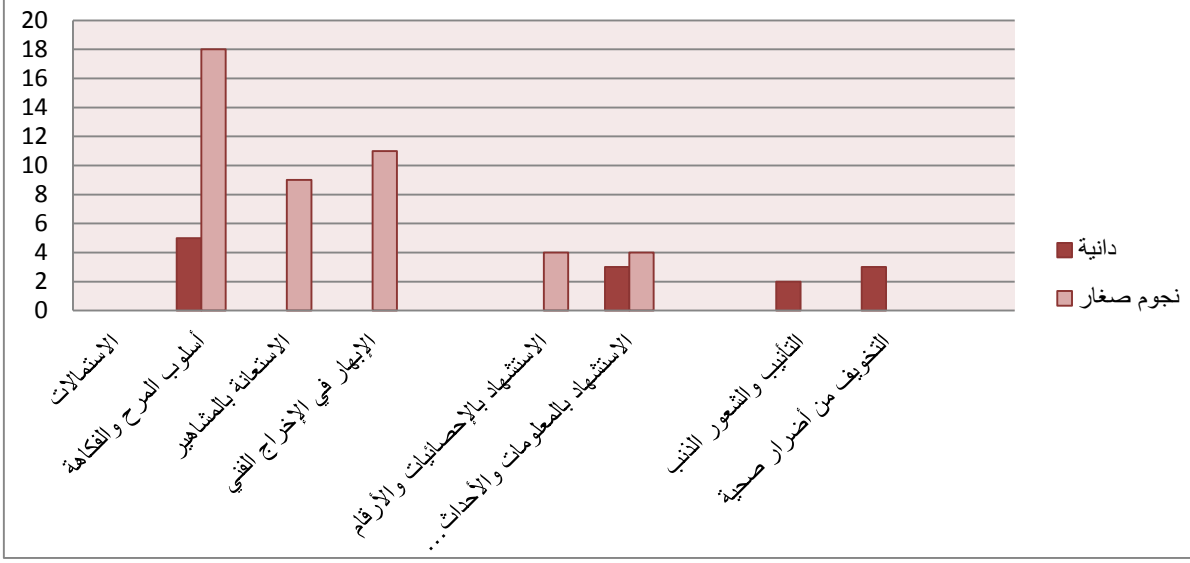

5.2.2. فئة الشخصيات التي استخدمت في عرض القيم:

الجدول رقم (20): يشير إلى الشخصيات المستخدمة في عرض القيم في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / الشخصيات	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
شخصيات كرتونية مستوحاة من الواقع	12	%100	/	/
مقدم البرنامج	/	/	11	%20.75

الأطفال المشاركون	/	/	36	%67.92
ضيوف البرنامج	/	/	06	%11.32
المجموع	12	%100	53	%100

يبين الجدول الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة، ويتضح من خلاله أن الشخصيات الكرتونية هي الشخصيات الوحيدة الفاعلة في عرض القيم في برنامج "دانية" بنسبة 100% كون البرنامج عبارة عن رسوم متحركة، وما يميز هذه الشخصيات الكرتونية أنها مستوحاة من الواقع، وتعد (دانية) الشخصية الرئيسية في كل حلقات البرنامج كونها المحرك الرئيسي لمجريات الأحداث فيه والشخصية الفاعلة في عرض القيم، فتقمص مذيعة البرامج في نفس القناة (دانية الشافعي) لدور البطلة الرئيسية في السلسلة الكرتونية من شأنه جعل الأطفال يتفاعلون مع شخصيتها لما تمثله في أذهانهم من انعكاس طفولي للمذيعة التي اعتادوا متابعتها يوميا على الشاشة، فقد كان لـ (دانية) وأخوها (عزوز) وصديقاتها الدور البارز في تقديم القيم للأطفال وتوجيههم لاكتسابها، فالشخصيات الكرتونية تعد من الأمور المحببة والمشوقة لدى الأطفال لاعتمادها على الخيال الذي يثير مشاعرهم وأحاسيسهم في تصور عالم افتراضي يحاكي تجارب الحياة الواقعية، لذا لابد من استثمار أبطال الشخصيات الكرتونية لتمرير جملة من القيم عبر رسائل تربوية هادفة.

كما نلاحظ في الجدول تنوع الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار" حاز فيها الأطفال المشاركون على أعلى نسبة في عرض القيم بلغت 67.92% بمجموع 36 تكرارا، لكون البرنامج يعتمد بصفة رئيسية على إشراك الأطفال في التقديم من خلال إبراز المواهب والقدرات التي يمتلكونها في مجال التمثيل، والفن، ومختلف الميادين على غرار الرياضة، الشعر، والتكنولوجيا، وما تحمله هذه الشخصيات من قيم إيجابية تعد نموذج وقدوة للناشئة تعلمهم طريقة تحقيق الذات وتطويرها، "فهذه البرامج تقوم على تعليم الأطفال واستثارة ما عندهم من خصائص وسمات لكي

يبتكروا ويبدعوا، من خلال ما يعرض عليهم من نواحي مختلفة من الأنشطة الابتكارية التي تشجعهم على الاهتمام بها والرغبة في تجربتها في حياتهم الواقعية وتقمص شخصيات أصحابها"[1]، والجدير بالذكر أن ظهور بعض الشخصيات يحمل بين طياته قيما سلبية تقدم نماذج وقدوة سيئة للطفل العربي، لاسيما المتعلقة بمجال الفن، وبالرغم من هذا فإن البرامج التي تعتمد على مشاركة الأطفال تعد من أهم الاستراتيجيات المتبعة لجذب انتباه الأطفال الصغار في مثل سنهم لأنها تحاكي مراحلهم العمرية بكل ما تحمله من قيم وتغرسه في شخصيتهم سواء بالسلب أو بالإيجاب، ثم جاء مقدم البرنامج بنسبة 20.75% فمقدم البرنامج (أحمد حلمي) من مصادر القيم وفاعل رئيسي في عرضها، حيث اعتمد أسلوب تقديم يتناسب والمراحل العمرية للأطفال المشاركين ومساعدتهم ودعمهم في عرض ما لديهم من مواهب وقدرات إبداعية، إلى جانب ذلك نجد أن ضيوف البرنامج أخذوا نسبة أقل قدرت بـ11.32%، ونخص بالذكر عائلات الأطفال الذين كان لهم دور كبير في تشجيع أبنائهم على ممارسة الهوايات وتطويرها وتنمية استعداداتهم للتفكير الإبداعي والتعبير الفني.

إن هذه الشخصيات سواء الكرتونية أو مقدم البرنامج، أو الأطفال، أو الضيوف تسمح للطفل بالتفاعل مع المشاهد والمواقف المختلفة التي تعرضها هذه الشخصيات وتسمح بإيصال المعلومة بطريقة سهلة وبأسلوب واضح وسلس، "لذا لابد من المؤكد أن نجنب الأطفال التعرض للبرامج التي تقدم بطولات لشخصيات سلبية أو سطحية الأبعاد، أو تلك البعيدة عن واقع الحياة، وذلك لما لهذه الشخصيات من تأثيرات بالغة على الأطفال، وتوجيههم لمشاهدة البرامج الهادفة، التي تعرض نماذج من الشخصيات التي تلتزم بالإطار المجتمعي والديني، وتستمد سلوكها وأخلاقها من الأخلاق المقررة".[2]

ولمزيد من التوضيح نورد الشخصيات الفاعلة في عرض القيم ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

---

[1] السعيد دراحي، مرجع سابق، ص: 09.

[2] المرجع نفسه، ص: 10.

الشكل البياني رقم (18): يشير إلى الشخصيات المستخدمة في عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة.

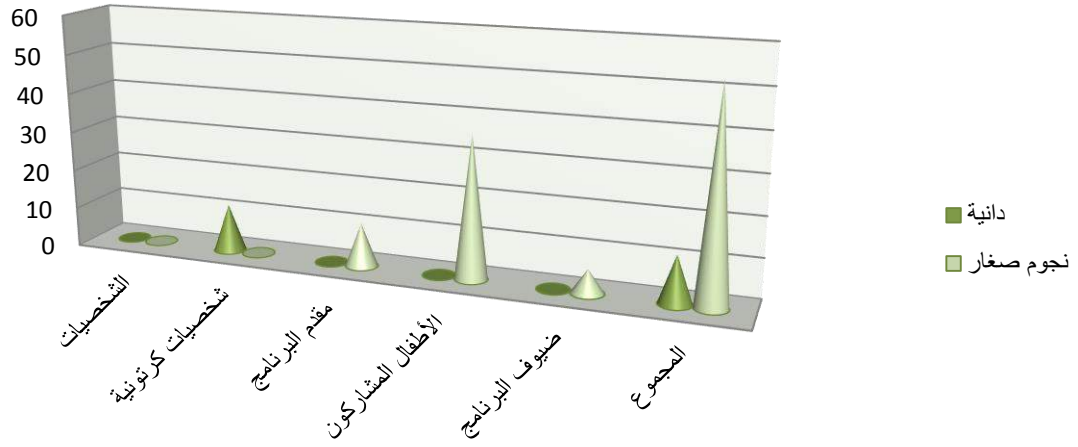

3.2. فئات الشكل (كيف قيل؟):

1.3.2. فئة اللغة المستخدمة:

الجدول رقم (21): يبين لغة تقديم برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / اللغة	دانية		نجوم صغار	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لغة عربية فصحى	02	%13.33	03	%3.80
لهجة عامية	12	%80	67	%84.81
لغة أجنبية	/	/	04	%5.06
مزيج من اللغات	01	%6.67	05	%6.33
المجموع	15	%100	79	%100

تبين نتائج الجدول الذي يبرز لغة تقديم برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، أن اللغة الأكثر استخداما في مسلسل الرسوم المتحركة "دانية" هي اللهجة العامية بنسبة 80%، تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة ضئيلة قدرت بـ 13.33%، ثم مزيج من اللغات بنسبة 6.67%، في حين لم تظهر اللغة الأجنبية في البرنامج.

ويؤكد كثير من المتخصصين في مجال الاتصال الإنساني أن من أهم وظائف اللغة الاتصالية بناء المعنى بين القائم بالاتصال والجمهور، واللغة بالنسبة للطفل مفتاح يلج به باب العالم الخارجي وهو المعبر الذي يتحاور بفضله مع الوجود ويتفاعل معه، فالرسالة اللغوية الموجهة للطفل إذا كانت تتضمن بنية لغوية صحيحة وسليمة البناء، وتشتمل على تعابير طبيعية وسلسة تصبح أكثر فعالية في توليد الاستجابة لديه.[1]

وقد تم استخدام اللهجة العامية في برنامج "دانية" بصفة كلية تقريبا ماعدا مرتين استخدمت اللغة العربية الفصحى في عرض بعض المعلومات المعرفية، وهو ما يؤثر سلبيا على لغة الأطفال وعلى النمو اللغوي السليم لديهم على نقيض البرامج التي تعرض باللغة العربية الفصيحة، فبالرغم من إيجابية محتوى برنامج الرسوم المتحركة "دانية" إلا أن طغيان استخدام اللهجة المحلية فيه هي طريقة غير مدروسة وغير تربوية خصوصا أن القناة تستهدف شرائح الأطفال في مختلف أقطار العالم العربي، لذلك سيكون من الخطأ إذا استخدمت لغة محلية معينة قد لا يفهمها العديد من الأطفال في العالم العربي الذي تميزه العديد من اللهجات المحلية، عكس اللغة العربية الفصحى التي تجمعهم باعتبارها لغة موحدة يفهمها الجميع، وما دام القائمين على البرنامج يحرصون على ايصال رسالة تربوية هادفة فهذا الأمر يحتاج إلى عنصر الفهم والوضوح، وبالتالي فإن خيار اللغة العربية الفصحى هو الأنسب في هذه الحالة.

[1] مليكة بن سعدية، مرجع سابق، ص: 135.

هذا وأخذت اللهجة العامية أيضا أعلى تكرار في برنامج "نجوم صغار" واحتلت نسبة 84.81%، تليها مزيج من اللغات بنسبة 6.33%، ثم اللغة الأجنبية بنسبة 5.06%، ثم حلت اللغة العربية الفصحى أخيرا بنسبة 3.80%، والجدول الآتي (الجدول رقم 22) يوضح اللغة المستخدمة لدى كل الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار".

ولمزيد من التوضيح نبين لغة تقديم برنامجي "دانية" ونجوم صغار" في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (19): يبين لغة تقديم البرنامجين محل الدراسة.

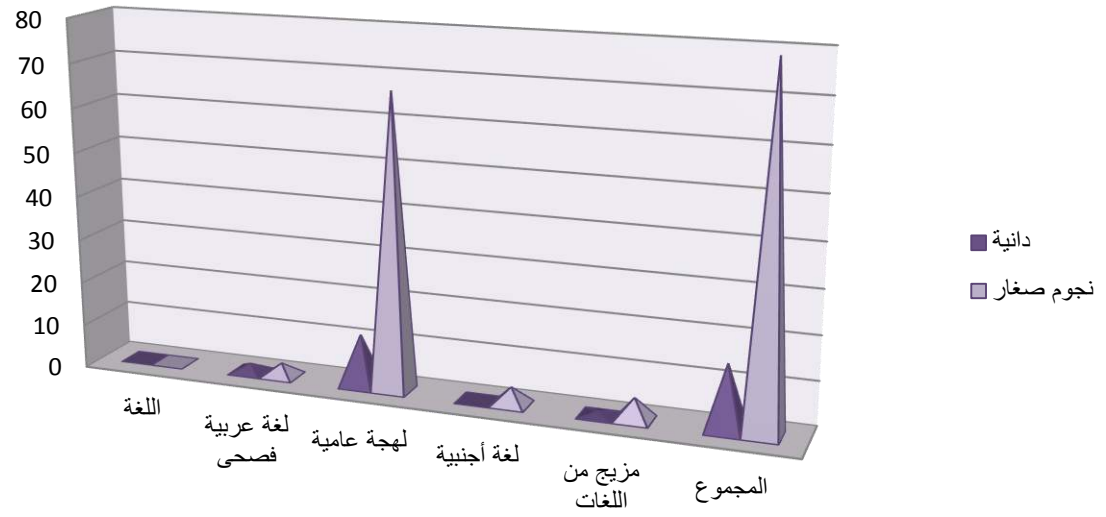

الجدول رقم (22): يوضح اللغة المستخدمة لدى الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار".

الفئة	اللغة المستخدمة							
اللغة / الشخصيات	العربية الفصحى		اللهجة العامية		اللغة الأجنبية		مزيج من اللغات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مقدم البرنامج	01	%33.33	31	%46.28	01	%25	01	%20
الأطفال	02	%66.67	27	%40.29	01	%25	04	%80

المشاركون								
ضيوف البرنامج	/	/	09	%13.43	02	%50	/	/
المجموع	03	%100	67	%100	04	%100	05	%100

يتبين من الجدول أن مقدم البرنامج في برنامج "نجوم صغار" أخد أكبر النسب في عرض القيم باللهجة العامية تمثلت في 46.28% بمعدل 31 تكرارا، وجاء بعده بنسبة متقاربة الأطفال المشاركون بـ40.29% بمعدل 27 تكرار، ثم ضيوف برنامج "نجوم صغار" بنسبة 13.43%، ويتضح من خلال هذه الأرقام أن اللغة الأكثر استخداما في برنامج "نجوم صغار"، هي اللهجة العامية، خاصة من قبل الشخصيات الفاعلة في البرنامج والتي تتمثل في مقدم البرنامج والأطفال المشاركين، وتعددت هذه اللهجات بين: اللهجة المصرية، الخليجية، اللبنانية، بالإضافة إلى بعض اللهجات الأخرى التي اختلفت باختلاف جنسية الأطفال المشاركين وبعض ضيوف البرنامج، أما فيما يخص العربية الفصحى نجد أن نسبة الأطفال المشاركين جاءت في المرتبة الأولى بـ66.67%، يليها مقدم البرنامج بنسبة 33.33%، ولم يحصل ضيوف البرنامج على أي تكرار، وقد تجسدت في حوار مقدم البرنامج مع طفلين من المغرب العربي، علما أن اللغة العربية المستخدمة بسيطة وسلسة تراعي الفئة العمرية المقصودة من البرنامج، وهي نسب ضئيلة جدا تؤكد على عدم اهتمام القناة بدعم استخدام اللغة العربية الفصحى وتطوير تداولها لدى الأطفال، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة **تسنيم أحمد مخيمر**[1] التي توصلت فيها إلى أن: "البرامج المستوردة هي التي تساهم في رفع نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى، وليست البرامج من إنتاج القناة نفسها"، وبالنسبة إلى مزيج من اللغات فقد حاز الأطفال المشاركون على أعلى نسبة بلغت 80%، فيما حصل مقدم البرنامج على تكرار واحد بنسبة 20%، ولم يحصل ضيوف البرنامج على أي نسبة، وقد تمثل هذا المزيج في الجمع بين

[1] تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية"، مرجع سابق، ص: 123.

اللهجات السالفة الذكر وكل من اللغة العربية وبعض المصطلحات الأجنبية حيث تخللت بعض حوارات الأطفال، أما اللغة الأجنبية فقد حظي فيها ضيوف البرنامج بنسبة بلغت 50% أين تم الاستعانة في بعض الأحيان بأطفال مترجمين يتقنون اللغات الأجنبية على غرار اللغة الإنجليزية والإسبانية، بينما تحصل مقدم البرنامج والأطفال المشاركون على النسبة ذاتها وهي 25% وذلك خلال الحوار الذي دار بين أحمد حلمي والطفلة تمارة في الحلقة رقم 13.

إن الدلالات المحلية للبرامج واستخدام اللهجات المحلية والأشخاص والمضامين التي قد لا تكون متوافقة مع الأقطار الأخرى، والتخلي عن اللغة العربية هو من أهم الأسباب التي أدت إلى محدودية تبادل برامج الأطفال بين الأقطاب العربية، وهو ما ينتج عنه ضعف في الإنتاج العربي بصفة عامة [1]

ولمزيد من التوضيح نبين اللغة المستخدمة لدى الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار" ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (20): يوضح اللغة المستخدمة لدى الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار".

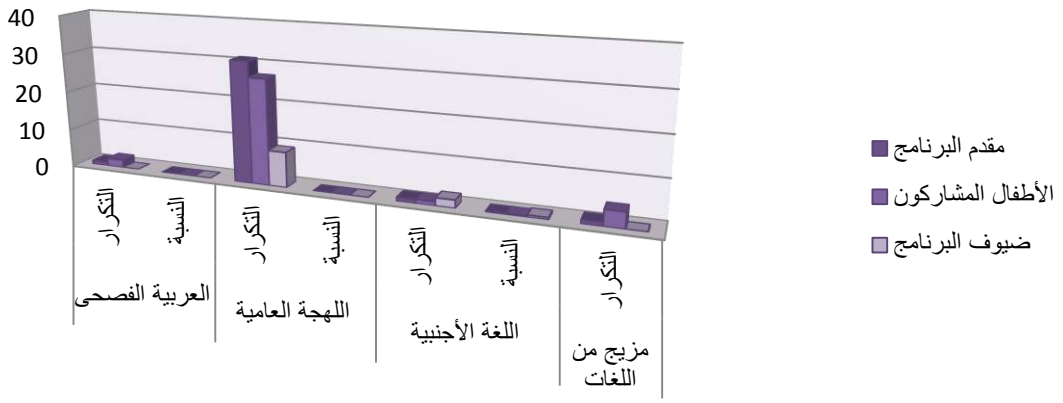

2.3.2. فئة أساليب عرض القيم:

الجدول رقم (23): يوضح أساليب عرض القيم في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

[1] نورة بن بوزيد، مرجع سابق، ص ص: 169، 170.

البرنامج / أساليب عرض القيم		دانية		نجوم صغار	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أسلوب العرض	أسلوب مباشر	25	%71.43	35	%70
	أسلوب ضمني غير مباشر	10	%28.57	15	%30
المجموع		35	%100	50	%100
نوع العرض	عرض القيمة مدعمة بسلوك	21	%60	36	%72
	عرض القيمة دون دعمها بسلوك	14	%40	14	%28
المجموع		35	%100	50	%100

تشير بيانات الجدول رقم (23) إلى أن عرض القيم الرئيسية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" كان وفق نمطين هما: أسلوب عرض القيمة ويتضمن الأسلوب المباشر والأسلوب الضمني، ونوع عرض القيمة ويتضمن عرض القيمة مدعمة بسلوك وعرض القيمة دون دعمها بسلوك، والملاحظ أن الأسلوب الأكثر استخداما في برنامج "دانية" هو الأسلوب المباشر فقد حاز على نسبة 71.43%، ومن أمثلة ذلك تقديم القيم المعرفية كتقديم معلومات معرفية وحقائق، والقيم الدينية كتقديم النصيحة، وهذا ما يجعل الطفل أكثر تمثلا لهذه القيم لأن إدراكها لا يتطلب منه جهدا كبيرا، في حين حاز الأسلوب الضمني الغير مباشر على نسبة 28.57% وبرز هذا الأسلوب أكثر في قيمة الترويج والاستهلاك التي ظهرت في كل حلقات التحليل مرفقة ومدعمة بسلوك والمتمثلة في الترويج لمنتوج عصير وحليب (دانية) عن طريق بطلة البرنامج التي تقوم بتناوله كلما واجهتها مشكلة تحتاج الحل، وهو ما يؤكد سعي البرنامج لخلق قيمة استهلاكية لدى الطفل، وبالرغم من هذا فإن للأسلوب الضمني الغير مباشر آثارا إيجابية على الطفل لا سيما على مستوى التفكير وتنمية القدرات العقلية

والقدرة عل استنباط ما يحمله المضمون من قيم، في حين حضي عرض القيمة مدعمة بسلوك على المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ60% وبرز هذا الأسلوب أكثر في الحلقة الثالثة التي تمحورت حول تصحيح بعض العادات الخاطئة والضارة وإرفاقها بسلوك يوضح التصرفات والممارسات السليمة وطريقة التعامل الصحيحة، فهذا الأسلوب محبب لدى الأطفال ويساعدهم على التفاعل والاستيعاب الجيد للأفكار والقيم التي تحملها هذه البرامج، ثم تلاها عرض القيمة دون دعمها بسلوك بنسبة 40%، واستنادا إلى هذه النتائج نرى أن أكثر القيم في هذا البرنامج جاءت مباشرة مرفقة ومدعمة بسلوك ما يؤكد سعي البرنامج للتركيز على القيم بأنواعها ودعمها ببعض السلوكيات التي تشد انتباه الطفل إليها وترسخها في شخصيته، وهو من الأساليب الأكثر استعمالا ونجاعة في عرض القيم للطفل لأنه قد لا ينتبه لدلالتها وما تحمله من معاني خصوصا إذا كانت القيم ضمنية.

وبالنسبة لبرنامج "نجوم صغار" فكانت أعلى نسبة للأسلوب المباشر بـ70% بمجموع 35 تكرارا، وجاءت أغلب القيم مدعمة بسلوك بنسبة 72%، حيث نجد أن القيم الأكثر بروزا في البرنامج هي القيم الشخصية، وأن أغلب هذه القيم مرتبطة بالأطفال المشاركين الذين قاموا باستعراض مواهبهم وهواياتهم بأسلوب مباشر عبر سلوكيات وحوارات تترجم تلك القيم، وهذا الأسلوب من العرض له دور كبير في تعليم الطفل القيم ودفعه إلى تبني بعض المواقف والسلوكيات، وهذا يعد أمرا إيجابيا إذا كانت القيم المعروضة إيجابية، وينعكس عليه بالسلب إذا كانت القيم المعروضة ذات محتوى سلبي، فالطفل يتبنى هذه القيم رغم سلبيتها ويتمثلها في شخصيته ويميل إلى تقليدها وتجسيدها في كثير من مواقف حياته، بينما حصل الأسلوب الضمني غير المباشر على نسبة 30% وقد كانت أغلبها قيم سلبية حسب ما يوضحه الجدول رقم (16)، وفي هذا تأكيد على سعي البرنامج إلى تمرير بعض القيم بطريقة غير مباشرة وترسيخها في شخصية الطفل العربي بالشكل الذي يضر بثقافته وهويته العربية، كما يعتمد هذا الأسلوب للوصول إلى بعض الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وحصل عرض القيمة دون دعمها بسلوك على ما نسبته 28% وقد وردت أغلبها بطريقة لفظية لا تحتاج إلى سلوك يترجمتها.

والشكل البياني الآتي يوضح الأساليب المستخدمة في عرض القيم ونسب ظهورها:

الشكل البياني رقم (21): يوضح أساليب عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة.

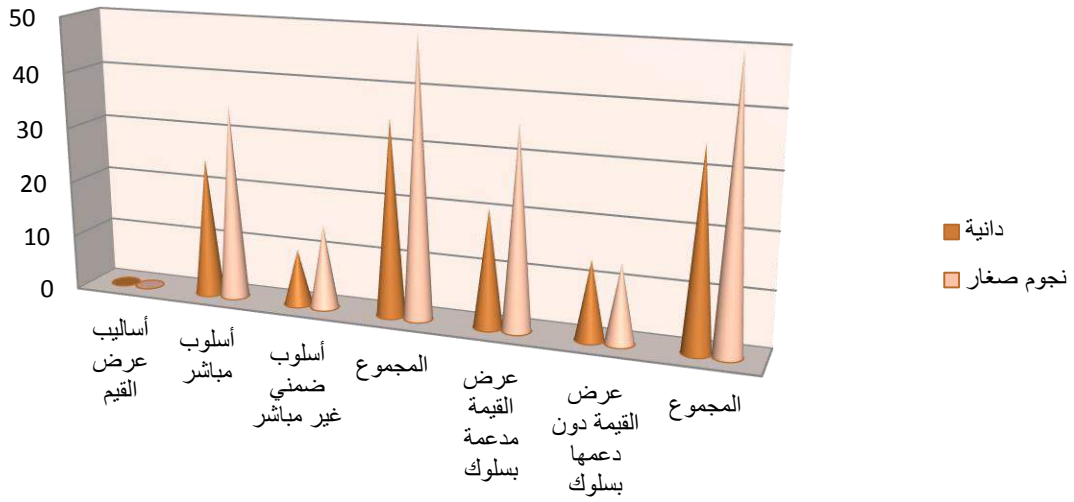

3.3.2. فئة نوع الموسيقى:

الجدول رقم (24): يبين نوع الموسيقى المستخدمة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".

البرنامج / نوع الموسيقى		دانية		نجوم صغار	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الموسيقى والمؤثرات الصوتية	موسيقى صاخبة	/	/	08	%14.55
	موسيقى هادئة	08	%44.44	11	%20
	المؤثرات الصوتية	10	%55.56	36	%65.45
المجموع		18	%100	55	%100

الأصوات البشرية	أغاني عربية	01	%100	09	%52.94
	أغاني أجنبية	/	/	08	%47.06
المجموع		01	%100	17	%100

يشير الجدول السابق إلى أن توظيف الموسيقى في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" كان وفق نوعين الموسيقى والمؤثرات الصوتية والأصوات البشرية والموسيقية:

الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

تستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في البرامج التلفزيونية لأسباب متعددة من أهمها تكثيف الشعور بالمحتوى أو ابتكار مقدمة لصوت المعلق، أو كمؤثر صوتي في جزئية معينة، أو لتوفير خلفية ملائمة أو خلق مشاعر أو حالة نفسية إيجابية تجعل المتلقي أكثر قابلية للاستجابة للرسالة الإعلامية.[1]

الملاحظ أن المؤثرات الصوتية احتلت المرتبة الأولى في كل من برنامج "دانية" بنسبة 55.56% و"نجوم صغار" بنسبة 65.45%، ووردت هذه المؤثرات في البرنامجين وتمثلت في برنامج "دانية" في أصوات الطبيعة والتصفيق والتشجيع، ومختلف المؤثرات المعبرة عن الحالات الإنفعالية للشخصيات، أما في برنامج "نجوم صغار" فتجسدت أساسا في هتافات وتصفيقات الجمهور الدالة على الدعم والتشجيع للأطفال، "فالمؤثرات الصوتية تلعب دورا خاصا في تعميق الإحساس بمشاعر معينة تجاه المرئيات وهو دور لا يقل أهمية عن المرئيات نفسها، فقد وجد الباحثون أن تداخل وتنوع المؤثرات الصوتية المصاحبة مع اللحظة التي ينظر فيها المشاهد إلى لوحة ما يمكن أن يؤثر في إحساسه بها".[2]

في حين حلت الموسيقى الهادئة في المرتبة الثانية بنسبة 44.44% في برنامج "دانية" وبنسبة 20% في "نجوم صغار"، حيث برزت في جل حلقات البرنامجين وتجسدت أحيانا في موسيقى كوميدية

[1] أمينة طرابلسي ، مرجع سابق، ص: 72.
[2] المرجع نفسه، ص: 72.

تتناسب مع أجواء الفكاهة والمرح التي كانت تصنعها الشخصيات المختلفة في البرنامجين أو لملء فترات الصمت المصاحبة للصورة في أحيان أخرى، ويرجع سبب استخدامها بدرجة كبيرة إلى أن الموسيقى الهادئة تكون محسوسة أكثر منها مسموعة فتستخدم كخلفية مرافقة للحوار أو كقيمة إيقاعية وجمالية أو لأغراض حسية أو للتعبير عن حالة نفسية، كما أنها تمنح الطفل الراحة والهدوء ولا تؤثر سلبا على المضمون المراد تقديمه عبر البرنامج، أما بالنسبة للموسيقى الصاخبة فلم يتم توظيفها في برنامج "دانية"، في حين جاءت الموسيقى الصاخبة في برنامج "نجوم صغار" أخيرا بنسبة 14.55% وهي نتيجة مخالفة لما توصلت إليه **تسنيم أحمد مخيمر**[1] في دراستها التي خلصت إلى أن "الموسيقى الصاخبة هي الغالبة على ما يعرض في برامج القناة والتي تبلغ نسبتها 46.8% من برامج عينة الدراسة، مقارنة بنسبة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الهادئة والتي بلغت 34.4%"،وهذا النوع من الموسيقى يعمل على جذب انتباه الطفل واستثارة مشاعره، واستخدامها أحيانا مفيد عند محاولة إبراز بعض المواقف والقيم والتركيز عليها، إلا أن استخدامها في الكثير من الأحيان والمواقف والمشاهد التي لا تستدعي ذلك، يفقد المشهد روحه ويشتت انتباه الطفل ويبعده عن فحوى الصورة، لذا ينبغي الحرص على توظيف الموسيقى بطريقة متوازنة يتقبلها عقل الطفل.

الأصوات البشرية:

وانقسمت الأصوات البشرية إلى أغنية عربية وأغنية أجنبية، حيث تفوقت الأغنية العربية على الأغنية الأجنبية في برنامج "نجوم صغار" بفارق تكرار واحد وجاءت النسب على الترتيب: 52.94%، و47.06% وبالنظر إلى هذه النسب نستخلص تركيز البرنامج على الأغاني الأجنبية التي وردت بعدة لغات منها الإنجليزية، اليونانية ... وغيرها، وفي كثير من الأحيان اعتمد البرنامج على أغاني موجهة للكبار بعيدة عن إدراك الأطفال ولا تتناسب مع سنهم، وهو ما يرسخ لدى الطفل ثقافة أجنبية غريبة عن انتمائه العربي الإسلامي، بينما وردت الأغنية العربية في برنامج "دانية" مرة واحدة بنسبة 100% وذلك في الحلقة الخامسة وحملت الأغنية عنوان "جيل الغد"، والتي تدعو إلى

[1] تسنيم أحمد مخيمر، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية"، مرجع سابق، ص: 128.

الاجتهاد والمثابرة والتحلي بالأمل والتفاؤل من أجل غد أفضل، في حين لم تحصل الأغنية الأجنبية على أي تكرار.

إن الخلفية الموسيقية والمؤثرات الصوتية ضرورة لابد منها لإضفاء أجواء تفاعلية ونوع من الحركة والنبض وتساهم إلى حد كبير في جاذبية البرنامج ونجاحه، بالإضافة إلى أن استخدام البرامج المختلفة للأصوات والموسيقى كعنصر أساسي من عناصرها، يسمح بإعطاء الكثير من المعلومات للطفل من خلال اللغة والمؤثرات الصوتية التي تساعد على تعميق فهم الصورة أكثر وإثارة انتباه الطفل وزيادة رغبته في المتابعة.

ولمزيد من التوضيح نورد نوع الموسيقى والمؤثرات الصوتية ونسب ظهورها في الشكل البياني الآتي:

الشكل البياني رقم (22): يبين نوع الموسيقى المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة.

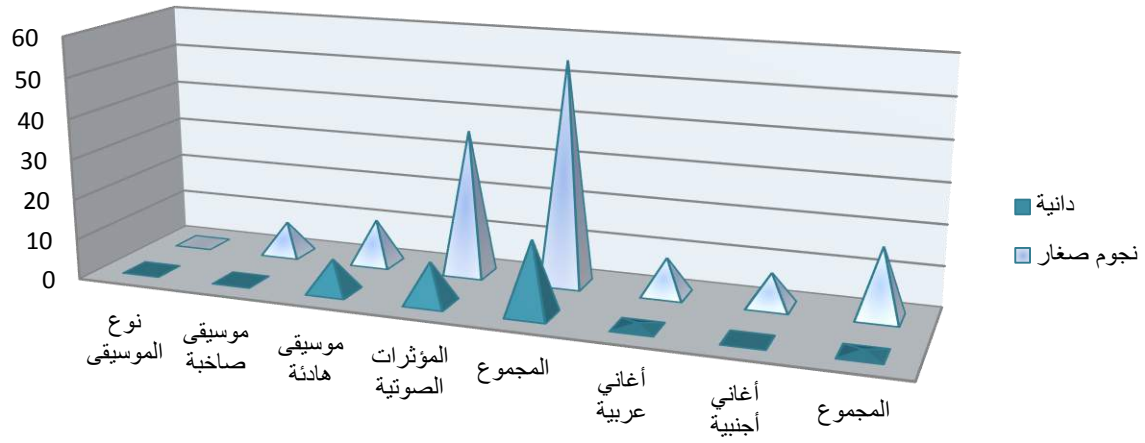

ثالثا: النتائج العامة للدراسة التحليلية:

توصلنا من خلال تحليلنا لعينة الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تجيب على أسئلة الدراسة، يمكن تلخيص أهمها في النقاط الآتية:

النتائج الخاصة بفئات المضمون (ماذا قيل؟):

1. إن أعلى المواضيع نسبة في برنامج "دانية" هي المواضيع الاجتماعية، تليها كل من المواضيع الثقافية، والمواضيع العلمية، وهو أمر إيجابي أن تكون مركز الاهتمام وأساسا لإعداد برامج الطفل باعتبارها وسيطا تربويا وقوة ثقافية ومصدرا للمعرفة خاصة في مثل هذه المرحلة العمرية، أما برنامج "نجوم صغار" فقد ركز على المواضيع الثقافية والفنية، وهو ما يوضح توجه البرنامج واهتماماته، فهو يركز على المحتوى الثقافي الفني الذي يبرز مواهب وهوايات الأطفال المشاركين وجعلهم قدوة لأقرانهم، لا سيما ما تعلق بمواضيع الموسيقى والغناء والرقص وبدرجة أقل المواضيع الرياضية، مما ينعكس على الطفل المسلم سلبا ويجعله يقلل من أهمية المواضيع الأخرى عكس المواضيع الفنية.

2. لبرنامج الرسوم المتحركة "دانية" دور مهم في غرس القيم الاجتماعية والشخصية والدينية وهي من أكثر القيم التي يتضمنها هذا البرنامج، وهذا بما يتوافق وخصوصية الطفل ووظيفة البرامج التلفزيونية في تنشئته وتعليمه القيم والمبادئ الأساسية لتكوين شخصية سوية.

3. تناول محتوى برنامج "نجوم صغار" مجموعة من القيم الرئيسية التي تم التركيز عليها حسب الترتيب التالي: القيم الشخصية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم المعرفية، ما يعني أن محتوى البرنامج يهدف بالدرجة الأولى إلى بناء شخصية الطفل وإبرازها، ومساعدته على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية وفتح محاولات للتفكير والإبداع وتشجيع ودعم قدراته ومهاراته.

4. تضمن البرنامجان محل الدراسة العديد من القيم المعرفية أبرزها تقديم معلومات معرفية وحقائق، القدرة على التفكير، الرغبة في الاكتشاف والتعلم، إضافة إلى قيم تشجع على البحث والتعلم وحب

الاستطلاع، وهو ما من شأنه توسيع أفق التفكير لدى الأطفال، وتزويدهم بالخبرات والمهارات والمعلومات التي تساعدهم على التكوين العلمي والثقافي.

5. لم يركز البرنامجان محل الدراسة على القيم الوطنية والسياسية، إلا فيما يخص قيمتي الاعتزاز بالعروبة، وتقدير الشخصيات السياسية في برنامج "نجوم صغار" والتي وردت بنسب ضئيلة، بالرغم من أن هذه القيم تلعب دورا كبيرا في ربط الطفل بوطنه وتعليمه الضوابط والقوانين التي تحمي انتسابه.

6. بلغ عدد القيم الدينية في برنامج "دانية" 24 قيمة تصدرتها قيمة تقديم النصيحة، وتلتها قيمة فعل الخير، إضافة إلى قيم تدعو إلى غرس الفضائل في نفوس الأطفال مثل الكلمة الطيبة، بر الوالدين، والابتسامة، وهذا سعيا من البرنامج إلى تهذيب سلوكهم وتزويدهم بأمور دينهم وتثقيفهم الثقافة الإسلامية، بينما لم يتجاوز عدد القيم الدينية في برنامج "نجوم صغار" 12 قيمة وهو عدد ضئيل نستخلص من خلاله عدم تركيز البرنامج على عرض وإبراز القيم الدينية التي تربط الطفل بتراثه العربي وهويته الإسلامية.

7. تضمن برنامج "دانية" العديد من القيم الاجتماعية وأهمها قيمة تصحيح العادات الخاطئة، الاهتمام ومساعدة الآخرين، الصداقة وآداب الطعام، قيم التكافل الأسري...الخ، لكن قيم تصحيح العادات الخاطئة، الاهتمام ومساعدة الآخرين بدت مهيمنة بوضوح، بالإضافة إلى ذلك فقد تضمن برنامج "نجوم صغار" مجموعة من القيم الاجتماعية تتمثل عموما في قيم آداب الحوار، الرأفة والرفق بالأطفال، دعم الأهل لأبنائهم، تقدير واحترام المهن، الهدية، المحبة، الاتحاد والعمل الجماعي...الخ، وهي قيم إيجابية مهمة يسعى البرنامجان إلى غرسها لدى الطفل بما يسمح له بالتواصل الاجتماعي السوي.

8. برزت القيم الجمالية في برنامج "نجم صغار" بدرجة كبيرة وتجسدت أكثر في قيم الأناقة والاعتناء بالمظهر، الميل إلى الفن، والإبداع والتناسق في الديكور، وبرزت بدرجة أقل كل من المناظر الطبيعية،

النظافة، والأناقة والاعتناء بالمظهر في برنامج "دانية"، وهي من العناصر الشكلية المهمة في نجاح أي برنامج موجه للطفل، حيث تكون لديه معايير الجمال وتصقل إحساسه الفني والجمالي.

9. وردت القيم الشخصية بنسب عالية في كل من برنامج "دانية" و"نجوم صغار"، فوجود قيم مثل الإيجابية في التفكير، الدعم والتحفيز، الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية، الإنجاز والتفوق، الطموح والتحدي، الشجاعة والجرأة وغيرها من القيم يعد أمرا إيجابيا وفعالا في بناء شخصية مثالية تكون نموذج وقدوة للناشئة، وتعلمهم طريقة تحقيق الذات وتطويرها.

10. تنوعت القيم التي تعكسها برامج قناة MBC3 ما بين قيم إيجابية وقيم سلبية، غير أن هناك تفوق واضح وكبير للقيم الإيجابية على حساب القيم السلبية في مضامين كلا البرنامجين، فرغم أن أغلب الحلقات محل التحليل كانت تركز على القيم الإيجابية، إلا أنها تأتي محاطة بمجموعة من القيم السلبية –خصوصا برنامج "نجوم صغار"– وارتبطت معظمها بالجانب الشخصي والتي تأتي التبرج والزينة، الموضة واللباس الغربي، تقليد الفن الغربي في مقدمتها، وهي القيم التي تمس الجانب الديني والأخلاقي بشكل خاص، ووجودها في البرنامج له مؤشر على أن قناة MBC3 تسعى لغرس وترسيخ ثقافة دخيلة لدى الطفل العربي بما يتنافى ويتناقض مع القيم العربية والإسلامية.

11. يحقق برنامج "دانية" من خلال المواضيع المطروحة الأهداف التوجيهية الإرشادية، والأهداف التعليمية التثقيفية، وهذا يعود إلى الطابع الاجتماعي والتربوي للبرنامج، وهو ما من شأنه أن يسهم في توسيع ثقافة الطفل وتنويع مداركه وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة، في إطار السعي لخلق جيل واع من الأطفال، وهذا خلافا للأهداف المحققة في برنامج "نجوم صغار" والتي انحصرت في اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها، التشجيع على ممارسة الهوايات، والتسلية والترفيه، فهو بذلك يهدف إلى تنمية مواهب الأطفال وإبراز مهاراتهم وقدراتهم وتعزيز ميولهم، في قالب ترفيهي خفيف يحتوي الابتسامة والتسلية بعيدا عن فكرة حشو ذهن الطفل وحقنه بالمعلومات الجافة.

12. تتنوع الاستمالات الإقناعية التي يوظفها البرنامجان محل الدراسة في قناة MBC3 ما بين الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلية، واستمالات التخويف، مع أفضلية لهذا الأخير في برنامج "دانية" حيث ورد التخويف من أضرار صحية، والتأنيب والشعور بالذنب بنسب متقاربة، وقد تم استخدامها بهدف التعريف بأسباب الصحة العامة وطرق المحافظة عليها، والتركيز على بعض العادات والأضرار الصحية والتحذير من الأخطار الناجمة عنها والحث على تجنبها وأساليب الوقاية منها، في حين ركز برنامج "نجوم صغار" بصفة رئيسية على الاستمالات العاطفية والتي تمثلت في استمالة المرح والفكاهة، الإبهار في الإخراج الفني، والاستعانة بالمشاهير، حيث تعد هذه الأساليب وسائل فعالة لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام في أي برنامج، وهو الأمر الذي يزيد من فاعلية تأثير البرنامج، ويسهم في إنجاحه وإكسابه نسب مشاهدة عالية.

13. اعتمد برنامج "دانية" في عرضه للقيم على الشخصيات الكرتونية التي تعد من الأمور المحببة لدى الطفل لاعتمادها على الواقع الافتراضي الذي يثير خياله وأحاسيسه، وذلك من أجل تمرير جملة من القيم عبر رسائل تربوية هادفة، في حين تنوعت الشخصيات التي اعتمد عليها برنامج "نجوم صغار" في عرض القيم بين مقدم البرنامج، الضيوف، والأطفال المشاركون الذين حصلوا على أعلى تكرار، وهذا ما يجعل الطفل يتفاعل مع هذه الشخصيات ويتمثل للقيم التي تعرضها، ويسمح بإيصال المعلومة وتعلمها بطريقة صحيحة وبأسلوب واضح.

النتائج الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟):

14. بينت النتائج التي تبرز لغة تقديم برنامجي "دانية" و"نجوم صغار"، أن اللغة الأكثر استخداما في البرنامجين هي اللهجة العامية والتي جاءت نسبها على الترتيب: 80%، و84.81%، وهو ما يؤثر سلبيا على لغة الأطفال وعلى النمو اللغوي السليم لديهم على نقيض البرامج التي تعرض باللغة العربية الفصيحة، فاعتماد اللهجة العامية بديلا عنها وإقحام مفردات غير عربية بشكل مبالغ فيه هي إشارة ضمنية بأن اللغة العربية غير مواكبة وغير قادرة على استيعاب لغة العصر.

15. إن أسلوب عرض القيم الأكثر استخداما في البرنامجين هو الأسلوب المباشر، وهذا ما يجعل الطفل أكثر تمثلا لهذه القيم لأن إدراكها لا يتطلب منه جهدا كبيرا، ويساعده على التفاعل والاستيعاب الجيد للأفكار والقيم التي تحملها هذه البرامج، كما جاءت أغلب القيم في عينة التحليل مدعمة بسلوك، وهو ما يؤكد سعي البرنامج للتركيز على القيم بأنواعها ودعمها ببعض السلوكيات التي تشد انتباه الطفل إليها وترسخها في شخصيته، وهو من الأساليب الأكثر استعمالا ونجاعة في عرض القيم للطفل لأنه قد لا ينتبه لدلالتها وما تحمله من معاني خصوصا إذا كانت القيم ضمنية.

16. اعتمد كل من برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" على المؤثرات الصوتية والموسيقى الهادئة بدرجة كبيرة وهذا لما لها من أهمية في برامج الأطفال، فهي تجذبهم وتلعب دورا خاصا في تعميق إحساسهم ومشاعرهم تجاه ما يشاهدونه، كما تستخدم كقيمة إيقاعية وجمالية أو لأغراض حسية أو للتعبير عن حالة نفسية، فاستخدامها في البرنامجين أمر إيجابي ولا يؤثر سلبا على المضمون المراد تقديمه عبرهما، كما اعتمد برنامج "نجوم صغار" على كل من الأغنية العربية والأغنية الأجنبية مع تركيز البرنامج على الأغاني الأجنبية وهو ما يرسخ لدى الطفل ثقافة أجنبية غريبة عن انتمائه العربي الإسلامي.

رابعا: نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية:

تفترض نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون وبرامجه تنشئ لدى الطفل مواقف ومشاهد مألوفة لديه، لاعتماده على الصورة والحركة والألوان والعناصر الإخراجية الأخرى، ما يجعله يتبناها ويحاكيها في الواقع من خلال تقليد ما يشاهده من تصرفات وسلوكيات معينة، ويستدعي مثل هاته المواقف كلما صادف ما يماثلها في الواقع، وبناءا على هذا فإن البرامج محل الدراسة سعت إلى غرس الأفكار والقيم والمفاهيم الرمزية لدى الطفل، واستعملت في ذلك عدة أساليب للغرس في الشكل والمضمون، حيث تم عرض القيم بأنواعها بطريقة مباشرة وضمنية، وتوظيف الأساليب والاستمالات الإقناعية المختلفة، والتي تعمل على إقناع الأطفال بكل ما تحتويه هذه البرامج من مثل وقيم، وتهدف إلى إعطائهم صور رمزية عن الواقع الاجتماعي بالشكل الذي يصعب تغييرها فيما بعد، وبالتالي فإن البرنامجين محل الدراسة يؤثران تراكميا على منظومة القيم لدى الأطفال وعلى سلوكياتهم ومختلف الأفكار والتوجهات على الصعيدين الإيجابي والسلبي، تبعا للوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون ومحتوى هذه البرامج، ويكون ذلك من خلال تدعيم القيم السائدة وترسيخها والحث على الالتزام بها في السلوك الاجتماعي ومن أمثلة ذلك القيم الاجتماعية، القيم الدينية، القيم الشخصية...وغيرها، أو تغيير وزراعة قيم جديدة كالقيم السلبية، إلا أن التأثير الأساسي لوسائل الإعلام يميل إلى الحفاظ على المعايير والقيم السائدة بدلا من تغييرها، كما تنوعت أساليب عرض القيم وغرسها لدى الطفل بين الأسلوب المباشر والضمني، ومنها المدعم بسلوك والغير مدعم، وهو ما يؤكد سعي البرامج الخاصة بالتحليل إلى غرس واستزراع القيم والمفاهيم على المدى البعيد، وهو ما يبرر أن عملية الغرس لا تعتمد على الاستجابة الفورية قصيرة المدى وإنما على ما يخلفه التلفزيون من آثار مستقبلية.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ" القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل" سواء في جانبها النظري أو التطبيقي تبيان واقع القيم في برامج الأطفال التلفزيونية ومحاولة استنباط ما يرتبط بها من محتويات ومضامين، وفي ضوء النتائج التطبيقية، ومن خلال تحليلنا للمعطيات، خلصنا إلى أن برامج الأطفال التلفزيونية التي تنتجها قناة MBC3 تحتوي العديد من القيم التي تسعى لترسيخها لدى الطفل العربي، فهي تحتوي على قيم اجتماعية، شخصية، معرفية، دينية، جمالية...وغيرها، وهي قيم إيجابية تساعده على الارتقاء بذوقه ونموه، وتطوير قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة، وإكسابه أنماطا سلوكية تتوافق مع بيئته الاجتماعية، وهذا لا ينفي وجود بعض القيم السلبية في برامج الدراسة تحمل في طياتها أفكارا وثقافة دخيلة عن الطفل العربي بما يتنافى مع القيم العربية والإسلامية، وتتجلى أهميتها ودلالتها في كونها تنتقل من مجرد صورة ذهنية يشاهدها الطفل عبر الشاشة إلى قيم مجسدة واقعيا من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي، وقد وردت هذه القيم ضمن عدة مواضيع تم التطرق إليها منها المواضيع الاجتماعية، الثقافية والفنية، المواضيع العلمية...الخ، ومن جهة أخرى فهذه البرامج تستقطب الطفل من خلال مضامين توظف استمالات مختلفة للإقناع، وتقدم القيم باستخدام أساليب مباشرة وغير مباشرة، فطبيعة البرامج التلفزيونية ومواضيعها وطريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة، وتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتجعلهم يقبلون عليها ويتبنونها، وهو الهدف الذي تسعى القناة الوصول إليه.

وفي الأخير يمكن القول أن دراستنا تعتبر دراسة جزئية وتحتاج للمزيد من البحوث والدراسات المعمقة للتحقق من صحة نتائجها، فيما يخص نوعية البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل وطبيعة مضامينها وكيفية تأثيرها على تنشئتهم الاجتماعية، وبناءا على هذا نقدم جملة من التوصيات والمقترحات لكل المعنيين والمهتمين بشؤون الطفل ونذكر منها:

- ❖ زيادة نسبة الموضوعات التي تلبي احتياجات ورغبات الطفل العربي، وتسهم في تنمية قدراته وتأكيد هويته القومية، بالإضافة إلى تطوير مجال التسلية والترفيه في برامجه ليرتقي إلى مستوى الترفيه البناء.
- ❖ ضرورة الاهتمام بعملية التقييم ومتابعة برامج الأطفال بصفة مستمرة من خلال إنشاء لجان رقابية لكل ما يعرض من مواد إعلامية للطفل.
- ❖ تظافر جهود مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة منها الاعلامية في تقديم رعاية متكاملة ومتوازنة للطفل العربي، من خلال إعداد برامج مدروسة تراعي فيها القيم العربية الإسلامية التي تحافظ على هويته وانتمائه.
- ❖ مراقبة الأسرة لنوعية البرامج التي يشاهدها أبناؤهم، وضبط أوقات المشاهدة، مع العمل على مقاسمتهم بعض البرامج من أجل إكسابهم الحس الناقد، وتدريبهم على إدراك القيم التي ينبغي الاحتذاء بها.
- ❖ توسيع الإنتاج العربي الهادف وإثرائه بمواد خصبة ومشوقة، والعمل على اجتذابهم بشتى الألوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القواميس والمعاجم.

1. آبادي الفيروز، القاموس المحيط، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.
2. البستاني فؤاد افرام، منجد الطلاب، ط 26، بيروت: دار المشرق.
3. الخليفي طارق السيد أحمد، معجم مصطلحات الإعلام: انجليزي-عربي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2008.
4. العبد الله مي، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الإتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، بيروت: دار النهضة العربية، 2014.
5. غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع الحديث، ترجمة ابراهيم جابر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013.
6. اللقاني أحمد حسين والجمل علي أحمد، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2005.

ثانيا: الكتب.

8. أبراش، ابراهيم. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.
9. أبو الحمام، عزام محمد. الإعلام والمجتمع. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
10. أبو جادو، صالح محمد. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط11. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015.
11. أبو مغلي، سميح، وسلامة عبد الحافظ. التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013.

12. أحمد، مصطفى عمر. الإعلام المتخصص: دراسة وتطبيق. بنغازي: جامعة قاريونس، 1997.

13. إسماعيل، بشرى جميل. الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.

14. البكري، طارق أحمد. مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي. د م ن: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دس.

15. بن مرسلي، أحمد. مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. ط4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

16. بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. ط2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، دس.

17. تمار، يوسف. تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.

18. الجولي، عزام محمد علي، وجميل خليل محمد. الإعلام والطفل. عمان: دار المقر للنشر والتوزيع، 2015.

19. الحديدي، منى سعيد، وإمام سلوى علي. الإعلام والمجتمع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004.

20. حمدي، محمد الفاتح. منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال: دروس نظرية وتطبيقات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2017.

21. الدسوقي، سماح محمد. التربية الإعلامية: التعليم الأساسي في عصر العولمة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2010.

22. الدليمي، عبد الرزاق محمد. نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016.

23. الدليمي، عبد الرزاق محمد. وسائل الإعلام والطفل. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2012.

24. دويدري، رجاء وحيد. البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية. دمشق: دار الفكر، 2000.

25. رحالي، حجيلة. الوجيز في المنهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

26. زيان، سعيد. تربية الطفل بين النظري والتطبيقي. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

27. الزيدي، طه أحمد، الطائي عليوي حسين، ويسري خالد إبراهيم. دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013.

28. سلاطنية، بلقاسم، والجيلاني حسان. أسس المناهج الاجتماعية. الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

29. سمير، محمد حسين. بحوث الإعلام. ط3. القاهرة: عالم الكتب، 1999.

30. طبشوش، نسيمة. القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى لشباب. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011.

31. عبد الحميد، محمد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، دس.

32. عبد الحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط2. عالم الكتب: 2000.

33. العبد، نهى عاطف. صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

34. عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتنظيمات. عمان: دار وائل، 1999.

35. العزعزي، وديع. دراسات إعلامية. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016.

36. عزوز، هند. الإعلام الديني في الجزائر: قراءات في الصحافة المكتوبة. جيجل: أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، 2013.

37. علي، عبد الفتاح علي. الإعلام والتنشئة الاجتماعية. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015.

38. عليان، مصطفى ربحي. البحث العلمي: أسسه، مناهجه، أساليبه، وإجراءاته. عمان: بيت الأفكار الدولية، 2001.

39. القادري، ناجح رشيد، والبواليز محمد عبد السلام. مناهج البحث الاجتماعي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004.

40. كافي، مصطفى يوسف. الرأي العام ونظريات الإتصال. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015.

41. كافي، مصطفى يوسف. وسائل الإعلام والطفل. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015.

42. كنعان، علي عبد الفتاح. مدخل إلى الصحافة والإعلام. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015.

43. الكوداني، محمد فتحي. البحث العلمي: نظرياته وتطبيقاته. الإسكندرية: مؤسسة عالم الرياضة للنشر، 2015.

44. المزاهرة، منال هلال. بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2010.

45. المشاقبة، بسام عبد الرحمن. نظريات الإعلام. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

46. المغربي، محمد خير. الإعلام والاتصال بالجماهير. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015.

47. مكاوي، حسن عماد، والسيد ليلى حسين. الإتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

48. همشري، عمر أحمد. التنشئة الاجتماعية للطفل. ط2. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013.

49. هندي، صالح دياب. أثر وسائل الإعلام على الطفل. ط4. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2008.

50. الهيتي، هادي نعمان. الإعلام والطفل. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

51. وادي حمود، جليل. الأبوة التلفزيونية: دور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2013.

52. وين، ماري. الأطفال والإدمان التلفزيوني. ترجمة عبد الفتاح الصبحي. الكويت: منشورات عالم المعرفة، 1999.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

53. البكري طارق أحمد، "مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية" أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام الأوازعي، 1999.

54. بن سعدية مليكة، "القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية" أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-2015-2016،

55. بن عمر سامية، "تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري" أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلي، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2012- 2013.

56. تمار ناجي، "تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري" أطروحة دكتوراه دولة في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

57. جامع فاطمة زهرة، "دور برامج الأطفال التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر الأمهات" رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-، 2013-2014.

58. حمريش سامية، "القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري" رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر - باتنة-،2009- 2010.

59. حيرش بغداد ليلى أمال، "الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية" أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2014-2015.

60. الدقناوي محمد جابر شادية، "القيم والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بالإذاعة المصرية" رسالة ماجيستير، جامعة عين شمس - مصر-،2004.

61. الزعبي قاسم حلا،" تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور(الأمهات) والمدرسات" رسالة ماجيستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط -عمان-، 2016.

62. شرقي حورية، "النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية" أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران 2، 2016-2017.

63. الشهري سعيد علي عائشة، " نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية" رسالة ماجيستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى -المملكة العربية السعودية-، 2009- 2010.

64. شيخ الدين هاشم حرم، "برامج الأطفال التلفزيونية ودورها في تربية وتثقيف الطفل" رسالة ماجيستير في الإذاعة والتلفزيون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013-2014.

65. صابر لامية، "الحملات الإعلانية في باقة MBC3 ودورها في التوعية الدينية للشباب" رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، 2009-2010.

66. صوكو سهام، "واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية" رسالة ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري – قسنطينة–، 2008–2009.

67. طرابلسي أمينة، "القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال" رسالة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة منتوري– قسنطينة–،2009–2010.

68. عباس سعيدة، "الدراما التركية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري الجامعي" أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر –باتنة–، 2017–2018.

69. العتيبي بنت كتاب نوف، " القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال" رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –السعودية–، 2009–2010.

70. العجرمي سلمان عثمان سمية، "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين" رسالة ماجيستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر – غزة–، 2012.

71. عزات شعبان أبو ناصر نجاة، "دور فضائيات الأطفال التلفزيونية المتخصصة في تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات غزة" رسالة ماجستير في أصول التربية، جامعة الأزهر– غزة–، 2013.

72. عزي الحسين، "الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة" رسالة ماجيستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو–، 2013–2014.

73. عمر خليل الحاج يوسف ديمة، "السلوكيات والقيم في الرسوم المتحركة" جامعة النجاح الوطنية– فلسطين– ، 2013.

74. العيسي علي بن مسعود بن أحمد، "تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية" رسالة ماجيستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية–، 2008– 2009.

75. مجدي المتولي علي هبة، "القيم التي تعكسها المسلسلات الأجنبية بقنوات الأطفال المتخصصة وأثرها على الطفل المصري" رسالة ماجيستير في الإعلام، جامعة القاهرة –مصر–،2018.

76. مخيمر أحمد تسنيم، "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية" رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط –عمان–، 2015.

77. مرياي مريم، "أساليب المعاملة الوالدية للطفل المتخلف ذهنيا" رسالة ماجيستير في علم الاجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل–،2012–2013.

78. نويصر بلقاسم، "التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية" أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة منتوري– قسنطينة–، 2010–2011.

رابعا: المؤتمرات العلمية.

79. القلاف سميح ابراهيم خديجة، "أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للموهوبين والمتفوقين، الإمارات العربية المتحدة، 19–21 ماي 2015.

خامسا: الدوريات والمجلات العلمية.

80. أديب، محمد حسن. "بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة". مجلة العلوم الإسلامية، العدد 25 (2007): 01–46.

81. أقراد، حسينة. "القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال و مسألة بناء القيم لدى المتلقي الصغير". مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 8 (ديسمبر 2016): 217–234.

82. بخوش، فاطمة. "برامج الأطفال وسؤال القيمة". مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47 (جوان 2017): 343–353.

83. بكوش، مومن الجموعي. "القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية– اجتماعية". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8 (سبتمبر 2014): 72–87.

84. بن الصغير، زكريا. "البعد القيمي للاتصال الأسري من وجهة نظر الحتمية القيمية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21 (ديسمبر 2015): 351-357.

85. بن بوزيد، نورة. "واقع ثقافة الطفل العربي من خلال البرامج التلفزيونية". مجلة الاتصال والصحافة، العدد 2 (جانفي 2015): 155-172.

86. بوفدح بديسي، وحيدة. "القيم في برامج قناة الموجهة للأطفال". مجلة المعيار، العدد 42 (جوان 2017): 500-537.

87. بومشطة، نوال. "القيم التربوية في برامج الطفل التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة". مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 2 (أفريل 2018): 408-431.

88. الترتوري، محمد عوض، والقواسمة أحمد حسن. "منظومة القيم السياسية والاجتماعية ونقيضها التي تضمنتها برامج الأطفال في قناة space toon الفضائية لدي عينة من الأطفال الأردنيين (6-9) سنوات". مجلة الطفولة العربية، العدد 39: 64-102.

89. حميد مجيد، رغد." القيم التربوية الفنية في نصوص الأوبيريت المدرسي". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 25 (فيفري 2016): 309-324.

90. دراحي، السعيد. "التلفزيون والأطفال: الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة". مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36 (ديسمبر 2013): 07-26.

91. رداوي، منال. "تأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري". مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 10، المجلد 5، (جوان 2017): 212-236.

92. سليم بركات، فاتن. "مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية". مجلة جامعة دمشق، العدد 3، المجلد 26، (2010): 193-234.

93. الطيار، فهد بن علي. "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 61، المجلد 31، (2014):193-224.

94. عبدي، صالح. "القيم العامة للمواطنة لدى التلاميذ في المؤسسة التعليمية وعلاقتها بتحقيق أهداف المنهاج الدراسي للتربية البدنية والرياضية كما يدركها الأساتذة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29 (جوان 2017): 175-186.

95. قاسحي، فيروز. "برامج الطفل التلفزيونية وأثارها على ثقافة الطفل الجزائري". مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8 (ديسمبر 2017): 111-126.

96. لدرع، نعيمة. "الفضائيات و التنشئة القيمية للأطفال". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30 (سبتمبر 2017): 157-162.

97. لعياضي، نصر الدين. "برامج الأطفال التلفزيونية: النأي عن فكرة التجانس". مجلة الإذاعات العربية (2010): 98-118.

98. ميلود، مراد. "اللوائح التشريعية لحقوق الطفل الإعلامية". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33 (مارس 2018): 577-588.

سادسا: المراجع الأجنبية.

99. Meier Samuele, «Les valeurs personnelles de Schwartz: étude des liens avec les traits de personnalité et les intérêts professionnels», thèse de magistère, université de Lausanne, suisse, 2016.

100. Mosharafa, Eman. « All You Need To Know About: The Cultivation ». Global Journal Of Human-Social Science, N °08 (2015): 22-32.

101. Paul, Henry et Serge moscovici. « Problèmes de l'Analyse de contenu ». Langage, N °11, (1998): 36-60.

سابعا: المواقع الإلكترونية.

102. الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/، (28 فيفري 2019، سا07:24).

103. الموقع الإلكتروني: http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html، (28 فيفري 2019، سا07:20).

الملاحق

الملحق رقم 1

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة بعنوان:

القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل

- دراسة تحليلية لعينة من برامج قناة MBC3 -

نقدم هذه الاستمارة في إطار إنجاز مذكرة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، باستخدام أداة تحليل المحتوى، ونطلب من سيادتكم:

- التمعن في الاستمارة والاطلاع على دليلها.
- تحكيم هذه الاستمارة وكتابة الملاحظات التي ترونها مناسبة، وشكرا.

إعداد الطالبتان:

- مرياي نورة.
- بن عواطة خديجة.

إشراف:

د/ عزوز هند.

السنة الجامعية: 2019/2018م.

المحور الأول: البيانات الخاصة بالبرنامج.

1. اسم القناة: 01 ☐

2. اسم البرنامج: 02 ☐ 03 ☐

3. نوع البرنامج: 04 ☐ 05 ☐

4. مدة البرنامج: 06 ☐

5. تاريخ بث البرنامج: 07 ☐ 08 ☐ 09 ☐

6. رقم الحلقة: 10 ☐

المحور الثاني: تحليل البيانات.

أولا: فئات المضمون (ماذا قيل؟):

7. فئة الموضوعات التي تناولت القيم.

7. 1. المواضيع الثقافية والفنية: 11 ☐ 12 ☐ 13 ☐ 14 ☐ 15 ☐ 16 ☐ 17 ☐

7. 2. المواضيع العلمية: 18 ☐ 19 ☐ 20 ☐

7. 3. المواضيع الرياضية: 21 ☐ 22 ☐ 23 ☐ 24 ☐ 25 ☐ 26 ☐

7. 4. المواضيع الاجتماعية: 28 27

7. 5. مواضيع المهن: 31 30 29

8. فئة أنواع القيم:

8. 1. القيم المعرفية أو العلمية:

39 38 37 36 35 34 33 32

8. 2. القيم السياسية والوطنية: 43 42 41 40

8. 3. القيم الدينية:

53 52 51 50 49 48 47 46 45 44

8. 4. القيم الاجتماعية:

65 64 63 62 61 60 59 58 57 56 55 54

68 67 66

8. 5. القيم الجمالية: 73 72 71 70 69

8. 6. القيم الشخصية:

85 84 83 82 81 80 79 78 77 76 75 74

88 87 86

8. 7. القيم السلبية:

100 99 98 97 96 95 94 93 92 91 90 89

9. فئة الأهداف: 105 104 103 102 101

10. فئة الاستمالات الإقناعية: 108 107 106

10. 1. الاستمالات العاطفية: 106/3 106/2 106/1

10. 2. الاستمالات العقلية: 107/2 107/1

10. 3. الاستمالات التخويفية: 108/2 108/1

11. فئة الشخصيات التي استُخدمت لعرض القيم: 112 111 110 109

ثانيا: فئات الشكل (كيف قيل؟):

12. فئة اللغة المستخدمة في عرض القيم: 113 ☐ 114 ☐ 115 ☐ 116 ☐

13. فئة أساليب عرض القيم: 117 ☐ 118 ☐

13. 1. أسلوب عرض القيمة: 117/1 ☐ 117/2 ☐

13. 2. نوع عرض القيمة: 118/1 ☐ 118/2 ☐

14. فئة نوع الموسيقى: 119 ☐ 120 ☐

14. 1. الموسيقى والمؤثرات الصوتية: 119/1 ☐ 119/2 ☐ 119/3 ☐

14. 2.الأصوات البشرية: 120/1 ☐ 120/2 ☐

ثالثا: ملاحظات عامة:

.....

.....

.....

دليل الاستمارة:

المحور الأول: البيانات الخاصة بالبرنامج.

1. يشير المربع رقم (01) إلى اسم القناة (قناة MBC3).

2. المربعان رقم (02) و(03) يشيران إلى اسم البرنامج: 02- برنامج دانية 03- برنامج نجوم صغار

3. يشير المربعين رقم (04) و (05) إلى نوع البرنامج: 04- رسوم متحركة 05- البرامج الترفيهية المنوعة.

4. يمثل المربع رقم (06) مدة البرنامج.

5. تشير المربعات رقم (07) إلى (09) إلى تاريخ بث البرنامج: حيث أن المربع رقم 07 يمثل اليوم، والرقم 08 يمثل الشهر، ويمثل الرقم 09 السنة.

6. المربع رقم (10) يمثل رقم الحلقة.

المحور الثاني: تحليل البيانات

أولا: فئات المضمون (ماذا قيل؟):

7. 1. تمثل المربعات رقم (11) إلى (17) المواضيع الثقافية والفنية وهي كالآتي: 11- ثقافات الشعوب 12- إحياء التراث الشعبي 13- الموسيقى والغناء 14- الرقص 15- الشعر 16- التمثيل 17- الرسم.

7. 2. تشير المربعات رقم (18) إلى (20) إلى المواضيع العلمية: 18- الحساب الذهني 19- الابتكارات والاختراعات 20- التكنولوجيا.

7. 3. المربعات رقم (21) إلى (26) تمثل المواضيع الرياضية وهي: 21- الرياضات القتالية 22- ألعاب القوى 23- الجمباز 24- السباحة 25- سباق السيارات 26- التزلج على الجليد.

7. 4. يشير المربعان رقم (27) و (28) إلى المواضيع الاجتماعية وهي على الترتيب: 27- العلاقات الأسرية 28- المعاملات والآداب الاجتماعية.

7. 5. تمثل المربعات رقم (29) إلى (31) مواضيع المهن: 29- الحلاقة 30- الطبخ 31- التصوير.

8. 1. تمثل المربعات رقم (32) إلى (39) القيم المعرفية أو العلمية وهي على الترتيب: 32- الفضول وحب الاستطلاع 33- القدرة على التفكير 34- الرغبة في الاكتشاف والتعلم 35- التشجيع على البحث والقراءة 36- الخيال العلمي 37- تقديم معلومات معرفية وحقائق 38- تنمية القدرات العقلية 39- التشجيع على تعلم اللغات.

8. 2. تشير المربعات رقم (40) إلى (43) إلى القيم السياسية والوطنية وهي: 40- خدمة الوطن 41- الحب والاعتزاز بالوطن 42- الاعتزاز بالعروبة 43- تقدير الشخصيات السياسية.

8. 3. المربعات رقم (44) إلى (53) تمثل القيم الدينية وهي كالتالي: 44- الصبر 45- الصدقة 46- الكلمة الطيبة 47- إماطة الأذى عن الطريق 48- الرفق بالحيوان 49- بر الوالدين 50- الابتسامة 51- تقديم النصيحة 52- فعل الخير 53- الاستئذان.

8. 4. تمثل المربعات رقم (54) إلى (68) القيم الاجتماعية وهي على الترتيب: 54- التكافل الأسري 55- دعم الأهل لأبنائهم 56- الرأفة والرفق بالأطفال 57- آداب الطعام 58- آداب الحوار 59- احترام الكبار 60- احترام ثقافة الشعوب 61- المحبة 62- الاهتمام ومساعدة الآخرين 63- تصحيح العادات الخاطئة 64- الصداقة 65- الهدية 66- الاتحاد والعمل الجماعي 67- محاربة التنمر 68- تقدير واحترام المهن.

8. 5. تشير المربعات رقم (69) إلى (73) إلى القيم الجمالية: 69- الميل إلى الفن 70- الإبداع والتناسق في الديكور 71- المناظر الطبيعية 72- النظافة 73- الأناقة والاعتناء بالمظهر.

8. 6. تمثل المربعات رقم (74) إلى (88) القيم الشخصية وهي: 74- الطموح والتحدي 75- الإبداع و التميز 76- الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية 77- الدعم والتحفيز 78- النشاط وحب العمل 79- استغلال وقت الفراغ 80- المحاولة والإصرار 81- الإنجاز والتفوق 82- المكافأة بعد الإنجاز 83- الاعتراف بالخطأ 84- عدم السخرية من الآخرين 85- الإيجابية في التفكير 86- المنافسة الشريفة 87- تقبل واحترام الاختلاف 88- الشجاعة والجرأة.

8. 7. تشير المربعات من الرقم (89) إلى (99) إلى القيم السلبية وهي: 89- التبرج والزينة 90- الموضة واللباس الغربي 91- تقليد الكبار 92- التسرع والتهور 93- السخرية والاستهزاء بالآخرين 94- الأنانية وحب الذات 95- الغيرة 96- الإحباط 97- سوء الظن 98- الترويج والاستهلاك 99- تقليد الفن الغربي 100- تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي.

9. المربعات من الرقم (101) إلى (105) تمثل فئة الأهداف: 101- تعليمية تثقيفية 102- توجيهية ارشادية 103- التسلية والترفيه 104- اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها 105- التشجيع على ممارسة الهوايات.

10. تمثل المربعات رقم (106) إلى (108) الاستمالات الإقناعية الموظفة في عرض القيم: 106- الاستمالات العاطفية 107- الاستمالات العقلية 108- الاستمالات التخويفية.

10. 1. تشير المربعات رقم (106/1) إلى (106/3) إلى الاستمالات العاطفية وتتمثل في: 106/1- أسلوب المرح والفكاهة 106/2- الاستعانة بالمشاهير 106/3- الإبهار في الإخراج الفني.

10. 2.يشير المربعين رقم (107/1) و (107/2) إلى الاستمالات العقلية وتتمثل في:107/1- الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام 107/2- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

10. 3. المربعان رقم (108/1) و (108/2) يشيران إلى الاستمالات التخويفية وهي: 108/1- التأنيب والشعور بالذنب 108/2- التخويف من أضرار صحية.

11. تمثل المربعات رقم (109) إلى (112) الشخصيات التي استخدمت لعرض القيم: 109- شخصيات كرتونية مستوحاة من الواقع 110- مقدم البرنامج (المذيع) 111- الأطفال المشاركون 112- ضيوف البرنامج.

ثانيا: فئات الشكل (كيف قيل؟):

12. تمثل المربعات رقم (113) إلى (116) اللغة المستخدمة في عرض القيم: 113- لغة عربية فصحى114- لهجة عامية 115- لغة أجنبية 116- مزيج من اللغات.

13. يشير المربعين رقم (117) و(118) إلى أساليب عرض القيم وهي:117- أسلوب عرض القيمة 118- نوع عرض القيمة.

13. 1. يمثل المربعين (117/1) و(117/2) أسلوب عرض القيم وهي: 117/1- أسلوب مباشر 117/2- أسلوب ضمني غير مباشر.

13. 2. يمثل المربعين (118/1) و(118/2) نوع عرض القيم وهي: 118/1- عرض القيمة مدعمة بسلوك 118/2- عرض القيمة دون دعمها بسلوك.

14. يشير المربعين رقم (119) و(120) إلى نوع الموسيقى المستخدمة في عرض القيم: 119- الموسيقى والمؤثرات الصوتية 120- الأصوات البشرية.

14. 1. تمثل المربعات رقم (119/1) إلى (119/3) الموسيقى والمؤثرات الصوتية وهي: 119/1- موسيقى صاخبة 119/2- موسيقى هادئة 119/3- المؤثرات الصوتية.

14. 2. يشير المربعين رقم (120/1) و (120/2) إلى الأصوات البشرية: 120/1- أغنية عربية 120/2- أغنية أجنبية.

الملحق رقم 2

التعريف الإجرائي للفئات:

فئات المضمون (ماذا قيل؟):

1. فئة الموضوعات: هي الفئة التي تمكننا من معرفة وتحديد طبيعة المواضيع التي تضمنتها عينة الدراسة وأكثرها بروزا، وعليه تم تقسيمها إلى ما يلي:

1. 1.المواضيع الثقافية والفنية: ثقافات الشعوب، إحياء التراث الشعبي، الموسيقى والغناء، الرقص، الشعر، التمثيل، الرسم.

1. 2.المواضيع العلمية: الحساب الذهني، الابتكارات والاختراعات، التكنولوجيا.

1. 3.المواضيع الرياضية: الرياضات القتالية، ألعاب القوى، الجمباز، السباحة، سباق السيارات، التزلج على الجليد.

1. 4.المواضيع الاجتماعية: العلاقات الأسرية، المعاملات والآداب الاجتماعية.

1. 5.مواضيع المهن: الحلاقة، الطبخ، التصوير.

2. فئة أنواع القيم: تعد هذه الفئة أهم فئة في دراستنا ونهدف من خلالها إلى التعرف على نوعية القيم التي تقدم في برامج الأطفال، وتحتوي بدورها على مجموعة من الفئات الفرعية والتي قمنا باختيارها حسب تصنيف **سبرانجر** مع إضافة بعض التعديلات بما يتوافق وحدود ما تثيره الدراسة من تساؤلات، وكذا طبيعة المواد التي تم إخضاعها للتحليل وتتمثل في:

2. 1.القيم المعرفية أو العلمية: وتتعلق بزيادة المعارف والمدركات حول مواضيع معينة واشتملت على: الفضول وحب الاستطلاع، القدرة على التفكير، الرغبة في الاكتشاف والتعلم، التشجيع على البحث والقراءة، الخيال العلمي، تقديم معلومات معرفية وحقائق، تنمية القدرات العقلية، التشجيع على تعلم اللغات.

2. 2.القيم السياسية والوطنية: وقد تحددت فيما يلي: خدمة الوطن، الحب والاعتزاز بالوطن، الاعتزاز بالعروبة، تقدير الشخصيات السياسية.

2. 3.القيم الدينية: وهي القيم ذات الصلة بالجانب الديني والأخلاقي بمعناها الإيجابي وهي: الصبر، الصدقة، الكلمة الطيبة، إماطة الأذى عن الطريق، الرفق بالحيوان، بر الوالدين، الابتسامة، تقديم النصيحة، فعل الخير، الاستئذان.

2. 4.القيم الاجتماعية: وهي القيم التي تكتسب طابعا اجتماعيا في جانبيها المعرفي والسلوكي وتمثلت في: التكافل الأسري، دعم الأهل لأبنائهم، الرأفة والرفق بالأطفال، آداب الطعام، آداب الحوار، احترام الكبار، احترام ثقافة الشعوب، المحبة، الاهتمام ومساعدة الآخرين، تصحيح العادات الخاطئة، الصداقة، الهدية، الاتحاد والعمل الجماعي، محاربة التنمر، تقدير واحترام المهن.

2. 5.القيم الجمالية: وهي التي ترتبط بجمال المظهر والطبيعة وضمت: الميل إلى الفن، الإبداع والتناسق في الديكور، المناظر الطبيعية، النظافة، الأناقة والاعتناء بالمظهر.

2. 6.القيم الشخصية: وهي التي تتعلق بذات الفرد والصفات التي يحوزها وقد صنفناها في دراستنا إلى: الطموح والتحدي، الإبداع و التميز، الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات الذاتية، الدعم والتحفيز، النشاط وحب العمل، استغلال وقت الفراغ، المحاولة والإصرار، الإنجاز والتفوق، المكافأة بعد الإنجاز، الاعتراف بالخطأ، عدم السخرية من الآخرين، الإيجابية في التفكير، المنافسة الشريفة، تقبل واحترام الاختلاف، الشجاعة والجرأة.

2. 7.القيم السلبية: وهي القيم الغير مرغوب فيها والمرفوضة اجتماعيا والتي قدمت بأسلوب صريح أو ضمني في البرامج محل الدراسة وضمت: التبرج والزينة، الموضة واللباس الغربي، تقليد الكبار، التسرع والتهور، السخرية والاستهزاء بالآخرين، الأنانية وحب الذات، الغيرة، الإحباط، سوء الظن، الترويج والاستهلاك، تقليد الفن الغربي، تشجيع هوايات مرفوضة في المجتمع العربي.

3. فئة الأهداف: ونقصد بها في دراستنا الأهداف التي يتوخى القائمون على إنتاج برامج الأطفال تحقيقها، وبناءا على تحليل عينة الدراسة فقد حددناها في الأهداف التالية: أهداف تعليمية تثقيفية، أهداف توجيهية ارشادية، التسلية والترفيه، اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها، التشجيع على ممارسة الهوايات.

4. فئة الاستمالات الإقناعية الموظفة في عرض القيم: من أجل التحليل الدقيق لهذه الفئة تم تصنيفها إلى ثلاث أقسام رئيسية، وكل قسم منها تضمن ما يلي:

4. 1.الاستمالات العاطفية: وتتضمن أسلوب المرح والفكاهة، الاستعانة بالمشاهير، الإبهار في الإخراج الفني.

4. 2.الاستمالات العقلية: وتضم الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام، الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

4. 3.الاستمالات التخويفية: وتشتمل على التأنيب والشعور بالذنب، التخويف من أضرار صحية.

5. فئة الشخصيات المستخدمة في عرض القيم: ونقصد بها طبيعة الشخصيات الرئيسية التي استخدمت في عرض القيم وتقديمها للأطفال والتي تنوعت بين: شخصيات كرتونية مستوحاة من الواقع، مقدم البرنامج (المذيع)، الأطفال المشاركون، ضيوف البرنامج.

فئات الشكل (كيف قيل؟):

6. فئة اللغة المستخدمة في عرض القيم: وهي الفئة التي نهدف من خلالها التعرف على نوع اللغة المستخدمة في عرض المضمون القيمي في برامج الأطفال سواء كانت لغة منطوقة أو مكتوبة، وتضمنت أربع فئات فرعية هي: لغة عربية فصحى، لهجة عامية، لغة أجنبية، مزيج من اللغات.

7. فئة أساليب عرض القيم: وهي الفئة التي تعبر عن الأسلوب المتبع في تقديم القيم في برامج الأطفال بالشكل الذي يسمح بإرسالها وتلقيها من طرف جمهور الأطفال وقد قسمت إلى:

7. 1.أسلوب عرض القيم: أسلوب مباشر، أسلوب ضمني غير مباشر.

7. 2.نوع عرض القيم: عرض القيمة مدعمة بسلوك، عرض القيمة دون دعمها بسلوك.

8. فئة نوع الموسيقى: ترتبط هذه الفئة بالجوانب الفنية الموظفة في برامج الأطفال المخصصة للتحليل، وقد اعتمدنا على هذه الفئة نظرا لأهميتها وقدرتها على جذب جمهور الأطفال وإضفاء الحيوية على المضمون الإعلامي المقدم، ويقصد بها النغمات الموسيقية والمؤثرات الصوتية المرافقة للكلام والصور والمشاهد والقيم التي يتضمنها البرنامجين محل الدراسة، وقد تضمنت في دراستنا فئتين فرعيتين وهما:

8. 1.الموسيقى والمؤثرات الصوتية: موسيقى صاخبة، موسيقى هادئة، مؤثرات صوتية.

8. 2.الأصوات البشرية: أغنية عربية، أغنية أجنبية.

الملحق رقم 3

صورة توضح شعار قناة MBC3.

صورة توضح إعلان برنامج "نجوم صغار" عبر قناة MBC3.

صورة توضح مقدم برنامج "نجوم صغار" وأستوديو التصوير الخاص بالبرنامج.

صور توضح بعض المواهب التي تم استعراضها في برنامج "نجوم صغار".

الملحق رقم 4

صورة توضح مسلسل الرسوم المتحركة "دانية" الجزء الخامس.

صور توضح الشخصيات الرئيسية في برنامج "دانية".

صور توضح عناوين الحلقات المختارة في برنامج "دانية".

الفهارس

فهرس الجداول

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل البيانات الخاصة ببرنامج "دانية".	146
02	يمثل البيانات الخاصة ببرنامج "نجوم صغار".	147
03	يوضح نسبة المواضيع الرئيسية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	148
04	يوضح نسب ورود المواضيع الثقافية والفنية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	150
05	يشير إلى المواضيع العلمية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.	152
06	يبين المواضيع الرياضية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	154
07	يوضح المواضيع الاجتماعية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.	156
08	يوضح نسب ورود مواضيع المهن في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	157
09	يشير إلى القيم الأكثر بروزا في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.	159
10	يوضح نسب ورود القيم المعرفية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	161
11	يبين القيم السياسية والوطنية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	164
12	يشير إلى نسب ورود القيم الدينية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	166
13	يمثل القيم الاجتماعية ونسب ورودها في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	168
14	يشير إلى القيم الجمالية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	172
15	يوضح نسب ورود القيم الشخصية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	175
16	يبين القيم السلبية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" ونسب ورودها.	179
17	يشير إلى نسب ورود القيم الإيجابية والسلبية في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	184

18	يشير إلى أهداف برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	187
19	يوضح الاستمالات الإقناعية الواردة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	190
20	يشير إلى الشخصيات المستخدمة في عرض القيم في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	194
21	يبين لغة تقديم برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	197
22	يوضح اللغة المستخدمة لدى الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج "نجوم صغار".	199
23	يوضح أساليب عرض القيم في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	201
24	يبين نوع الموسيقى المستخدمة في برنامجي "دانية" و"نجوم صغار".	204

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال :

رقم الشكل البياني	عنوان الشكل البياني	الصفحة
01	يوضح نسبة المواضيع الرئيسية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.	149
02	يوضح نسب ورود المواضيع الثقافية والفنية في البرنامجين محل الدراسة.	152
03	يشير إلى المواضيع العلمية في البرنامجين محل الدراسة ونسب ورودها.	154
04	يبين المواضيع الرياضية في البرنامجين محل الدراسة.	155
05	يوضح المواضيع الاجتماعية في البرنامجين محل الدراسة ونسب ورودها.	157
06	يوضح نسب ورود مواضيع المهن في البرنامجين محل الدراسة.	158
07	يشير إلى القيم الأكثر بروزا في البرنامجين محل الدراسة ونسب ورودها.	161
08	يوضح نسب ورود القيم المعرفية في البرنامجين محل الدراسة.	164
09	يبين القيم السياسية والوطنية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.	166
10	يشير إلى نسب ورود القيم الدينية في البرنامجين محل الدراسة.	168
11	يمثل القيم الاجتماعية ونسب ورودها في البرنامجين محل الدراسة.	172
12	يشير إلى القيم الجمالية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.	174
13	يوضح نسب ورود القيم الشخصية في البرنامجين محل الدراسة.	178
14	يبين القيم السلبية في البرنامجين محل الدراسة ونسب ورودها.	184
15	يشير إلى نسب ورود القيم الإيجابية والسلبية في البرنامجين محل الدراسة.	186
16	يشير إلى أهداف البرنامجين محل الدراسة.	190
17	يوضح الاستمالات الإقناعية الواردة في البرنامجين محل الدراسة.	194
18	يشير إلى الشخصيات المستخدمة في عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة.	197
19	يبين لغة تقديم البرنامجين محل الدراسة.	199
20	يوضح اللغة المستخدمة لدى الشخصيات الفاعلة في عرض القيم في برنامج	201

	"نجوم صغار".	
21	يوضح أساليب عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة.	204
22	يبين نوع الموسيقى المستخدمة في البرنامجين محل الدراسة.	207

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدمة.	أ-ج
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.	
تمهيد.	05
أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.	06
ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.	12
ثالثا: أهمية الدراسة وأهدافها.	14
1.3. أهمية الدراسة.	14
2.3. أهداف الدراسة.	16
رابعا: تحديد مفاهيم الدراسة.	17
خامسا: الدراسات السابقة.	31
سادسا: منهج الدراسة وأدواتها.	48
1.6. منهج الدراسة.	48
2.6. أداة تحليل المحتوى.	49
3.6. استمارة تحليل المحتوى.	50
4.6. وحدات التحليل.	55
سابعا: مجالات الدراسة.	57
1.7. المجال المكاني للدراسة.	57
2.7. المجال الزمني للدراسة.	59
ثامنا: مجتمع وعينة الدراسة.	61
1.8. مجتمع الدراسة.	61
2.8. عينة الدراسة.	64
تاسعا: المقاربة النظرية.	57

الفصل الثاني: القيم والطفل.

تمهيد.	79
أولا: القيم.	80
1.1. أهمية القيم.	80
2.1. مصادر القيم.	83
3.1. خصائص القيم.	85
4.1. مكونات القيم.	87
5.1. نظريات اكتساب القيم.	88
6.1. تصنيف القيم.	90
ثانيا: الطفل والطفولة.	96
1.2. أهمية مرحلة الطفولة.	96
2.2. مراحل الطفولة.	97
3.2. حاجات الطفولة.	102
4.2. حقوق الطفولة.	104
5.2. التلفزيون ومجالات تأثيره على الطفل.	108
6.2. اكتساب الطفل للقيم.	112
خلاصة الفصل.	114

الفصل الثالث: البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.

تمهيد.	116
أولا: البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.	117
1.1. خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.	117
2.1. أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.	118
3.1. أنواع البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.	120
4.1. معايير بناء البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.	123
5.1. دور البرامج التلفزيونية في إشباع حاجيات الطفل.	125
6.1. نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل.	127

ثانيا: برامج الأطفال في القنوات العربية والقيم المتضمنة فيها.	128
1.2. أهداف البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.	128
2.2. واقع برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية.	128
3.2. التجربة العربية في إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية.	131
4.2. التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج الأطفال التلفزيونية العربية.	134
5.2. تأملات في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل.	135
6.2. برامج الأطفال العربية وتشكيل قيم الطفل.	136
خلاصة الفصل.	141

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة.

تمهيد.	143
أولا: بطاقة فنية حول البرامج عينة الدراسة.	144
ثانيا: تفسير الجداول وتحليل النتائج.	146
1.2. البيانات الخاصة بالبرنامجين محل الدراسة.	146
2.2. فئات المضمون (ماذا قيل؟).	148
3.2. فئات الشكل (كيف قيل؟).	197
ثالثا: النتائج العامة للدراسة التحليلية.	208
رابعا: نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية.	213
الخاتمة.	215
قائمة المصادر والمراجع.	218

الملاحق.

الملحق رقم 01.	230
الملحق رقم 02.	240
الملحق رقم 03.	245
الملحق رقم 04.	248

الفهارس.

فهرس الجداول.	251

فهرس الأشكال.	254
فهرس الموضوعات.	257

ملخص الدراسة.

الملخص

الملخص:

قامت هذه الدراسة أساسا بهدف التعرف على القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل، وذلك انطلاقا من طرح تساؤل رئيسي مؤداه: **ماهي القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية العربية المخصصة للطفل في قناة MBC3؟**

وتندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية معتمدة على أداة تحليل المحتوى، وقد تم إجراء الدراسة التحليلية على البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل التي تنتجها وتبثها قناة MBC3، وقد قمنا باختيار أعداد العينة وفق مرحلتين على أساس الاختيار العشوائي والعمدي، فاخترنا برنامجي "دانية" و"نجوم صغار" بطريقة قصدية، واخترنا عدد الحلقات بطريقة العينة العشوائية البسيطة والتي بلغت في مجملها 12حلقة بمعدل 06 حلقات لكل برنامج، **هذا وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:**

- إن أعلى المواضيع نسبة في برنامج "دانية" هي المواضيع الاجتماعية، تليها كل من المواضيع الثقافية، والمواضيع العلمية، وهو أمر إيجابي في مثل هذه المرحلة العمرية، أما برنامج "نجوم صغار" فقد ركز على المواضيع الثقافية والفنية، وهو ما يوضح توجه البرنامج واهتماماته.
- لبرنامج "دانية" دور مهم في غرس القيم الاجتماعية والشخصية والدينية وهي من أكثر القيم التي يتضمنها هذا البرنامج، في حين ركز برنامج "نجوم صغار" على القيم الشخصية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، والقيم المعرفية، وهذا بما يساعد على تنشئة الطفل وتعليمه القيم والمبادئ الأساسية لتكوين شخصية سوية، في حين تنوعت القيم التي تعكسها برامج قناة MBC3 ما بين قيم إيجابية وقيم سلبية، غير أن هناك تفوق واضح للقيم الإيجابية على القيم السلبية في مضامين كلا البرنامجين.
- تم عرض القيم في البرنامجين محل الدراسة بأسلوب مباشر ومدعم بسلوك، وهي من الأساليب الأكثر نجاعة في عرض القيم للطفل، مما يجعله أكثر استيعابا وتمثلا لها، كما تبين أن اللغة الأكثر استخداما في عرض القيم في البرنامجين هي اللهجة العامية، وهو ما يؤثر سلبيا على لغة الأطفال وعلى النمو اللغوي السليم لديهم على نقيض البرامج التي تعرض باللغة العربية الفصحى.

ABSTRACT:

This study is basically for the sake of finding out the values of television programs of children, so the principal question was: what are the values of Arabic TV programs for children?

The study is included in analytical descriptive research based on the content analysis tool, it is finding out for analyzing the Arabic television programs of children showing by MBC3, we chose to prepare the sample of two stages based on the random and international selection, and we chose the number of episodes in the sample random sampling method wish reached a total of 12 episodes with a rate of 06 episodes per for program, and we have come to these conclusions:

- The most important topics in "dania" program were social topics followed by cultural and scientific, which consider as a positive matter in this age but the program of "the little big stars" based on cultural and art topics, Which illustrates the direction and interests of the program.
- The program of "dania" is basically creating for social, personnel, and religion values, whereas the program of "the little big stars" based on personnel, social, knowledge values, which could help children to form a high personality full of the positive values, While the values reflected in the MBC3 channel programs varied between positive values and negative values, but there is a clear superiority of positive values over negative values in the content of both programs.
- The values in the two programs studied were presented in a direct and behavior-supported manner, which is one of the most effective methods in presenting values to the child, making them more comprehensible and representative, It was also found that the language most commonly used in the presentation of the values in the two programs is the colloquial language, which negatively affects the language of children and their proper linguistic development.